

شعراء وفنسان من الصحراء



تأليف ومراجعة

محمد العقابري

الجزء الأول سنة ١٩٩٢م

ALRawie8

الراوي

شُعراء وفرنسان من الصحراء

تأليف ومراجعة

محمد العقابري

الجزء الأول سنة ١٩٩٢م

حقوق الطبع والنشر
محفوظة للمؤلف





محمد الحامري
المؤلف

تقديم

دفع إلي الأخ الشاعر محمد الهاجري بمؤلفه القيم عن بعض شعراء البادية والذي طالما راودني حلم بالاطلاع على بعض الشعراء المجيدين من اخواننا شعراء البادية، والذين هم أقدر من غيرهم على تصوير واقعهم، ذلك التصوير الذي ينبع من تقاليدهم وعاداتهم، وما يكتنف تلك التقاليد والعادات من شجاعة ورجولة وبطولة وكرم.

كنت أمني النفس بأن أطلع على ما يقوله أولئك الشعراء الأفذاذ وما يهز قرائحهم ليصوغوا في عصفوية تامة تلك العقود المنظومة حول جيد الزمن، ولقد تحققت لي هذه الأمنية عندما طلب مني الأخ محمد الهاجري أن أكتب كلمة لهذا الجهد الذي قدّمه في هذا الكتاب. وهو مختارات من قصائد بعض أولئك الشعراء المجيدين، وشرح للملابسات بعض القصائد ومناسباتها، وليس المجال هنا لذكر كل القصائد، وإنما اكتفي بذكر بعض أبيات لقصيدة الشاعر الفحل راشد بن عفيثه شاعر الهواجر التي أرسلها للشيخ زايد بن خليفة حاكم أبوظبي السابق، عندما علم الشاعر بأن الشيخ زايد بن خليفة ينوي غزو الهواجر بعد أن أقسم بأن يلاحقهم حتى ولو أدى ذلك إلى مطاردتهم وراء الفرات.

منصاك فرز الدار في حومة الوغي شيخ على الشيخان له ما قفاً وافي
 بازٍ تهاضع له حراراً بروسها تحت صبيخ وكره يطلب العفو من خافي
 ما بفعل الحاضر على قد ما يبي إلا حداً ماله تلياً ولا قافي
 ولا ياخذ العاقل بزلات جاهل بامثال من كدر غدير وهو صافي
 وإن كان يغيثنا على البعد ناصله جينا لفتل الحلم والعلم له نافي

هذا النموذج من هذا الشعر الذي ينم عن قوة صاحبه في الحبك،
 والتأثير في المسامع والنفوس، حتى أنه يستطيع أن يطفئ نار الفتنة أو أن
 يشعلها بقصيدة واحدة. وهذا لعمري أقصى ما يمكن أن يتوصل إليه
 إنسان في مضمار التعبير والتأثير.

هذا وإنني لأشكر للأخ الشاعر محمد الهاجري ثقته، ودفعه لمؤلفه هذا
 لأكتب هذه الكلمة راجياً أن أكون بكلمتي هذه قد وفيت بعض حقّه شاكراً
 له هذا الجهد لازاحته الستار عن بعض الشعراء الذين طالما داعبتنا الأمانى
 والأحلام للاطلاع على بعض نتاجهم وها هو قد فعل. وإلى مزيد من ذلك
 راجياً له التوفيق، والله الموفق.

يعقوب عبد العزيز الرشيد

* * *

كلمة المؤلف

يحتل الشعر ركناً هاماً من حياة العرب، فهو مقياس حضارتهم وأمجادهم، من خلاله يتناقلون أخبارهم في الحرب والسلام.. في الشدة والرخاء. وكم من معركة أو حرب أشعلها شاعر بمقال، ثم أطفأها آخر بيت من قصيد!

فلا عجب إذن أن يزهو العرب بشعرائهم، وأن يبذلوا لهم كل مرتخص وغال، فالشاعر هو الذي يرفع من قدر القبيلة أو يحط من شأنها، وهو الذي يبرز بطولاتها وانتصاراتها فتصبح تلك البطولات علماً لها تعرف به بين القبائل، فيرهبها الأعداء ويخشها الطامعون، ويهابها الآخرون..

ولا أحد يستطيع أن يتحدث عن حضارة العرب وأمجادهم دون أن يذكر أشعارهم وشعراؤهم فهم المشعل الذي يلقي الضوء على تلك الحضارة والأجداد.

ولقد كتب كثيرون في هذا المجال، وظهر فيه العديد من الكتب، ولكن معظمها مع الأسف كان يفتقر إلى الحيدة والنظرة الموضوعية الشاملة.

ذلك أن الكاتب الموضوعي أشبه بالقاضي العادل يكون منزهاً عن التحريف والانحياز، ويقول الحق ولو على نفسه..

لهذا كله آليت على نفسي أن أكرس كل جهدي لكي أقدم للقاريء الجزء الثاني والثالث من ديواني هذا «شعراء من الجزيرة العربية» ويضم العديد من قصائد شعراء الجزيرة العربية.

ولاني إذا أضع بين يدي القاريء الكريم هذا القدر الكبير من شعر الجزيرة العربية وقدر كبير منه قيل في معارك قبائل العجمان وقبائل بني هاجر، أرجو أن لا يتخذ منها ضعاف النفوس وسيلة أو مجالا لإثارة النعرات بين النفوس. فإن قبائل بني هاجر وقبائل العجمان من أشرف وأنبل قبائل الجزيرة العربية وإذا كانت قد نشبت بينهم المعارك والخلافات فهي أشبه بما يحدث بين الأخوة من خلافات سطحية سرعان ما تنتهي ولا يبق منها إلا الذكرى، ولقد ضرب الطرفان المثل في الشهامة والشجاعة والنبل في كثير من مواقفهما خلال تلك المعارك مما سيراه القاريء مسجلاً في تلك الأشعار.

إن معارك العجمان وبني هاجر قد أثرت التراث الأدبي العربي وصنعت تاريخ الجزيرة العربية، وكثيراً ما وقف الطرفان معاً جنباً إلى جنب ضد الطامعين من القبائل الأخرى كما يقول الشاعر بن عفيشة :
وإن جات من الأقصى عليهم شفننا معهم ولا نرضى عليهم غليظة
وإذا ما وجد القاريء أن نصيب بني هاجر من شعر هذا الديوان يزيد قليلاً على نصيب العجمان فليس هذا انتقاصاً من حقهم، ولكنه ما اتصل بنا من التراث سجلناه بكل أمانة ونزاهة وبالله التوفيق.

محمد الهاجري

مقدمة

استقبل القارئ الكريم مجهودي المتواضع الذي قدمته له في الجزأين السابقين من كتاب «شعراء من الجزيرة العربية» استقبالا طيبا، دفعني لأن أبادر بتقديم كتابي الجديد بعنوان (شعراء وفرسان من الصحراء) ويضم بين صفحاته لمحات مشرقة ناصعة من روائع شعر وشعراء الجزيرة العربية، الذي ظل شاخحا على مر القرون، يشهد بشجاعة ووطنية ونبل هؤلاء القوم الذين قدموا لقبائلهم أروع امثلة الوفاء والشجاعة والاقدام، وظلت سيرتهم تتردد بالفخار والمجد على السنة وأقلام الكتاب والشعراء والمؤرخين.

يشهد بشجاعة ووطنية ونبل هؤلاء القوم الذين قدموا لقبائلهم أروع امثلة الوفاء والشجاعة والاقدام، وظلت سيرتهم تتردد بالفخار والمجد على السنة وأقلام الكتاب والشعراء والمؤرخين.

ولقد عانيت صعوبات ومتاعب جمة في سبيل جمع شتات تلك الروائع من القصيد من مختلف أنحاء الجزيرة العربية ومن خارجها.

وبذلت جهدا كبيرا في سبيل تحقيقها والتأكد من صدق وقائمتها، وقد اضطر ذلك إلى أن أسمى لمقابلة الكثيرين من رواة التاريخ والشعر ومن الشخصيات التي عاصرت تلك الأحداث، والاستماع اليهم. وما يحف بذلك من صعوبات، فان بعض تلك القصائد يرجع الى أكثر من ثمانئة سنة، وقد رحل كثيرون من أبطالها ورواتها وشخصياتها وأصبح جمعها شبه مستحيل.

واني لأرجو من القارئ الكريم، أن يتفاضى عما قد
يصادفه في صفحات الكتاب من خطأ غير متعمد، فجل من لا
يسهو. فالعبرة بالنية، ولكل امرئ ما نوى.
والسلام عليكم ورحمة الله،

المؤلف



أَهْدِي كِتَابِي هَذَا الَّذِي بَضَعْتُهُ قَلَامِي وَالْفَارِ
وَالْفُجَارِ مِنْ قَصِيدٍ شَعَرْتُ وَالْخَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ
إِلَى رَجَالِ ثَلَاثَةِ لِبَاءٍ وَكُلِّ الرَّجَالِ
فَأَمَّا لِشُرِّ لِحْزَانِي وَإِلَّا الْمَفَاضِلَ بَيْنَهُ
فَكَرَّمْتُ الصَّجَابَةَ الَّتِي يَتَمَتَّعُ بِهَا كُلُّ مَنْحَمٍ وَالْحَبِيبَةَ
الَّتِي تَلْهَمُهَا قُلُوبُ حَارِفِيهِمْ .

هو له في خليل بن منصور شيخ الضياء عنه
 ورجل الكرم والحمول جندوف بن سعيد
 التميمي والشاب الصالح صاحب
 الفخوة والشرورة والموافق القزعي
 محمد بن زائدة الطنجي.

والذي اذل قدمي هذه الباقية العظيمة لكل قواعض
فهو الله والرجاء الشؤم الخ اسأل الله ان يزيدهم
في قلوب الناس محبة فاي محبة الناس من محبة الله ..

المؤلف

الأشرار تغزو بلاد الأحرار

عندما هاجم صدام حسين إيران، وواجه جيشه جحافل الجيوش الإيرانية، التي تفوق جيشه عددا وعدة، ولاح له شيخ الهزيمة مؤكداً، استنجد بالكويت والسعودية. فقدمتا له مليارات الدولارات، وأغدقتا عليه مالا كان يحلم به من مساعدات وأسلحة ومعونات. وكذلك فعلت دول الخليج، ولولم تفعل السعودية والكويت ودول الخليج ذلك لما استطاع صدام أن يهزم الجيش الإيراني. . بل أن يصمد أمامه لمدة أسبوع فقط. . فماذا كانت النتيجة ؟

لقد عض صدام حسين مع الأسف اليد التي أطعمته وامتدت لمعاونته في وقت محته، بغزوه للكويت في ٢ اغسطس ١٩٩٠ وكشف بذلك عن وجهه الحقيقي، وعن معدنه الخسيس، وحق عليه قول الشاعر. .

ما ينكر المعروف رجل ولا جند	الا مقاصيف الرجا والسلوي
ضعاف النفوس الواطيه والمعقد	والي يعدون الزهايد كسوي
وقال آخر. .	

احد من الناس تنفع فيه شربة	واحد ما به نفع ماي الغيومي
واحد به ذات لاهل الطيب يثني	واحد ذاته كما ذات الهتمي ^(١)

(١) حثالات الناس مثل صدام حسين .

سوات الطير ينسى اللي يشيله الى شم الهوا فوقه يحومي
وينسى شربته من ماي عينك وزاده من ثمر قلبك لحومي

وفتح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حدود بلاده
أمام الكويتيين الفارين من جحيم الجيش العراقي الذي نهب وسلب
وهتك الأعراض وأحرق آبار البترول، ودمر كل ما على أرض الكويت
الطيبة من منشآت . . ونقل الى العراق بأمر من صدام حسين كل ما
استطاع نقله من متاجرها ومؤسساتها ومخازنها . . بل لقد اقتلع حتى
أسفلت الشوارع وأعمدة الكهرباء وغيرها، ولم يسلم شيء في أنحاء
الكويت من عبث رجاله . ولكن اليد الخانية لخادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبدالعزيز كانت ترياقا وبلسمًا للكويتيين الذين لجأوا للسعودية
فخففت من آلامهم وعذابهم، وأمدتهم بالأمل في أن تشرق الشمس على
الكويت الحرة من جديد .

وكان كل كويتي يدخل السعودية يجد فيها صدرا حنونا، ويلقي كل
معونة من رجالها . لقد وقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن
عبد العزيز والأمراء والوزراء ورجال الدولة وقفة رجل واحد في الذود عن
الكويت الشقيقة المنكوبة، وعن أهلها، وصار كل كويتي بفد على
السعودية يلقي كل رعاية وعناية ومعاونة تكفل له إقامة كريمة في وقت
محنته .

وقال سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع محاطا بالشعب السعودي
الذي وقف مشكورا الى حوار شعب الكويت الشقيق، والذي لم يأل جهدا

في التحفيف عن الكويتيين في محتهم . . قال : « ان الشعب الكويتي هم المهاجرين ، وأنتم الأنصار ، فأمكنوهم في قلوبكم قبل أن تسكنوهم في بيوتكم » .

هذه هي وقفة خادام الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وتلك هي وقفة صدام حسين ازاء اليد التي أطعمته وأقالت عثرته .

وشتان بين الوقفتين .

اننا عندما نريد أن نقارن بين خادام الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، وصدام حسين فاننا نكون كمن يريد أن يقارن بين الصقر والبومة !

لقد كشفت هذه المحنة النقاب عن وجوه كثيرة فظهرت على حقيقتها وبشاعتها .

صدام ناكر الجميل الجاحد بالنعمة ، الذي يقابل المعروف بالاساءة ، والكرم بالاحود والنكران . . الذي احتفى وراء النساء والاطفال كما قالت مسز تاتشر ، رئيسة وزراء بريطانيا وقتئذ .

والملك حسين الذي بارك غزو الكويت وأيده . . الملك حسين ، الشريف سابقا . . ومن الذي جعله ملكا ؟! وهل يذكر مذبحة أيلول الأسود؟ ويأسر عرفات . . وأصحاب ياسر عرفات الذين لا يهمهم من أمر فلسطين والفلسطينيين التعساء سكان المخيمات . . سوى أن يستمر صنبور المال مفتوحا يغترف منه كما يشاء . فالدول العربية ودول الخليج بالذات خزائنها مفتوحة له وهو من أجل ذلك مستعد أن يفعل كل ما يطلب منه في سبيل الحصول على المال .

وأستاذ القارىء العزيز، في ان أقل له ما كتبه الكاتب عبدالله
باجبير في صحيفة الشرق الأوسط يوم السبت ٢٢ / ٩ / ١٩٩٠ تحت
عنوان «دشداشة قيصر».

«في ٢٤ سبتمبر «أيلول» ١٩٧٠ أي منذ عشرين عاما تماما، سافر
وفد مكون من حسين الشافعي نائب رئيس جمهورية مصر، ورشاد فرعون
مستشار الملك فيصل، وسعد عبدالله الصباح ممثلا للكويت، والباهي
الأدغم ممثلا لتونس، ومعهم الفريق محمد أحمد صادق. سافروا جميعا الى
عمان عاصمة الأردن في محاولة لوقف المذابح التي قام بها الجيش الأردني،
بأمر من الملك حسين للفلسطينيين، في الأردن، والتي عرفت تاريخيا
بمذبحة أيلول الأسود.

سافر الوفد من القاهرة الى عمان وفي اليوم التالي وبعد مناقشات
مضنية مع الملك حسين، لجأ ياسر عرفات تحت جنح الظلام الى حيث
يقيم الوفد، وطلب تهريبه الى القاهرة.

ولم يكن من الممكن الخروج بياسر عرفات الا بعد عملية ثموية،
وهكذا خلع سعد عبدالله الصباح ثوبه ودشداشته، ولبسهما ياسر
عرفات، وتسلسل بين الخمسة الى الطائرة التي أقلت الوفد عائدا الى
القاهرة.

وهكذا أقلت ياسر عرفات من الموت على يد رجال الملك حسين،
وعاش حتى يقف مع الملك في خندق واحد وعاش حتى يؤيد عزو العراق
للكويت. . وعاش حتى يهاجم أسرة الصباح، ومن بين هذه الأسرة سعد

البدالله الصبح الرجل الذي منحه ثوبه ودشداشته ليهرب بها تحت جنح الظلام محتما بالرجال الخمسة من بطش الملك .

وفي مسرحية «يوليوس قيصر» يصيح قيصر وهو يتلقى طعنة صديقه في ظهره حتى أنت يا بروتس ؟! وقيصر لم يمنح «بروتس» دشداشته، ولم ينقذه من الموت .

والفارق بين الفن والواقع كبير، والمأساة أكبر، ليس فقط لما فعله سعد عبدالله، ولكن لأن الكويت كانت الوطن الثاني فعلا للفلسطينيين . وفي آخر عدد من مجلة «العربي» احصائية عن عدد سكان الكويت يتضح منها أن عدد السكان كان ٢ مليون نسمة بينهم ٦٠٠ ألف كويتي و ٤٠٠ ألف فلسطيني، والباقي جنسيات أخرى . . وليس هناك دولة عربية أخرى استقبلت هذا العدد من الفلسطينيين .

أكثر من هذا أن العراق كان الدولة الوحيدة التي حرمت العمل فيها على الفلسطينيين، ومع ذلك فقد حدث ما حدث .

وأقولها ثانية نيابة عن سعد عبدالله «حتى أنت يا ياسر!» .

* * *

الفهد يكّد لك العودة ويضمّنها

قال هذه القصيدة الشاعر خلف بن هذال العتيبي بمناسبة غزو العراق للكويت، وهي قصيدة حماسية، أثارت الحماس في جميع النفوس، وبقيت فيهم وفي صدورهم الحمية طلباً للثأر وتحرير الوطن من الغاصب المعتدي فكانت أشبه بطلقات المدافع تحرق صدور المعتدين.

يا الله بامانك من النكبات تامنا	والذار بحمّك تمّنها وتامنها
باوامر القايد الاعلى تمثّلنا	ارواحنا في سبيل الله نعرّبها
بقيادة الفهد شلنا الصوت وأدّنا	على المنابر تلج بنا ماذنها
وإن كان صاح الفهد صاحت قبائلنا	الصيحة الي جميع الكون يذعننا
صيحة ندى والهدى بفن ولنا فنا	فينا فنون المعارك ونتفنّنها
وإيلا نخانا ولي العهد ثّمنا	النخوة الي على الوقفه نثمّنها
حوله ومن حول من حوله تكوّننا	جزمه ولزمه وضربات نعيّنها
وإيلا اعتزى النايب الثاني تزهلنا	لمصامخ المعتدين وقص امّاكنها
والمملكة في حمانا حيث ما كنّا	بالدم نسقي ثراها ونتحضّنها
فرض علينا وعهد قد مضى منا	نرد بالنار هجمات العدا عنها
صنّا المشاعر عن اشرار الملاصّنا	عنها الشواذب إيلا فلتل نحسّنها
مكه وطيه لنا والنا وغصبن إنا	فرسانة الدين للعالم نفرسّنها
على الجزيرة بحزم وعزم هيمنّا	تفخر بنا أيسر العربان وايتمّنها
سالعديل والمعروف والحكمة تسلطنا	نترك كثير الأمور ونأخذ احسنها

الجوخه اللي لبسنا من بطاينها
الموت فيها ولا بخس يدرّنها
فيها ومن فوقها نحفظ توازنها
حلو الأناشيد بأصواتها يلحنها
دونك عيال تفادي عن مواطنها
نطاحة القوم جماية ضعائنها
تحمي علمها واذا ماتت يكفنها
بآيات حق علي وبلال دندنها
حبايل من اسلوب الحرب نتقنها
مثل الذبيحة باسافلها نكر عنها
أرقابنا في حياض الموت نرسنها
حاضر بحاضر اعدانا ما نداينها
نساند العرب وندعم تضامنها
وقمنا على جمعها حتى نحصنها
على حلول العقول اللي تهونها
الأوله نبلغ الغلطة ونعلنها
بالسابقه نسحب الأخرى ونقرنها
يلقى الحقايق ويعيونه يعاينها
الكلب له حربة بكسه نسننها
تكفر بالاسلام وتركز كهاينها
أطعماكم عندنا بانة بواينها
سيات تحكي بها العدوان بالسنها

لا هانت بلاد أخو نوره ولا هنا
دار ريتنا وضممتنا وفضلنا
دار على خدها الطاهر تمكّنا
يا دار طير السعد والعز لك غنا
يا دار ما تقتحمك الأنس والجنا
ذبّاحة الخيل وأهل الهيل والبنا
في سوق جاتك ما هوب بسوق هونا
وان دندنت طيلة الحراب دندنا
كم من حريب تورط في حسابنا
جاك متنكس ويخسر من يراهننا
وإلا دعي من يشيل الحمل له شلنا
حنّا على جبهة الغازي تكاملنا
وحنّا إيلا عدت فعول العرب حنّا
وحنّا إيلا انحلت الأسرة تعاوننا
وحنّا إيلا اشتدت العزمه توصلنا
وحنّا إلا جاتنا الغلطة نعملنا
وان جاتنا الثانيه لا ما تماهلنا
راعي الغلط بالغلط معقول ومثني
نسمع بنبح الكلاب ولا تجنّنا
من دون صهيون بذتنا صهايننا
الله يالانزال يقلع رمسكم عنا
مع منكربن الصنع أمست محاسنا

إيلا تضايق غريب الدار يزبنا
لو هي تلين الجبال الصم مالنا
يا شيخ جابر لك الله ما نهاونا
يا شيخ والله زعلك اليوم مزعلنا
أبشر بنصر يشيد فوق ويبنا
ترجع لدارك وهذي من صمايلنا
ما دام معك الفهد لا يلحقك ظنا
ولقصر دسمان تجلس به وتنهنا
صدام لا تحسب ان الحرب يجهلنا
بالغش يا النذل والخدعة مباطنا
بمعاملات اليهود أثرك تعاملنا
سلب النساء وانتهاك العرض غابنا
مخزي ومذنب ولا تقدر تقابلنا
صبحك معروفنا واصبحت خاينا
هذا جزا ما فعلنا من جمايلنا
لك يوم محسوب تصغر به وتمننا
عليك باسم الله أكبر من تضامنا
يا شعب دجله ترى موطنك موطنا
أحسن تقولون سل السيف واقتلنا
الواجب انك على واصلك تواصلنا
واليا قمعتوه لاعرج ولا ثنا

ندمغ له الروس وان طالت نظمنا
على الحقوق ارتكيننا في محاكمنا
الفهد يُكِّد لك العودة ويضمنا
والمهزله والمهونه ما نواطنها
بأيدي رجال محككة معادننا
خطوه وسطوه وتاريخ يدونها
بشاية الله كويتك لازم تسكنها
لابد من فرحة تطفئ غباينها
حنا هل الحرب والكلمة نبرهنا
تطوي سيورك على الفتنة وتدهنها
تطمع بجارتك يا الخاين وتطعننا
اعمال سوء لك الشيطان زينها
تجمع فرايسك يا الحصني وتدفنها
بغداد تلعنك يا الخاين وتلعنها
تحشد علينا جنودك وأنت خاينها
ما كنت فوق الوجود ولك نقننا
في الأرض سبع الفواسق وأنت ثامننا
لا ترخص الروح للمجرم وترهنا
في حكم مجنون لا بامر ولا ينها
ازحف على طغمة الطاغوت واطحنها
نقص على ظاهر الدنيا وباطنها

* * *

بداية حكم آل ثاني في قطر

ترجع بداية حكم آل ثاني في قطر الى عام ١٨٩٠ م تقريبا. وكان آل خليفة حكام البحرين يفرضون الاتاوة على أهل قطر، وتقدر بأربعين قرانا من الذهب سنويا.

وكان عبء هذه الاتاوة يقع كله على عاتق محمد بن ثاني لأنه كان التاجر الوحيد في قطر، فقد كان طواشا وفي ميسرة، وعندما شب ابنه قاسم وأصبح في نحو الرابعة أو الخامسة عشرة من عمره، لم يستسغ دفع تلك الاتاوة لحكومة البحرين، وسأل أباه أن يسلمه مفاتيح الخزانة، ويترك له معالجة الأمر.

ولكن الوالد عارض ابنه ورفض الانصياع له . . ولم يتزحزح قاسم عن موقفه، بل أصر الى حد تهديد والده بأن يقتل نفسه اذا لم يليي رغبته . .

ولم يأخذ الأب موقف ابنه وتهديده على محمل الجد. فقال له: اذن فاقتل نفسك !

وذهل الأب عندما رفع قاسم بندقيته، وأطلقها على نفسه . . وسقط على الأرض والدم يتفجر منه . .

ولحسن الحظ لم تصبه الرصاصة في مقتل، بل تسببت في اصابته

بجرح سطحي . . ولكن الأب بدأ يتحول عن موقفه الرافض ويؤمن
بصدق وقوة عزيمة ابنه والتفت الى من حوله وقال : أشهدكم أنه اذا برأ
قاسم من اصابته فسوف أسلمه مفاتيح الخزانة .

وعولج قاسم وتم شفاؤه ، وبر الوالد بوعده وأعطى لولده مفاتيح
الخزانة ، وجميع أمواله .

وبعد ذلك بأيام جاء مندوب حاكم البحرين يطالب بدفع الاتاوة
المعتادة ، ولكن قاسم اعتذر بعدم توفر الاتاوة وارجاهه للعام التالي ووعده
بدفع الاتاوة مضاعفة .

وفي تلك الأثناء سافر قاسم الى الهند على ظهر إحدى السفن
الشراعية ، واشترى كميات من الأسلحة . . فقد كان موقناً بأن حكومة
البحرين لن تتخل عن تحصيل الاتاوة بسهولة .

وفي ذلك الوقت كان هناك فارس شجاع مقدم من آل شهوان من
قبيلة بني هاجر اسمه ناصر بن خليل ، وكان عائداً من عمان وفي رفقته
حشد من العبيد والابل الأصايل ، يرغب في اهدائها الى حاكم البحرين
بن خليفة .

ولحس الحظ كانت الرياح تمهب بشدة على السفينة ورأى ناصر بن
خليل أن يجتمعي منها بجوار جدران قلعة الدوحة وكانت تسمى وقتئذ
الدويحة .

وعندما لمح قاسم بن ثاني السفينة الراسية بحوار القلعة ، أرسل
واحداً من رجاله ليستعلم عن شأنها ، ولئن تكون . وكان ناصر في ذلك

الوقت مستغرقاً في النوم على ظهر السفينة، بعد أن حل منه التعب من مقاومة الرياح. وأراد الرسول أن يوقظه فقال له: دعني لشأني وامض لحال سبيلك.

وتركه الرسول وعاد الى قاسم يروي له ما حدث، فقال له: صفه

لي !

فأجابه: انه رجل ضخم الجسم، طويل القامة عليه مهابة وورصانة، فقال قاسم: انه ناصر . . هذه صفات ناصر . . وسأذهب اليه بنفسي.

واستقل قاسم قارباً انطلق به الى السفينة . . وصعد الى سطحها، وصاح بناصر بعد ان تأكد من شخصيته: قم يا ناصر بن خليل يا راعي البويظا . . قم فان البلاد في خطر ! «البويظا هي ناقة ناصر التي يتتخي فيها».

وهب ناصر من نومه عند سماعه صوت قاسم وهو يستنجد به. وقص قاسم على ناصر ما حدث بينه وبين أبيه، وعزمه على التخلص من استعباد حكومة البحرين للبلاد والاتاة المفروضة على بلاده.

وكان ناصر فارساً مقداماً شجاعاً لا يخشى في الحق لومة لائم، ويستند الى مؤازرة قبيلتين له من أقوى القبائل وأشجعها وأمهرها في فنون الفروسية، وهما قبيلة آل شهوان وقبيلة الخيارين، والجميع يطلق عليهم آل شهوان.

وكان قاسم ينتمي الى قبيلة المعاضيد، وترجع في الأصل الى بني غميم، وهي قبيلة قليلة العدد لا يزيد عدد رجالها في قطر وقتئذ عن العشرة أو أقل.

وفي ذلك الوقت كانت هناك قبيلة العجمان وكانت قد دخلت في حدود قطر الغربية من سلوى عن طريق العريق ، وبناو بيوتهم في «بحث» قطر قرب «النخس» .

وكان في قطر سوق يرتاده العجمان ليتسوقوا مايلزمهم ، وكانوا يدفعون ثمن ما يأخذون حيناً ، ويتناسون في معظم الأحيان ، حتى ضجت منهم المحال ، وكان بعضهم يستولي على ما يشاء بالقوة .

وأخبر قاسم ناصر بن خليل بما يفعله العجمان ، وضرورة التخلص منهم ومن أفعالهم . وكان الغواصون يأتون بسفنهم لينزلوا وقت الغوص ، فذهب ناصر بنفسه إلى أصحاب السفن يستفسر منهم عما إذا كان معهم في سفنهم أحد من بني هاجر . وظل يجمعهم من السفن حتى تجمع لديه منهم نحو مائتي شخص وافقوا جميعاً على أن يقفوا بجانب قاسم وأن يناصروه ضد العجمان .

وسأل ناصر بن خليل قاسم : هل عندك سلاح ؟ فأجابه بالإيجاب . وأخذ ناصر الأسلحة ووزعها على الرجال ، وطلب منهم أن يقوموا بتوزيع أنفسهم على المحال بالسوق ، فإذا ما أتى العجمان للتسوق ، وفرغوا منه وقد حصل كل منهم على بغيته ، واعتلى ظهر راحلته ، أطبق عليهم الرجال من كل صوب ، وأطلقوا عليهم الرصاص ، وهم يصيحون : بني هاجر يا أهل الديون !

وكان ناصر يقصد من وراء هذه العبارة أن يذكّر العجمان بأنه قد أخذ بثأر بني هاجر ، الذين قتل منهم العجمان عدداً كبيراً في معركة

«عشيران». وكانت تلك المعركة بقيادة مبارك الصباح حاكم الكويت سابقا . وتم الأمر على هذا النحو . .

وعندما سمع العجمان كلمة بني هاجر يا أهل «الديون» وكلمة راعي «البويظا» ناصر دب في قلوبهم الرعب ، وتشتت شملهم ، وانطلقوا على غير هدى ، كل يريد أن ينجو بنفسه ، فقد كانوا يعرفون أن ناصر فارس جسور مقدام ، وكانوا يعرفون أيضا أن عليهم ديناً لبني هاجر قد حل أخيرا يوم الوفاء به .

وأعمل ناصر ورجاله فيهم القتل ، ولكن أحدهم وكان يركب بعيرا أشقح «أبيض» ، نجح في قطع جبال راحلته والقاء حملتها من على ظهرها والفرار بها من المعركة لينجو بنفسه . .

ووصل الرجل الهارب بعد منتصف الليل إلى أمير العجمان ، ويقال إنه كان حزام بن مانع .

وفوجيء حزام بظهور الرجل أمامه وحده دون بقية الرجال أو أحد من رفاقه ، فقال له متعجبا : أنت وحدك . . أين رفاقك إذن ؟ فأجابه قائلا : أنا بقية من وراثي !

وكان هناك هاجري من الملامقة ، يقطن بجوار حزام بن مانع ، ويدعى «معي» . وجاء حزام إلى «معي» قائلا : «ردد شأني من بني هاجر» !

وقال «معي» متعجبا : «هل تهزأ بي يا حزام بن مانع» ؟
وقال حزام جادا : «لا والله ما استهزئي بك» ولكن «معي» لم يأخذ كلام حزام على محمل الجد ، وظن أنه إنما يهزأ به .

ولكن زوجة «معي» خشيت أن يتطور الأمر بينها فتدخلت قائلة لمعي : «ردد شأن حزام بن مانع يامعي . . إذا كان قائلها يهزأ وله عند الله شأن ، وإن كان قائلها صادقا فارجوها من الله» .

وبعد أن تم طرد العجمان من قطر ، واستقرار الأمور لقاسم ، واصل ناصر بن خليل مسيرته باتجاه البحرين لتقديم هداياه من الإبل والعبيد إلى حاكم البحرين محمد بن خليفة .

وبعد فترة من الزمن عاد مندوب بن خليفة للحصول على الاتاوة الموعودة، ولكن قاسم رفض بشدة، وقال للمندوب: أبلغ تحياتي الى العم محمد بن خليفة حاكم البحرين، وقل له اننا لن ندفع، فلا حق له في أخذ هذه الاتاوة، وعليه أن يتفرغ لحكم بلده . . ونحكم نحن بلدنا !

وشارت ثائرة محمد بن خليفة، وأضمر الشر في نفسه . . وأرسل رسالة الى والد قاسم، محمد بن ثاني، يدعوه فيها بارسال ابنه قاسم الى البحرين للتفاهم معه حول العلاقات بين البلدين وإبرام الموائيق بينهما، وضمن رسالته عهدودا بالألمس قاسم بسوء إبان وجوده في البحرين وأن يعود بعد ذلك معززا مكرما !

وعندما قرأ محمد بن ثاني الرسالة على رجاله اشتموا فيها رائحة الغدر والخيانة وأيقنوا أنها مؤامرة . . ولكن قاسم كان شابا شجاعا مؤمنا بالله وبأن لن يصيبه شيء الا ما كتبه الله له، وقرر أن يذهب الى البحرين .

ولكن المفاجأة كانت في انتطاره ، فبمجرد وصوله أمر حاكم البحرين محمد بن خليفة بإيداعه السجن .

ثم أعد جيشا لغزو الوكرة في جنوب قطر !

وكان من بين الفرسان ثلاثة من الشبان من أبناء شيوخ آل خليفة هم ابراهيم ، وسليمان وعلي من أبناء الأسرة الحاكمة في البحرين ودارت معركة سريعة انتهت بأسر عدد كبير من جيش البحرين ومهم الشبان الثلاثة الذين أسرهم شقيق قاسم الأصغر ، ويدعى أحمد بن محمد بن ثاني .

وأرسل أحمد الى حاكم البحرين محمد بن خليفة يبلغه نبأ أسر هؤلاء الشبان ويعزمه على قتلهم ، اذا لم يطلق سراح أخيه قاسم فورا . وأطلقت حكومة البحرين سراح قاسم خشية أن ينفذ أحمد بن محمد بن ثاني تهديده .

* * *

وعندما أطلق سراح قاسم قال القصيدة التالية :

طرش طروش الصلح معهم خديعة

ارى من صرف الدهر ما كدر الصفا	وجفن سهر ما هوب للنوم ذایل
على شيخنا اللي من زمان نعد له	وبالله هو وافي جميع الخصايل
جانا وهو شيخ علينا مفوض	ويحض بنا حكمه صبي الصمايل
فقمنا وقلنا له على واضح النقا	سلام وقرب لك حسين الرحايل
فاذا جيت ابو سلمان فحنا عياله	تباريك منا له خطوط ورسايل
فان كان يغينا يرفع الضيم منا	وان كان يحضانا فحنا قبايل
نسروح ولا نجزي جميله بسيمه	على البعد نذكر طيبه والجمایل
فقال اقبلوا حنا هل العفودايم	بامان من الرحمن ما به دغايل
وجتنا فرامسين على ذا غحومتهم	بمواثيق وآيات من الله نزايل
فركبنا على ماشورة سحبها الهواء	وجينا الى الشيخ المسمى نسايل
وقلطنا وسلمنا على كاسب الشا	وجلسنا ودار بنا الفكر كيف قايل
فقال اقلطوا للمجلس اللي خلا فكم	وصكت علينا محكمات الحبايل
فيا رجلي اللي ما بعد داست الحنا	ولا قد تمشت في وعود الخلايل
ولا وقفت في ماقف ينقدونها	ولا وثرت درب عن الحق مايسل
فلا تجزعي يا رجل فالله عالم	بالسر والنيات ترها زمايل
اما قد سمعت بسجن يوسف وما جرى	على الانبياء وايوب شاف الهوايل
وكم ابتلى الرحمن عبد يوده	وكم حبس مظلوم بلايا دلايل

فعقب ذا فمثنى دولتين تبارى
 ودعاهم بامان الله والعهد اقبلوا
 وطرش طروش الصلح معهم خديعة
 فمن حين جاوا الدار واستحكموا بها
 تنادي بعالي الصوت محيد يثيها
 فلولا القضا يا دار يجري على الفتى
 كان البدو والحضر ما جاو سوقك
 نطحنا السبايا يوم كرت ورودها
 نطحنا السبايا بالسبايا وديرت
 فان كان ما نروي السنان ونلتقي
 والا فلا يقلط لنا راس دله
 قد قلت انا هذا ولاني بشاعر
 لكن هيضي خديع شيوخرنا
 فويل لقاضي الارض من قاضي السما

وبعد عودة قاسم بن ثاني من سجنه في البحرين، جمع اعيان قبيلة
 الخيارين وآل شهوان الذين وقفوا بجانبه، وعاهدتهم على أن يقتسم معهم
 كل شيء، ولو كان ثمرة واحدة وكان من الخيارين سيف الهاجري، سعيد
 المطوع، وجابر بن شرعان، ومن آل شهوان مبارك بن نايفه.
 وقد برّ قاسم بوعده الذي ارتبط به معهم.

بعد أن استقر الأمر لقاسم بن ثاني في قطر، لم يطب هذا الأمر
 لحكومة البحرين وحكومة ابوظبي، والحكومة التركية. وكان حكمه يورق

تلك الحكومات التي لم تكن تعترف به أو بحكومته .

ولكن هذا الوضع لم يعجب الكثيرين ، ومنهم جابر بن شرعان أحد رجال الخيارين الشجعان ، وكان رجلاً قد حنكه الدهر وأكسبه بعد النظر وصدق البصيرة . نبتت في ذهنه فكرة سرعان ما طرحها على الشيخ قاسم بن ثاني الذي أطلق له الأمر قائلاً : إذا كانت لديكم فكرة أو خطة فننفذوها ولن أعارضها .

وعندما سمع الشيخ قاسم لفكرة جابر ناقشها مع سالمين بن طالب بن لتيمة الشهباني . وكانت فكرة جابر بن شرعان تتلخص في حشد قوة بحرية تقطع الطريق على السفن الذاهبة والقادمة من وإلى البحرين وأبو ظبي ، وجمع لها سالمين بن طالب نحو ثلثمائة رجل من الشجعان الذين يجيدون القتال وركوب البحر ، والذين يدينون له بالطاعة العمياء . وحشدتهم في عدد من السفن انطلقت إلى عرض البحر . وصارت تقطع الطريق على السفن المحملة بالبضائع بصرف النظر عن جنسيتها ثم يفرغ حمولتها ويستولي عليها .

وضجت حكومات البحرين وأبو ظبي وتركيا وجارت بالشكوى إلى قاسم بن ثاني تنهم سفنه ورجاله بممارسة تلك القرصنة بعد أن كانت تتجاهله كلية ، وهكذا ، اعترفت تلك الحكومات ضمناً به وبشرعية حكومته .

وقد قالت الشاعرة جدعة بنت فهيد هذين البيتين في هذه المناسبة ، وسوف نكمل بقية القصيدة في موضع آخر :

هواجر كلن شكى الضيم منا شوين ونكلنا جميع البوادي

حتى البحر يمشي بالارفاق منا ويأما فصيحا من خزاين بلادي
وبعد أن حصل قاسم بن ثاني على اعتراف تلك الدول به وبحكومته
عرض تلك الوثائق والرسائل على حكومة بريطانيا فلم تجد بد من
الاعتراف بحكومة قاسم بن ثاني الذي وعدهم بتأديب هؤلاء القراصنة -
كما يزعمون - وإيداعهم السجن .

واستدعى قاسم سالمين بن طالب ومعه ستة من رجاله وأودعهم
السجن ظاهريا ، وهم معززون مكرمون ، وصار يأتي اليهم في بعض
الأمسيات للسمر والتندر ، بتلك المغامرات الطريفة .

ومع ذلك فإن تلك الخطة التي نبتت بين جابر بن شرعان وسالمين
بن طالب ، ونفذها براءة لا يعرفها الكثيرون ، فقد ظلت سرا مكتوما
للقلائل الذين يعرفونها ، وقد عرفتها من مصدر جدير بالثقة ، لست في
حل من ذكر اسمه .

وفي الحقيقة فإن تلك الخطة البارة التي تفتق عنها ذهن جابر بن
شرعان ، والتي قام بتنفيذها سالمين بن طالب ، خطة ذكية جريئة ، تم
تنفيذها بدقة ومهارة أثارت إعجاب العالمين بسرّها . وإن ظل كثيرون لا
يعرفون عنها شيئا أو توقعتها الذي اختير أيضا بذكاء . ولا شك أن الذين
يقرأون التاريخ ، وينفذون بياصرتهم الى ما بين السطور ، سوف يخمّنون
بعض ما حدث ، ولكن القصة الكاملة بتفاصيلها ستظل حبيسة الصدور ،
كمثل للشجاعة والجرأة والدهاء والسياسة ، وليس القرصنة كما جاء في
كتاب الشؤون القطرية ، فإن الدافع البيل الذي دفع هؤلاء الرجال الى
تعريض أرواحهم للخطر هو الوطنية لا القرصنة ، والتضحية لا المغامرة !

وقد قال الشاعر والفارس راشد بن عفيشه القصيدة التالية في

المناسبة :

أبو فهد نور الوطن غوج الاطلاب

يا الله يا المطلوب يارب يعقوب	الي نجيب وتستمع كل طلاب
قم يا نديبي وارتحل كور مرعوب	وقم السديس وتوماشق له ناب
بشداد وقشار على المتن مكروب	ونخزام ونخطام وراعيه ركاب
شبر فقاره غاربه ثقل مجذوب	يشدي كما سيف امسويه خشاب
الزور ما يرث على العضد شاذوب	امربع صدره كما فتحه الباب
طلق الذراع وعدل ساق وعرقوب	ما دارج الرقاع خفه ايمجذاب
كنه الى انحابك مع ايات هبوب	فرد كفخ في هامته ريح معطاب
ثم غبشه من قبل يأتيك لاهوب	مر المقيروانشحه عقب لتعاب
وروح واخل النضوميثي على الدوب	ملفناك عند الي اييلي برحاب
منصاك شيخ يجعل الشره ما دوب	ابو فهد نور الوطن غوج الاطلاب
الشيخ قاسم زين من جاء مكروب	فرز الوغى ليمن هبا كل هباب
نجم العفاريت الفراعين مكتوب	مفراص دولاب وللحرب دولاب
حصن لنا عن سو الايام منصوب	وحن سيفه الي ما يقي بالارقاب
وهو درعنا الظافي الى مسنا الدوب	سور لنا عن جور الايام واحجاب
اربط ولا تدرا غضب كل مذهب	حنا خزنتك لا باربك كل من عاب
نفوز بفعالك الى نلت مطلوب	وبفعالنا تفرح ولو كان غياب

ياما خلطنا المر والسم مذيوب
 حنا وقود الحرب الى عاد مشبوب
 بيسانا كم نادر طساح مقلوب
 الي نصيبه ما يقولون مصيوب
 ياما صفق يديه خطوات رعبوب
 والطامح الي كنها الشاخ مصبوب
 نطلق نشبها يوم يأتيك مجلوب
 يا الله مالي غيرك اليوم مطلوب
 العفو الى حطيت في القبر مصلوب
 يا ملحق يوسف على شوف يعقوب
 ضمت صنايعهم وما كان مطبوب
 وصلاة ربي عد ما خط مكتوب
 نسقيه طلاب الخطايا ولنشاب
 بيساننا نفري شنيعات لصواب
 بمصقات كنها وصف لطناب
 ليمن تعافا خبث به كل ما طاب
 من فقدما الغالي تبعط بلسلاب
 تكره إلى جهاها وتفرح الى غاب
 حاديه جلاب المنايا والأسباب
 يا ماحي سيات عبده الي تاب
 معاد يزداد العمل كود بحساب
 والقي العصا موسى لفرعونهم داب
 حل الرعب فيهم وقرروا لما صاب
 على النبي المختار والال واصحاب

اتحدث بعض القبائل العربية بايعاز من حكومة البحرين وشارت في
 مواجهة الشيخ قاسم بن ثاني ، وكان الذي يقود تلك القبائل هو ناصر بن
 جبر أمير قبيلة نعيم . وقد استنجد ناصر بن جبر بقبيلة العجمان وبعض
 القبائل الأخرى . وكان هناك شاعر من قبيلة العجمان يقول في أحد أبيات
 قصيدته موجهها كلامه إلى ناصر بن جبر .

يا طارثي ايلاليت ناصر ولد جبر بلغه السلام
 لا يمه ولد يباع القواصر سعد من فزعته صبيان سام
 لا ركبنا على مثل العواصر القصر نجعل بيبانه هدام

ولكن الشيخ قاسم بن ثاني قد انتصر على تلك القبائل مجتمعة وقتل
من قتل وعفا عمن عفا . وقد أرسل الشيخ قاسم في تلك الأثناء مندوبا الى
كل من سالم بن أمير قبيلة ، وإلى أمير قبيلة آل
. . . محمد بن ، أما المندوب فقد كان مبارك بن محمد بن
نايفه الشهواني . ولكن مما يؤسف له أن كلا من سالم بن . . . ، ومحمد بن
. . . لم يستجيبا لنصرة الشيخ قاسم ، بل ان البعض منهم صار يفرض
شروطا تعجيزية غير قابلة للتنفيذ ، اما ان ينفذها أو يدعه لأهل الرقطاء
عليهم ينفعونه . فلما عاد مبارك بن نايفه من لدى محمد بن . . . وسالم بن
. . . ، انتخا قائلا :

خيال الرقطاء مبارك ! وقال أحد الأشخاص الموجودين عند قاسم :
لقد صاب مبارك بن نايفه بعض الجنون . فقال قاسم بن ثاني : أنا أخو
روضة ، (وكان هذا اسم شقيقته) لا والله ما صاب مبارك جنون ، ولكن
عنده علم غير سار . وأخذ غترته وحطها على فوهة البندقية وأطلق عليها
الرصاص قائلا : نعم . . أنا وأنت وكل الموجودين ، أهل الرقطاء ، اذا غرّ
الزمان وكثر عن أنيابه .

* * *

وقال قاسم بن ثاني هذه القصيدة في تلك المناسبة والتي حملها مندوبه
مبارك بن نايفه :

قم يا نديبي وارتحل عيدهية

ارى الجفن يحفو النوم ما يالف الكرى
قم يا نديبي وارتحل عيدهية
عليها قطاع الفرج ما يهابها
فأنا لي على كل البوادي قدايم
ابذل لهم نفسي ومالي وعصبي
فاركب ومر بها المخاضيب ساعة
سبعة عشر عام وانا قايم بهم
وحاربت فيهم الاقربين وحفهم
فان رحبوا بك فاطرح الرحل عندهم
فان كان هابوا فأخلط السير بالسرى
ثم قل لهم ربعي تراخى احزامهم
رقوا مرتقى العليا مع من رقى بها
فلا خير فيمن يتبع الهون والردى
يلومونني العذال في مطلب العلا
ترى فيه تلف المال والجند والسلع
فلولا ركوب الصعب في كل شدة

اذا هم في بعض الهمم والمطالب
عمانية من ساس هجن نجائب
دليل في الظلما اذا النجم غايب
اذا ناهم سنة الغلا والحرايب
وحصن لهم في موجبات النوايب
ولا تكثر المهروج في غير صايب
وانا لهم درع حصين القطايب
مع ذا وعجز القلم بالكتايب
وطرش الى الباقيين منك النبايب
الى البشر واجعلهم مناخ الركايب
إلا شغاميم القروم العطايب
حرار الدم بأنيابها والمخالب
ورزقه سؤال بين معطي وطالب
يقولون يسلك بك دروب صعايب
وجرايم سلاطين تدور السيايب
وصر على شداتها والكرايب

مالذ في الدنيا لذيذ ومطعم
فكم لذة لذت لنا غب كوننا
ملكنا بها ديرانهم مع ديارنا
وليننا وعفيننا وجدنا بعقهم
وكم سبة سبت عليهم مذلة
فالا قلت يصفى كدرهم زاد غشهم
من الله ذي العرش الذي يعلم الخفا
فأوصيك مني يا فتى يا ابن جاسم
تمسك بتقوى الله واخلص له العمل
تري من أطاع الله طاعت له الملا
فانا اقول ذا وارجو من الله عفوه

ولا لذلي فيها لذيذ المشارب
نهار على الباغين عجب سكايب
بيوم دعا قصر الربيجة خرايب
وجدنا لهم بأموالهم والريايب
تسبوا السبايا والنشاما جلايب
واسبابهم تازي عليهم عقايب
خبير بنا علام ما كان غايب
فلا تكن عنها يا فتى الجود غايب
بعلم على حق صواب وصايب
وذلت له ارقاب الملوك الصعايب
والاقوال فيها مخطيات وصايب

* * *

معركة الشقب

وراء هذه القصيدة قصة، حدثت وقائعها في رمضان ١٣١٠ هـ، ذلك أن محمد حافظ الذي أقامه السلطان عبدالحميد واليا على البصرة اتجه بجنوده الترك الى قطر بزعم أنه يريد وضع حد لمعارك البادية وكف عدوانهم المتكرر على أطراف الاحساء وكانوا يطلقون عليها اسم لواء نجد.

ولما بلغ الدوحة، أرسل للشيخ قاسم يدعوه الى مقابلته، ولكن الشيخ قاسم لم يذهب وأرسل له الشيخ أحمد بن محمد آل ثاني نيابة عنه، فلم يقنع محمد حافظ، وأصر على حضور الشيخ قاسم اليه بنفسه، وطالت المفاوضة بينهما وكل منهما مصر على موقفه. ولما عاد الشيخ أحمد الى محمد حافظ للمرة الثانية ومعه بعض كبار الشخصيات أسرهم ووضعهم في مراكبه، واستعد لمحاربة الشيخ قاسم. وكان من بين الأسرى عبدالله بن علي بن عطيه.

ودارت المعركة وكان الأتراك يفوقون القطريين عددا وعدة. وكان في صفوف الأتراك سليمان أفندي ويقال انه من قبيلة سبيع، ويقول آخرون بل هو من قبيلة عتزة. ويشهد له بالشجاعة. وقيل أيضا انه اختطف وهو صغير السن ورباه الأتراك.

ويقول سليمان أفندي أثناء المعركة :

اركب على حمراء طويلة ساق تركض على الاربع صفيف
ادجر وكني شارب ترياق لا قابلت خيل الحفيف
كله لعنى الجادل العشاق الي على زيننه نظيف

في هذه المعركة قتل سعيد أبو عامر الخيارين وعقر حصان سيف
الهاجري، و صوب سيف، وعندما رأى رجال الخيارين هذا المشهد،
ربطوا جميع خيلهم في الحصان المعقور. ودارت المعركة، وتفهم الأتراك.

وفي الليل تمت مداولة فنجال سليمان أفندي، وتقدم عبدالهادي
الهلط من الخيارين، وشرب فنجال سليمان أفندي.

وطلب قاسم بن ثاني من عبدالهادي الهلط أن يسلمه سليمان أفندي
إذا استولى عليه حتى تتم المفاوضة على الأسرى الذين في المركب.

وفي اليوم الثاني عندما تقابل الفريقان، خيل الأتراك وخيل
القطريين، وكان يتقدمهم عبدالهادي الهلط صاح مناديا: ابرز لي يا
سليمان افندي !

فلما سمعه سليمان افندي وعرف أنه قد شرب فنجاله برز
لعبدالهادي الهلط، وأخذ الاثنان في الكر والفر، وكان عبدالهادي يرغب
في أسر سليمان أفندي حياً وتسليمه الى قاسم.

وقد تحقق له ذلك وتمكن من أسر سليمان أفندي حيا وسلمه الى
قاسم بن ثاني الذي تفاوض لاطلاق سراح أخيه أحمد وعبدالله بن عطيه
ومن كان معهم.

وقد حضر من قبيلة نعيم آل رمزان والجفافة، وقتل من نعيم زعل. وصوب الشيخ ثاني، وعقر حصان ابن حجي .

وبعد ذلك حضرت قبيلة الشهاوين لمناصرة قاسم وجماعته، وكان معهم رجل شجاع متسرع ومنذفع يدعى فهد بن شايح بن قرين وقال عبدالهادي الهليط لسليمان أفندي الذي تم أسره، سلم على فهد بن قرين يا سليمان أفندي! وقال سليمان أفندي: سلام عليك يا فهد بن قرين، ولكن فهد لم يرد عليه السلام. بل قال اكفلها. أي أنت لا تستحق السلام.

وقال سليمان أفندي معقبا: سل ابن عمك عبدالهادي الهليط، اذا كنت أستحق السلام أو لا أستحقه.

وهنا تدخل عبدالهادي الهليط قائلا: سامحه يا سليمان أفندي، فقد كان يتمنى لو أنه كان حاضرا المعركة.

وقال راشد بن عفيشه القصيدة التالية في هذه المناسبة:

لوا نجد سلطان الجزيرة وغيرها	عبد الحميد الي له الرب هادي
على الحق منصوب وللحق ناصب	يمجد على اسلامه وفيه السدادي
خانوه باشاته على غير مادي	اضداد على الاسلام والشرك زادي
كزوا لنا مسقوفي نيته بنا	كفت به وكافينا ولي العبادي
جانا وطق المدن والبر والبحر	نرى ذهاب المدن هي والبوادي
فطلبنا الصداقة قال ما دون شيخكم	وحتم وقال انه يجيئنا يقادي
نمر خطر سوه على من يقارشه	شنيع الى اومي والصوايد حدادي

مالك شويرن يا هبيل الفوادي
وندرى غضب غيرك صحيح وكادي
وهو يحسب انه كلما هداصي
ويافعالنا الي كل يوم جدادي
كره بضرب مصقلات الهنادي
عن الروم حازن في عروض المبادي
خططنا على طابورهم والفنادي
كما هدير الزمل في وقت الهنادي
كما حنظل الصبّان بأرض حشادي
وخفوا عقيل مثل عمد الجرادي
راحت على اللي يعملون الفسادي
وما حرم الله يعملونه عنادي
ومن مات منا ميت في الجهادي
قاسم صليب الرأس عمر الهنادي
خامي حمى الوندات سقم المعادي
محمد المبعوث للناس هادي

افومر بالشقاوة والشقاوة بروسنا
تربط مقاودنا وتهلك صغارنا
قري بثلك الليل واعتد واعتدى
نطحناه بالشبان والخييل والقنا
حدينا بني عثمان في حفرة البلى
لا عني بني كنهن شرد المها
لعبنا بهم يوم اتلينا ظهورهم
اجلال العتاري ما منعهم هديرهم
لكن جماهي روسهم غب كوننا
وراح المولي ينسع الفوج بالعصى
لا عني هل التوحيد والصدق والتقى
هل الخمر والزمر والكيف والزق
فمن مات منهم في جهنم وفي سقر
والحمد للمولى على عز شيخنا
ابوفهد نور الوطن مردي العدى
وختمت جوابي بالصلاة على النبي

بعد انتصار الشيخ قاسم بن ثاني على الأتراك واطلاق سراح
الأسرى وتذكره لرسالته الشفوية التي حملها مندوبه مبارك بن نايفه الى
الشيخين سالم بن . . . ومحمد بن . . . ، وعدم مناصرتهم له ، أنشد هذه
القصيدة .

* * *

حذر علينا طاغي يقشع الصفا

ثلاثين ليلة ما غمض الجفن بالكرى
اعالج بها نفس وقلب توافقن
قلب يوردي ونفس تسوقني
تبين لنا من مغرب الشمس عارض
فارجف بدولات النصرى مع العجم
فساعة غشى هجر بأهلها تزلزلت
وفرت جميع البدو منه مهابة
وحذر علينا طاغي يقشع الصفا
يسايلنا بالخسر والخسر عندنا
عليهن فتيان وكل مجرب
يردون بها حوض من الموت مكدر
من قصر صباحا قبل مطلاع شمسها
وحنا نصاغيهم على غير شفهم
وخرع الهنادي من عوالي متونهم
وضرب بحد المشرفيات راكد
فلكن طوابير البرنجي طليعة
فمن يوم عاين طاغي الروم ضربنا
فخلى لنا الطاغى مقاود عساكره

اعالج بها للنايات افكار
بطرق المعالي النايقات اصغار
لموارد عز حولهن اخطار
من الشام غطت ظلمته الاقطار
وغدا منه بقلوب الملوك اذعار
وكل حفر له وسط سربه غار
ومحاسبهم بالسدارتين اسطار
من البغي باحكامه علينا جبار
مراكبض صدق فوق قب امهار
سموا للمعالي النايقات اصغار
سوابح ما يلزم لمن اعذار
إلى غاب في شفق الاسحار
يمين ومن بعد اليمين يسار
وضمن برمي المارتين قزار
غدت منه روس الباغين اشطار
غنم تشاغى بين يدي جزار
تزعزع قلبه من ضميره طار
ورخص لنا بالمارتين ونار

خمس اميه صرعى وحن في اطلابه
فكم طاغي قبله عسفناه واهتدى
فشاف السهى في القايلة عقب ما سهى
وفكك لنا كل المحابيس والتجا
فانجابت الظلما عن الناس واسفرت
فياليت احمد حاضر يوم وردنا
فانا اخوك ليما استحكمت كل شدة
فذا فعل ربى كل ما طاغي طغى
تحاموا علينا الدولتين وتبعهم
تعاطوا علينا من الكويت الى الحسا
فارسلت للشيخين مستنجد بهم
هذاك حاسدنا وذا شامت بنا
فياالله لا تصرف لنا عنك حاجة
فسبحانك اللهم مالك كل من ملك
تعز بالطاعة ضعيف لجابك
ولك حكمة ما تبلغ الناس كنهها
فنرجوك يا اللى عزنا وانتصر لنا
عساك تجعلنا من انصار دينك
وعساك يا اللى عاون الشرك والكفر

وعب البحر عنا بغير اوزار
وهو كان ما ينظر حد بابصار
وركب الجدى غضب بغير اخيار
لنا بالدخالة صاغر مختار
ورعى الحمى والسبل غضب سار
نهار على الباغي عجاجة ثار
وانا اخوك ليما عمست الاشوار
خلاف التكبر ذلة واصفار
يقولون ما لك في الديار قرار
دجاج تنقرنا بلا منقار
ولا حصل منهم ذرا وجوار
على بالهم انا حمايم دار
الى لثيم يرى طرق المكارم عار
شديد عقابك قادر قهار
وتذل بعزك طاغي جبار
ولك في عبادك خافيات اسرار
كما عز من هاجر مع الانصار
وتعلي بنا للمسلمين منار
دمار وعار مقتفريهن نار

* * *

حرب الزبارة الأخير

حدثت في عهد عبدالله بن قاسم آل ثاني، وكانت حربا سريعة خاطفة، لم تدم أكثر من يومين أو ثلاثة على الأكثر، ويقول شاعر قبيلة نعيم:

حربنا في الزبارة ثار باروده محتسين حرايب كل معضادي^(١)
ما خبر طسرد جداني لجدوده يوم جمع لنا ملت بني بادي

أما شاعر بني هاجر طالب بن سالمين الشهواني فقال:

حن بني هاجر، هل الملح والراي الرفيع لاستقام الحرب ماحن بنسعي بالصلاح
وإن شمعنا واحد راح مجنون صديع يستخف ويرهق الي يشيله بالصباح
خيلنا حوض المنايا يزورنه جميع من غدا في معتقلهن نعهده مستباح
ولاحتضينا الهوش نروي شبا حد الوريح يشبع السرحان والطير خفاق الجناح

وكانت قبيلة نعيم قد جاءت ومن يساندها من القبائل الاخرى، ولجأت الى قصر النقب تحتمي فيه. . وطلع عليهم الشيخ عبدالله بن قاسم وكان معه ويؤازره الحيارين وآل شهوان من بني هاجر فهم فرسانه الذين يعتمد على شجاعتهم واخلاصهم ووطنيتهم، وقد عرفتهم البادية ببراعتهم في الفروسية، وفنون الكر والفر والضرب والطعان وكان جل

(١) معضادي جمع معاضيد وهي قبيلة آل ثاني

اعتماده عليهم . وكان معهم بعض أهل قطر المخلصين الذين اتصفوا بالشجاعة والتضحية .

وبدأت المعركة بالترشق بالنيران ، وحدثت اصابات بين الطرفين ولكنها كانت اصابات طفيفة . . وظلت قبيلة نعيم ومن يساندها قد استمروا يقاتلون وهم محتمون في القصر . . وانبرى خليل بن منصور آل شهوان ، واقترح على الشيخ عبدالله بن قاسم أن يقومون بهدم القلعة كلها على رؤوس من فيها .

وبدأ التصويب والضرب على القصر حتى تهدمت بعض أركانه ورأت قبيلة نعيم ومن يساندها أن الضرب قد اشتد ، وإن رحا المعركة ستدور عليهم ، فآثروا السلامة والانسحاب . . وهكذا انسحبت قبيلة نعيم ومن معها في جناح الليل وثنايا الظلمة . . واستولى عبدالله بن قاسم ومن معه على الزبارة .

* * *

يشهد سليمان ما الي حولوا به

بعد عودة الجيش القطري من تحرير دولة الكويت متصرا، وقد اشترك في تحرير الخفجي التي لم يشترك فيها من الجيوش العربية سوى الجيش القطري والسعودي، بالقوة الأرضية والجوية، حيث كبد العدو العراقي الغاشم خسائر فادحة وأعادوا الى الأذهان انتصارات الجيش القطري على الأتراك.

في هذه المناسبة قال محمد بن زايد المطوع الخبارين الهاجري يذكر الناس بتلك الأجداد بمعركة الشقب وقصة أسر سليمان أفندي ومن أسره، وذلك في القصيدة التالية، التي تعبر بوضوح وصدق عن تلك الأجداد.

يا خليفة منك جددنا العهودي	والعهد من عصر جاسم وثقوا به
يا خليفة حن على عهد الجدودي	والوطن ارواحنا دونه جلوسه
يوم عصر الخيل والسيف الجرودي	يشهد اسليمان ما الي حولوا به
هية بالشقب ما عنها صدودي	يوم عفر احصان سيف وانتخوا به
حن حماة الدار لا هاب الشرودي	والعلوم تحييك منا ومعصومه
كم نطحننا هية ولها شهودي	وكم شهيد راح منا في وجوبه
ماضي التاريخ سجلها عقودي	والصحيح يبين ويسين كذوبه
يا بومشعل دامك الله في الوجودي	يا مطالبق القبيلة رحبوا به
مرحبا اعدادها ما هب تودي	وعد من طافوا بيته واستعوا به
حن لكم سيف ودرع والعضودي	لا احتفى البارود صالينا شوبه

يذكرني محمد بن زايد في هذه القصيدة التاريخية بقصيدة الشاعر
عمير بن عفيسة اذ يقول:

بعد إلى من الحاكم دعانا نثيبه ما نحاول بافتقاره
ولا في غرته نعمل خديعة طبيعة جد ما فينا بواره

* * *

عقداء آل شهوان والخيارين

تواترت الأحاديث عن عقداء آل شهوان والخيارين وهم أبناء عمومة، فعندما نقول الخيارين فهم آل شهوان، وعندما نقول آل شهوان فهم الخيارين.

والخيارين هم عيال حمد، وآل شهوان هم عيال مهدي والجميع في شهوان.

وهذان الفخذان من بني هاجر ينطبق عليهما المثل القائل بأن المعروف لا يُعرف أو كما يقال أيضا أشهر من نار على علم.

والذين لا يعرفون معذورون فنحن في وقت قد اندثرت فيه أغلب تلك المعلومات التي هي صفحات من الفخار في تاريخ الجزيرة العربية، ولم يبق منها سوى القليل، مما دفعني إلى العودة إلى تلك الصفحات التي طواها الزمن لكي أستخرج منها ما غاب عن الكثيرين.

ولقد كتبت هنا بعض أسماء العقداء والفرسان على سبيل المثال لا الحصر، فلو أردت كتابة كل الأسماء والأحداث فستعوزني صفحات كثيرة تصنع أكثر من كتاب، ولكنني أكتفي بهذه الأسماء التي برزت من هذين الفخذين ردا على أولئك المهاترون الذين يزعمون أفكا ويهتانا أن الخيارين وآل شهوان ليس بينهم عقيد ولا فارس. ولست أدري أين يكون إذن العقداء والفرسان إن لم يكونوا بين الخيارين وآل شهوان.

ان هذين الفخذين يضرب بهم المثل في الشجاعة والاقدام والكرم
والنخوة والمروءة. ودون مبالغة انهم يعتبرون تاجا يوضع على الرؤوس
رغم أنف المهاترين وضعاف النفوس الذين يحاولون تشويه صور
الآخرين.

وينطبق على هذين الفخذين قول الشاعر في هذين البيتين:
قوم اذا خاصموا كانوا فراعنة يوما وان حكموا كانوا موازينا
تدرعوا العقل جلبابا فان حميت نار الوغى خلتهم فيها مجانينا
من فخذ الخيارين نذكر من العقلاء:

- ١ - مبارك بن سعيد الكميث
- ٢ - جابر بن شرعان
- ٣ - سيف الهاجري
- ٤ - راشد بن جابر بن شرعان
- ٥ - سعيد المطوع
- ٦ - زايد الدوأي
- ٧ - مشلش بن جابر بن شرعان

ومن فخذ آل شهوان نذكر:

١ - خليل بن هزاع الخليل الملقب (الاحرم)

٢ - مبارك بن محمد بن نايفه

٣ - ناصر بن خليل الخليل

٤ - حمد العوامي

٥ - حمد بن شيبان

٦ - حمد بن عقدان

٧ - راشد بن مائع بن شيبان

٨ - راشد بن محمد بن عفيشه

٩ - عجب بن ذيقان العجب

ويقول الشاعر في ناصر بن خليل:

يا عوني الي يوم واجه حفيفنا اتماري به الي ما لها عشاق
يا صابن البن صَبَّوا لناصر صبوا له الفنجال قبل ايداق

وكذلك قالت أم عجب في ابنها عجب بن ذيقان بن عجب في

احدى غزواته .

الا يا عجب يا ترثة الطيبني بين الهواجر والمشاكل من يام
أمنتك الله عن الخايفيني الي خلق سود الليالي والايام

* * *

المرجلة ما هيب وصف وتمثيل !

قصيدة قالها مؤلف الديوان محمد الهاجري

يا عاشقين المرجلة والشكاله	المرجلة ما هيب وصف وتمثيل
كل المراحل ما تحي بالسها له	ودروها فيها العنا والتهساويل
تبغي طموح ما يوني نضاله	حلحيل ما تقبي عليه المحاييل
المرجلة صبر الفتى واحتماله	لاجات من ها في النظر والدعاويل
والمرجلة كد وميد وقاله	وتنسر اللى يجمعون المحاصيل
والمرجلة حمل ثقيل مثاله	تبغي معيد ينهض الحمل ويشيل
لو كان من جا كايد الحمل شاله	ما كان في ذا الناس فرق وتنافيل
خطوا الولد بدر ترقب هلاله	وعلمك بنور البدر يا ساري الليل
البدر يسفر في الظلام اشتعاله	وعلى نور هديه يهتدون الدوالييل
وخطوا الولد ديم حقوق خياله	وعلى نوض برقه يكثرلون المحاويل
وخطوا الولد يعجبك نظرة خياله	أجل من الخفرات وأقوى من الفيل
منفعل ما داهم الهم باله	وعزي لمن هو نجدته لاوفى الحيل

* * *

لوبالمنى' مثلك ثلاثا واربعي

قال هذه القصيدة الشاعر محمد فهد الهاجري في محمد بن زايد المطوع الهاجري، اعجابا بأفعاله وأعماله مع القريب والغريب، ويتمنى لو أن بعض الناس يحذون حذوه في جميع أعماله وأفعاله فقال:

حياك يا كنزا ظهر من موزعي	مثل البروق بليل ظلياً تلمعي
حياك يا بن زايد محمد يا رجا	من يرتجونك يوم يختلف الوعي
يا طابير الصيت الشهير وانما	ان صار شور وقول فكرك اوسعي
إن ضاقت الحرفات وانسد الفضا	الشور عندك وانت كفاً للسمي
إن عدت النجب الشام وما بهم	لو بالمنى' مثلك ثلاثا واربعي
يا فاهم المرموز أول وهلة	حقا يقال بك الفطين الألمي
من غير تكراراً ومسك خواطر	تقضي وتتهي بالأمور وتمني
كم فاخروا بفوارس ومناصب	وبعنتر وبحاتم والتبعمي
قوم مضوا بادوارهم واطوارهم	انت الذي تشفي الغليل الموجهي
بك يفتخر دورك وطورك حاضرا	انت الغضنفر والهام الأروعي
ذكر الكرام مكرم لكننا	بعض الرجال عن الرجال منوعي
منهم يحايي بالسجوه لغاية	يعرض عن الحق الحقيق ويتبعي
ومنهم يخاف من الحكايا بالقفا	ومنهم يقول بخاطري أمر معي
ومنهم يعد من البواسل باسلاً	ومنهم يكون مهولاً ومروعي
ومنهم يرد الصوت عند سماعه	ومنهم وإن ناديتنه لا يسمعي

عشيرة الشيخان سارت نحوكم
وإن شرقت بنت الكرام أو غربت
إن اجنبت أو اشملت بطريقها
من طبعها طمّاحة جمّاحة
اعطاك مولانا الكريم سيادة
سبحان من يعطي الرجال عقولهم
أهديتها منظومة مرقومة

وإن جفلوها في حماكم ترتعي
وسمك عليها ما عليها مُدعي
إن حارت ودارت اليكم ترجعي
ولها بكم ذوق وشوق المولي
سبحان جبارا يعز ويرفعي
سبحان واهبك الفطانة والوعي
حق مناقبها بغير تصنعي

* * *

منزل شريفين . . ومنصى شريفين

قال هذه القصيدة الشاعر محسن بن ناصر بن فاره المري عندما قصد محمد بن زايد المطوع الخيارين في حاجة ملحة له . . وكعادة محمد بن زايد الذي لا يصد طالب حاجة مهما كانت حاجته، فقد بادر بتلبية حاجة الشاعر الذي عبر عن شكره وامتنانه بالقصيدة التالية :

سرىا قلم واكتب بيوث عذبيات	ابيات شعر في حدود الثلاثين
ابيات عذبات اجداد وجزلات	اقولها في حين وتعد ذا الحين
البارحه ونيت لي عشرونات	واتبعها يوم اصبح الصبح عشرين
من هاجس لا تخفي بعض الاوقات	اتيه ما ادري وين أنا رايح وين
من حاجة لفت عليها الملفات	راحت علي غصب وانا اشوف بالعين
راحت فوات الحرص مني ولاجات	ماتت على كف السليطي وشاهين
وغديت مثل موصف بالروايات	الي غدت عشرك هقاويه ثنتين
اطلق جراده واحترم له جرادات	واصبح يصفق بالحسايف بكفين
وجضيت كني واطيا عشر جمزات	جضة غريب جض من لوعة البين
واشره على بعض اللحى والشنبات	الي طلبته فزعة قال بعدين
واسند الشكوى لراعي العمارات	راعي العمارات الثلاث المزاين
غرب من الريان تشدي القارات	شمالى الدوره على خط ستين
النايفات الشاهقات المطلات	فيها الورود المثمرة والهساتين
بنيت على دورين ولها منارات	واجدارها واحد وفي موقع زين

على الشمال ابوابها مستديرات
 فيها المجالس والدلال المراكات
 ونصبت رجل له على الطيب عادات
 وابوه قبله له فعول حميدات
 من روس قوم ينطحون المهيات
 قوم لهم صوله وجوله وهومات
 سيوفهم بالموت الاحمر مسقات
 كم واحد من ضربهم بالقناعات
 نعم بهم من بين سادة وامارات
 وابيوتهم مثل الجبال المحيطات
 ربع اكرام وفي القسا تذيب الشات
 هشين بشين على دين واثبات
 الله يعز الحى ويشيب الاموات
 يا محمد الزايد نصيناك بالذات
 باللي هقيته فيك ولي فيك هقوات
 ذيب مجرب فيه للطيب ميزات
 أن ما فزعت وقمت ما اريد فزعات
 وختامها مني سلام وصلوات

منزل شريفين ومنصى شريفين
 وحيل تفلط كل حين باثر حين
 محمد ولد زايد اصعاط المجانين
 نادر حرار من فهود قديمين
 كسابة الناموس ربع خيارين
 على ظهور الخيل والهجن صلفين
 ورماحهم تقطع على راس حدين
 في ساحة الميدان بين الحقيفين
 قبيلة عند القبائل عزيزين
 يفرح بها الي صكه العسر والشين
 زود على حيرانها والخرافين
 على القرابه والرفاقه صخيّن
 ناس على سلم المراحل معين
 يوم انت رجل ومن رجال سلاطين
 يوم انت ذيب قد مضى له براهين
 مع الشجاعة والكرم كمل الدين
 لا من بعيدين ولا من قريين
 على محمد سيد كل النبيين

* * *

حوى من جليلات المعالي اسماها وخلق المعاييا للردايا تقودها
 بوجه طليق بالبشاشات مشرق وعين عن العاني قليل صدودها
 فلا تورد الحاجات يوما لباخل اياديه ما يرجى الجدى من مدودها

قال الشاعر ناصر بن سالم بن بتال الهاجري هذه القصيدة اعجابا
 بمحمد بن زايد المطوع الخيارين (الهاجري) الذي عرف بدمائة طبعه
 وكريم سجاياء، وكرم محتده مثل أبيه وجده. لقد ضرب به المثل في
 الرجولة والشجاعة والشهامة والكرم، فهو لا يرد طالب حاجه مهما كانت
 حاجته. أحب الناس فأحبه، واستحوذ على قلوبهم وصار مقصدا للبعيد
 قبل القريب، لا يذكر اسمه في مجال الا مقرونا بالاكابر والتمجيد وعبارات
 المجد والشجاعة والشرف.

باقول من زين التماثيل واختار وانا خبير بالتماثيل وجنير
 اتاها صايغ وماين ونجار وعندي لجزلات التماثيل تعبير
 وان قلت أنا شاعر ففي الناس شعار ما اقول باخذها لنفسي عن الغير
 باقول وأخذ لي مع القول مشوار ونفسي تهقوني طوال المشاوير
 وعندي لجزلات المثل وزن وعيار ارتب المعنى بوزن وتعبير
 باقول في ربع طريين الأذكار الي لهم في صفحة المجد تقرير
 هاض الغرام محمد وإفي الاشبار الي شقا بالمرجله عاده صغير
 نال العلوم الغائمه سر وجهار والفوز تكسبه الوجيه المسافرين
 محمد ولد زايد له المجد تكرار بيت الوفي ساس الرجال المنايعر
 ربع إلا من استوى الموسم الحار هم على كبد المعادين تائير

وعندي على قوتي دليل وتبرير
 الله يحيره من صدوف المقادير
 من سوكر تتعب عليه الصقاير
 والي حذاه من الحباري غمامير
 ياما بذلت كفه من المال تبذير
 مدهال ضيفان وملقى مسابير
 والزعفران مذكر فيه تذكير
 من كف ليث ما يهاب المخاسير
 اقولها فرد وضمد وتكرير
 وعوق العديم الي براسه سعاطير
 وجده محمد ستر ييض الغنادير
 شقير كما وصف البكار المغاتير
 وحى القتال وحرجم المظاهير
 توصف مراكيضه على سالم الزير
 بالفعل مذكور بجذع المشاهير
 وخلي عشن لمعكفات المناقير
 قول على البرهان ما فيه تزوير
 لايت خيارين لهم راي ومشير
 ربيع على كبد العدو تلحق الكير
 لادبرن ذولي وذولي مسناحير
 وكرمان لاجات الليالي معاسير
 مثل الفريق الي طووابه جبالير
 والي بقى منهم زين غبة الهير

الطيب ساس وموكر الطيب مابار
 افخر بذكر محمد جعله محسار
 نادر حرار لايرق الريش جزار
 نداوي الي شافها الحرب ما طار
 لمحمد في المجد ورد ومصدار
 بيته على الشارع ينادي الخطار
 بحالسه تلقى بها بن وبهار
 وحيل تعينها ضيوف وزوار
 وعند اللوازم ما يدور للاعدادار
 وابوه زايد يكرم الضيف والجار
 وصحيح الى قيل الوفا ساس واسرار
 لهللن باصواتهن والحياطاتار
 الى احتفى سوق الفنا والقهر ثار
 تظهر علوم محمد ما بها إنكار
 وسعيد من قبله له علوم واخبار
 ابن سنيطيب رمى به ولا ثار
 هرج يعدونه هل العرف قد صار
 وزيزوم ربيع في اللقا تاخذ الثار
 حريهم يحفل وترميه الاقدار
 هل سربة تعرف الى ثبت النار
 ضفران لاركبوا على قب الامهار
 ومع ذا اتذوق خصمها كاس الامرار
 ثمانيه راحوا على حد منشار

تسعة ورد بهم خبر واحد نار
 احمر شعر خاض البحر عقب ماذار
 ما عاد عين له مع البر معبار
 من شاف فعل مطوعة كل جبار
 هذي علوم الي يضالون الاخطار
 هذي مواقفهم طريبات واكبار
 وبينين بليا ساس لوبني ينهار
 احب بالمعنى بعيدين الانظار
 الطائيله يتعب لها كل دوار
 واشوف ناس تجمع المال وتجار
 يالآدمي تحسب مع الوقت مرار
 قسم الفتى من مكسبه ثوب ووزار
 الي بالاول رازها صار مكار
 خلل الدروب الي عريضات وغزار
 احد مرامه ضم درهم ودينار
 اما المسطوع إلى تكلم فله كار
 محمد ولد زايد حجي كل محتار
 الي جعل رمز الوفا تاج وشعار
 تعيش يا بيت الوفا ساس الاحرار
 ترى كلام الصدق تلقى له انصار
 وابذكر الله عد هتاف الامطار

من فعلهم باحر من البر تبخير
 ومن الفضا ضاقت عليه المعابر
 تصورت له ساعة الحشر تصوير
 ما عاد همه حوتها والجراجير
 مركاضهم يشيع به الذيب والطير
 مواقف ما وقضوها المثابير
 وبينين على صلب وحجر صارو يصير
 الي لهم بالعرف وردن ومصادير
 ومن قبل ذا تتعب ركاب المداوير
 وبعض العرب ماله محيره تحير
 اطلب من المولى عساها مسافير
 وكم واحد من مكسبه مالمقى خير
 وله قيل ما انت بكفوها يا المعشير
 لكسابة العليا طوال الاشابير
 واحد يسوم الغاغه بالدنانير
 هذاك شوق الي نهوده مزابير
 لاركتب العدة ظهور النواعير
 وبالرايه البيضاء طلع له مناشير
 هذا ولك مني تحية وتقدير
 ويقولو الي حرر الفيل تحرير
 وصلوا على الي نور الحق تنوير

* * *

يا اهل الوئيت اللى مشا طلعة النور

قال هذه القصيدة فالح بن حسيان مادحاً محمد بن زايد المطوع

الخيارين .

من عقب تمرينه جديد موديله
واخذوا سلامي قبل يفترويله
وقامت خليات الفجوج تمويله
وكل يدلله ما يبي له دليله
من صكته سود الليالي يعنيله
طبع الكساب العلوم الجميلة
ذا مقفيا منه وهذا يبي له
يا عنك ما كتبت يمينه بخيله
وامسى بخير ومطلبه يستوي له
واعفاه من شيل الحمول الثقيلة
من صالح الدولة وصالح زميله
الله يمهّل به سنين طويله
غريزة له من جدود وقبيله
قبله رجال يكسبون الشفيله
من طيب ساسه ما يكمل حصيله
زعيم قوم لنشماما دليله
مرحوم يا جد الحرار الاصيله

يا اهل الوئيت اللى مشا طلعة النور
تميدوا والعبد منهى ومأمور
بالله عليكم لا مشا سيره حدود
بوصف لكم بيت رفيع ومشهور
بيت لبوزايد كما شامخ القور
له مجلس ما صك من دونه السور
تلقى الجماعة عنده جلوس وحضور
خيره على الاقصى والادنين مشور
كم جاء محتاج ودله على الشور
وكم جاء مظيفوم من الوقت مقهور
فعال خير وفاعل الخير مشكور
ما داعبه شكه ولا عنده غرور
مراجله ما هيب اسابيع وشهور
لا طاب ساس الطيب ما حوله قصور
ابوه رجال السوفا وافي شبور
وجده محمد له توارىخ وعصور
خلف صقور جودوا ماكر صقور

ربيع يروون السيوف الصقيله
كم واحد حطوا بكبده مليلة
اهل شداد ويقحمون الدبيله
تشهر فعائلهم نهار الوهيله
والحكم فوق العالم اضفا شليله
منصب شرف ما حاولوا في بديله
وافين ما عاشوا بغدر وحيله
طبع لهم وجدودهم تنتمي له
بجاء رب البيت منجى دخيله
على الرسول الي وممر بالفضيلة

من لابة يشهد لهم بر وبحور
عزوة خيارين لهم ساس وجسور
وقت مضى يوم المغازي لها دور
لاقام طابور يشاري لطابور
واليوم يوم الوقت جاء خير وسرور
تقدموا بالعلم حيث انه منشور
ما يذخرون من المواجيب مذكور
هذا الفخر غصبا على كل مشور
الله لا يقطع للاجواد مذكور
وصلاة ربي عد من حج ويزور

* * *

محمد إلا من صار قدح الزنادي

قال هذه القصيدة فالح بن حسيان الهاجري بمناسبة عودة محمد بن زايد المطوع الخيارين الهاجري من السفر، وكان لمحمد عدة مواقف مشرفة عند فالح وغيره، فلو حاولنا ذكر كل أعمال محمد بن زايد فلن نستطيع حصرها، ويذكر فالح في قصيدته بعضاً من مواقف محمد المشرفة، وهذه القصيدة تعبر عن نفسها.

يا مخرج الماء من حيود صليبه
ويسلم لنا الي في القسا نلتوي به
شفنا فيه أبو زايده عقب المغية
نور القمر لا من بدا ينسري به
لا غاب يدرى به إلا جادري به
على خويه والبعيد وقريه
لا قال يمضي في الأمور الصعية
السلي لهم قدر وجلال وهية
نحكي بفعله والرجال تحكي به
اشقر نداوياً وصفوه غرية
ما يضرب إلا في النحر والترية
نفخر بعزه وتنشومس بطيه
خصاً إذا كبرت علينا المصية

يا الله يا رازق جميع العبادي
تمن علينا بالهدى والرشادي
ذا الليل كنه من ليالي العيادي
لمقابلة طربين والنور زادي
يا مرحباً بالي تغرب وعادي
حييت يا الي ما لفضلك عداي
وحييت يا راعي الكلام الوكادي
وحييت يا فرع الرجال العوادي
وحييت يا رجل عليه اعتيادي
حسراً تعلى في طويل المبادي
طلعه بعيد في ليال الهدادي
محمد إلا من صار قدح الزنادي
هو درعنا ضد السيوف الحدادي

لا حَـدنا في بعض الأيام حادي
لا ساقنا حرّاً ضلاله برادي
قد صارت البلوى علي في جمادي
ضاق البحر والبري والبلادي
تصفق بي الأفكار في كل وادي
ثم قام ابوزايد ونادى المنادي
زال المشاكل والكدر من فوادي
هقيت فيه الجود شدّ الأيادي
ساق الحلال وحل قفل القيادي
يا كثر معروفه وصدري حشادي
حقه بياض الوجه بين البوادي
مستارث طيبه من أهل الشدادي
آل المطوع متعبين المعادي
لا بة خيارين قروم نوادي
يا سعد من هم فزعته في الطراي
وكرمان لا كمل حصيل الزهادي
وختامها صلّوا على خير هادي

ننصاه وسط البيت والا الكتيه
نرتاح فيه من السموم ولهييه
يوم الربوع وشتت فيه الغليه
وايقنت باليوم الغمر وتعذيه
مطلوب دين وخايف من طليه
مقام هذاف يصيب الضريه
خلّاني أدله والنّام اهتني به
وزود وعثني من ورا حقوقي به
الله أكبر ويش هوينجزي به
ما أنساه لين أنام تحت النصيه
له والذي مثله علومه تعيه
نؤاسة الحربي بوقت الحريه
أهل البخوت أهل البيوت العربيه
ظفران لا من صاح صياح ريه
لا ثار عج ملافحات الجنيه
والمدح ما يأتي بلياً غصيه
على رسول جعل حن نقندي به

* * *

يارجل أنا جيتك حوالي اثقالي

بعد أن تراكمت الديون على محمد بن عبيد بن سرحان بن
منيخر العجمي قال هذه القصيدة في محمد بن زايد الخيارين الهاجري الذي
أوفى عنه دينه .

أنت الذي ترحم أركوعن مصلين
أنك تعين اللي على الطيب ظارين
لا قيسل منهم قلت ذولا الخيارين
كم واحد عشوه سحم السراحين
لحقوا على قبا سوات الشياهمين
يردون حوض الموت ورد المحيمين
كرمان شجعان على الحرب جسرين
قولي صحيح ولا يبي فيه تخمين
افعالهم عنها أكثر الخلق دارين
هذاك أبوزايد عسي عمره سنين
الي عليه الدين ميه وخمسين
لا زاره المشحون عسره غدا لين
صكتني الدنيا من يسار وعين

يا الله يا علام غيب الليالي
يا الله طلبتلك أولن ثم تسالي
ربعن على الطولات دايماً اتوالي
يوم الخرايب ياخذون الحلاي
لا صاح صياحن على راس عالي
من دون صفرن ربعت بالثقالي
الكل منهم في الخطر مايالي
اشهد شهادة حق والرب عالي
جناهم يشرا بالاثمان عالي
منهم محمد ريف هجن اهزالي
سعد الغريب الي من البعد جالي
كنه نعيطا عاليات الجبالي
يا رجل أنا جيتك حوالي اثقالي

ما طاب فيها يا ابن الاجواد فالي والمبتلش ما ساحوه الديايين
وضّحت لك دعواي واللي جوالي يوم انت منصا من رجلاً عزيزين
يارجلن يا ملفا قروم الرجالي اباصفك لعل وصفي يجي زين

* * *

أعرسن بافعالهم دُرم البناتي

قال هذه القصيدة محمد بن عامر بن طفله المري مادحاً محمد بن زاید الخيارين الهاجري .

مبتدا قولي برب الكائناتي
طارش بتروح للدوحه وتأتي
انحر الریان ورق النايقاتي
عند بيت افنيس منجي الحائياتي
الصبي الي كاسپ الطايلاي
فعل اييه وفعل جده سابقاتي
قل لبوزايد زبون الجاذياتي
افتخر بأهل العلوم الطيياتي
فرخ حر شاهسر للعالياتي
فرخ حرأ صيرم من صارماتي
ومن مخاضيب تحمل المشكلاتي
أعرسن بافعالهم دُرم البناتي
في اللقاء يروون حد المرفقاتي
يستحون وينطحون الواجباتي
وان تعلو فوق قُبِ مسرجاتي

عالم البيننه هي والخفنيه
بلغ محمد سلامي والتحيه
وعند بيت الهاجري حد المطيه
وما تحوش ايديه حطه في الصنيه
يوم ولد اللاش نوهاته رديه
من على وقت العسر والجاهليه
مدحته ما نبغي فيها هديه
وابتجح بأهل الشهامه والحميه
ومن قنص به صاد خمسين وميه
ومن مخاضيب عزائمهم قويه
ومن حارهم ما اكل العيشه هنيه
ويبتجح من هو خذاله هاجريه
ويجلبون الروح لاحواض المنيه
ويلبسون الثوب الابيض كل ميه
فعلهم تشبع به العرجا المعيه

تشبع اسباع الخلا والحمايماتي
ومن غزاهم يلتبث ماعادياتي
ذي طرات الرجل عند الواجباتي
جعل صبي ما يسوي ذا السواتي
والسلام ختام قولي والصلاتي
من فعل خطلان الايمان الرّنيه
يلبشونه من هقاويه ونسويه
يحتمي عرضه وعانيه وخويه
يتحر ويروح للضبعه ضحيه
واسمحوا لي كان في قولي خطيه

* * *

يوم الرخوم من المراحل مفاليس

قال فالح بن حسيان المهاجري هذه القصيدة ردا على (مدوح الشمري) ولم
تحصل من قصيدة مدوح سوى على بيت واحد قال فيه :

لا دق في قلبي من اثم هو جاس انصا الهواجر مثل ما انصا السنايس

وهذه قصيدة فالح بن حسيان :

بديت باسم الي خلق ناس واجناس
خلق بنا سمع وتفكير واحساس
والي مهيطني تمائيل وارماس
مدح بني هاجر عديمين الاجناس
الي فعمايلهم جداد ودراس
ظفران لا ركبوا على قب الافراس
يخص اجاويد العرب خيرة الناس
عزوة خيارين وفاهم على اساس
وان جاء نهار فيه الارياق يياس
خيالهم ياخذ على الخيل مرواس
يا عنك ما لفعلهم حد وقياس
يا الشمري من يفعل الطيب لا ياس
وانتم سنايس على العز جلاس
والطيب رجم يدهله كل قرناس
من رافق الطيب كسب منه نوماس
وصلاة ربي عد ما هب نسناس

رب كريم جنس الخلق تجنيس
والي بقي من حكمته ما لها قيس
من شاعر ما في قصيده عواكيس
الي لهم في الطيب ساس ومغارس
خلان اشدة مبعدان المراميس
وكرمان لا جن الليالي حماليس
ربع ينسون الغريب الهواجيس
عنوانهم تاج الفخر والنواميس
صفة سراياهم تحول كراديس
لا لحقوا الابل في ظهور الملبيس
الاول اعطى التالي علوم وتدريس
تلقى شداة في سنام النسانيس
وساع الطعوم وللحرايب مقابيس
يوم الرخوم من المراحل مفاليس
ومن رافق الخايب لقي زمة غليس
على نبي سيس الحق تسييس

تري أخير من جمع الكلام الرخيص سكات

تروي هذه القصيدة الرائعة قصة المناوشات التي حدثت بين الجارتين قطر والبحرين، ولسنا نرغب في الدخول في التفاصيل.

ولكنني أعجبت بهذه القصيدة أيما إعجاب، وأقول لقائلها راشد بن دسمان الهاجري: شكرا لك يا راشد وألف شكر على ما جاء في قصيدتك، ويا ليت وألف يا ليت أن يسمع بعض الناس نصيحتك، ويعملون بها، وخصوصا في بيتك السادس، وبالأخص شطره الأخير..

أنا بذكر اللي يرجي العبد غفرانه	ومن بعد ذكره هاض ما بي وقلت أبيات
أبيات على معنى وبالسوزن مليانه	تحيلى على المطلوب ضمد ومر أفوات
أنا أرم الهدف وأصيد لارزنيشانه	وغير الهدف ما ممني زود ود وهات
تري كلمة لا حلت ما لها خانه	تحي ما لها تشجيع في مجتمع لصوات
أرى القول باللي ما تعرفون برهانه	اثام عليكم واتركوا عرضنه بالذات
نحرافكم في منهجه رخص أثمانه	تري أخير من جمع الكلام الرخيص سكات
يقوله فهيم ناسجح في استمحانه	بعد ما درس في الجامعه راح له دورات
على جزلها هديت حر وشيهسانه	قرانيس وفروخ لها في الهدد صيدات
ودنيت ما يبري من الصدر حكرانه	وسجلت أنا في الخط بالخير منظومات
على سطر زرفة وإلي العهد عنوانه	وزير الدفاع القايد العام للقوات
ابو مشعل اللي فاتح باب ديوانه	مع الشعب محمود السجايا بكل صفات

تحت حكمه الصارم سوى الذيب هو والشات
بعزمه وهماته يحط الجموع شتات
بني هاجر الي من قديم لنسا عادات
ورجاجيل أبوه اليوم في حزت الحزات
ترى ما حصل في الوقت ذا كنه الي فات
ونقضي اللزوم وملتقي مثل ذي لاجات
بفي فشت ديبيل يتسع فيه بنيات
من السطائرات محولين بشمسيات
فشق مستعدين بمرمه ورشاشات
يكون الحمال ناصر صامل الهدات
وغنت لمثل محمد سيد الخفرات
دروب على الي غير أبوزايد صعبات
الي ما حصل تسجيل بالراس في الذيعات
ولا خير في هرج يزيف بخير ثبات
من الله على محمد كما ذكر في الآيات

كفى أبوه لمهمات ومكفي اخوانه
وضد العدو لانيه شور شيطانه
وحنا رجاجيله الي من بداشانه
ورجاجيل أبو جده وجده وعمانه
على ماضي التواريخ ماحن بخوانه
اهل بيرق يعرف الي دش ميدانه
مثل ما حصل من جارنا هو وقيانه
وجاوه ربوع خربوا صف بنيانه
خذو عند ممشاهم حزابه من الزانه
سرية هواجر ما خلطهم من العانه
عقد رايم بوزايد القمر بامكانه
تبع درب أبوه وتابع درب جدانه
أنا ودي أكتب ما حصل وأنشر اعلانه
ولاني بمن هو زيد الفعل بلسانه
صلاة مع مبدأ كلامي وختمانه

* * *

إلین حوّل صافی الماء وطينه

هذه قصيدة قالها محسن بن ناصر بن فاره المرّی عندما طلب من عبدالمهادي بن محمد بن نايفة آل شهوان أن يقضي له حاجة تهمه، ويبادر عبدالمهادي بتحقيق طلبته، فقال الشاعر القصيدة التالية في تلك المناسبة شاكرا لعبدالمهادي موقفه النبيل الذي أثلج صدره الذي كان يحترق ظمأ الحاجة . .

تسمعوا في قيل من يصخر القيل	من يوم بطل باب قفل الخزينة
والشعر ياخذ فيه موجز وتفصيل	ويعد جزلات البيوت الثمينة
فاذا بغناه يحيه هيل بلا كيل	عند الطلب يأتي بسرعة بحينه
ويصون سرّه من هروج المهايل	وله منهج كل العرب خابرينه
ومن عادتي لو عالوا الناس ما اعيل	واحب درب العافية والسكينه
لا شك جاني من زماني بها ذيل	ماهيّب تذبح غير والله غبينه
حتى وقعت بمحكّمات المحاييل	وأنا معي من ساير الناس عينه
زل القدم يوم أمرسن المحاحيل	والدلو زل وشاه من جاذبينه
واركض على التخيل ما من محاصيل	والوقت يدرجني بزينه وشينه
لا والله إلا ذقت حر الغرايل	وعرفت سكان القرى والمدينه
ونصيت هادي يوم طاولني الميل	وبالعون عاوني عسى الله يعينه
جيته وأنا متوازيا بارد الحيل	مثل الوحيد الي تصفق يدينه
لى الطلب من يوم سمع التعاليل	وطير السعد شفت السعد في جبينه

ذيب الذبابه ذلل لهم تذليل
وقف معي في موقفٍ يعجب الخيل
وهادي إيلا من طاب ما فيه تنكيل
له ماكرٍ في منزل الجددي وسهيل
وابوه شيخٍ ينتصب للهِشاشيل
وأخوانه اللي كلبوهم مشاكيل
قالوالي العراف وأهل التثايل
ويت الديار الموحشه بالدواليل
وأنا نصيت ومقصدي للرجاجيل
أهل الشجاعه والرجال الحلاحيل
ذباحة الحيران مع قرح الخيل
طيب البشر من عند ربي تنازيل
هواجِر من متعبين المعاميل
صلفين لاركبوا على قرح الخيل
كم فارس خلوه يزعج من الويل
في ساعةٍ ظلما كما داجي الليل
نذر حرار ويبعدون المناويل
مثل الجمال ان قربوا منها الشيل
وأبو محمد حاش كل التثايل
الله يمهّل به بدنياه تمهيل
له مجلس يعمل به البن والهيل
فيه الاشدّة بالجواعد مظاليل

والطيب بين في حجاجه وعينه
إلين حوّل صافي الماء وطينه
قبله هله بدروهم متعبينه
وراعي الكحيله من حدا والدينه
وخاله على ما قيل مثله حنينه
مثل الذبابه فعلهم متقنينه
إيلا وردت إرد العدود الركينه
والرجل ميز سيرته من خدينه
آل شهوان أهل القصور الحصينه
وأهل الشرف وأهل العقول الرزينه
ما يذبحون إلا الردوم السمينه
والطيب من جدانهم وارثينه
والمجد من عصر الجهل كاسبينه
أهل القنا وأهل الدروع المثينه
من ضربهم في الحال فارق جنينه
لمن غدى حس الفشق له رطينه
كُل ابلج في الهوش ينطح قرينه
والكسل منهم ما تعين وزينه
وأنا وربعي كلنا شاكرينه
ويبقى لنا ذخّر وتسلم يمينه
مع منسف فيه الشحم محتسينه
وقرشة زل للنشامى وهيننه

وبيته لعطران الشوارب مداهيل
وصلاة ربي عد ويل الهاليل
وقروم ربه كلهم منتصينه
على رسول كمل الدين تكميل
واعداد ماتنشي ويمطر غشينه
محمد الي كلنا تابعينه

* * *

لا بد للشدات يوما من الرخا ولا بد لادبار الليالي اقبال

بعد غزو العراق الغاشم للكويت، ارتحل معظم اهل الكويت
ولجأوا الى الدول العربية، وبقي منهم من كان في مصر او سوريا الا ناصر
بن سالم بن بتال الهاجري صاحب هذه القصيدة، فانه غادر الكويت الى
قطر، وكان له فيها اصدقاء واخوان يحبهم ويحبونه، ولا يستطيع احد منهم
ان يتخلى عنه.

ورحبوا جميعا به، وصار يمضي معهم وقت فراغه. وقد قال القصيدة
التالية في عبد الهادي بن محمد بن مبارك بن نايفه آل شهوان.

ومما يذكر ان عبد الهادي بن محمد وأبيه وجده وكل جدانه يضرب
بهم المثل في الكرم والشجاعة وكريم السجايا. وهذه هي سيرة الضياغم
منذ العصور الأولى. وكما يقال فان الفرع يتبع الاصل، وهذا الشبل من
ذاك الأسد.

الى ذكر وقته يزيد انكثامه	الله من قلب من العام مكتوم
وقلب من الهاجس تكدر منامه	والله من عين قزت لذة النوم
شهرا بشهر وكل عام بعامه	هجس يزوره كل يوم باثر يوم
واشر ما تطري النفوس الندامه	صحيح ما يجري للانسان مقسوم
وبالهم لا تأتي لنفسك ردامه	لا قلت يا قلب الخطا ترك اللوم
اذ من على منشى المطر من غمامه	ان كان يا قلبي من الوقت مزحوم

وانص الرجال الي لهم ذكر وعلوم
ذكرت لي من خيرة الجيل شغموم
وجيته وعزّلي وانا كان ما قوم
ابو محمد هادي جعله يدوم
نادر حرار صاد من غير تعلم
اشقر بعيد الطلع والكف مسموم
نداوي كفه من الصيد ملحوم
هادي هديب الشام واخوانه قروم
الاول يقول اعز على طيب القوم
صحيح من قال الوفاء ساس ورسوم
معزز الصوبين والعلم مفهوم
يقدم على العليا الى هابوا السوم
عمه وابوه لمقدم النزل يزوم
لا شد يتلونه من البدو حثلوم
وعاده يميز النجع بمهور وختوم
يمام للسيرة ولا هوب ما موم
وخلف حرار طلعهن يبعد الحوم
ويالنايفه لا قلت ما نيب مليوم
لابة شهاوين تهوم العدا هوم
حريبههم منهم لهيف ومضيوم
شرسين منهم يأتي الخصم مهزوم
والهم مع العالم ملازيم وسلوم

الي لهم بالمجد شده وقامه
الي خذا في المجد ذروة سنامه
وحطيت من قاع الوطا في العدامه
بيت المروه والوفاء والشهامه
وصيده سمين ما يصيد الهلامه
والخرب منه ما تشيله عظامه
يهوي من الكفين ما به غشامه
الكل منهم بالوفاء شال زامه
تلقى الزعامه في محل الزعامه
والصنف يفرق قيمته نوع خامه
من الخوال معنزينه عمامه
يانوم عيني يا مجري الكهامه
وجده زعيم للسلف والجهامه
وفعله يعدونه ونسمع علامه
يشهد له التاريخ شرقه وشامه
هو قدوة الدرب الطويل ويمامه
كل اشقر لا حام يبعد محامه
ربعا الى جاء العلم لين هم زمامه
حريبههم منهم شكا الوقت ظامه
من العصور الماضيه والقوامه
ايلا اختلط عيج الرمك مع ركامه
قدوة عرب مزكيتها بالقدامه

والطيب من نجابه ما هوب معدوم
والمجد مشراف على القاع مزوم
ودرب الوفاء دونه شواهيق وحزوم
وللهون مدخال وللطيب داهوم
والغائمه تبغي لها قوة عزوم
لا جاء الذي كنه على الوجه ملطوم
يا كرهني والله لنقالة الزوم
كم واحد من نية الخير محروم
ما نال ما يطعم حدا منه مطعوم
وكم واحد من دافر الوقت مظيفوم
وتلقى الوفا في اهل الوفا حتم محتوم
وانا بشون الناس مانيب ملزوم
ومت بذكر محمد وانتم سلوم

والي يحضر الشرح يفهم كلامه
يصعب على ساس الرخوم اقتحامه
ويصير من دونه جدال وخصامه
يقدم عليه الي يسوق الغرامه
والاول يقول ان القدامه قدامه
تشوف في وجه القروم ابتسامه
اهل النقيب والحكا والنسامه
وده وباركة عليه الرخامه
والاقدار ماله من سنعه انزامه
لونا ض وقته قاصر في خطامه
والرجل يفهم واجبه والتزامه
لكن ذا معنى الكلام ونظامه
وذكر الله في مبدا الكلام وختامه

* * *

«خواطر وأحاسيس» للشاعر الأديب محمد علي الجبرين

بمناسبة أيام ما يسمى بالطفرة، أصاب الناس نوع من الهوس في بيع وشراء الأسهم والعقارات وكان الشعاع السائد في السوق هو نزاع الملكية، وهكذا تراحم الناس على المساهمات العقارية بشكل عشوائي بدون ضابط أو رابط من تنظيم يحفظ حقوقهم لدرجة أن تلك المساهمات التهمت ما لديهم من أموال ومدخرات لهم ولنسائهم حيث تحولت هذه الأموال بقدرة قادر الى جيوب فئة معينة من التجار الذين أثروا البنوك في الخارج وعلى حساب غيرهم طمعا في كسب نواة الربح المركب من جراء تلك المساهمات المشاعة التي لا نهاية لها حتى تقوم الساعة بدون حسيب أو رقيب، ونتيجة لهذا الابتزاز ظهرت بوادر ومؤشرات توحى بأن لكل شيء نهاية، وان همى المساهمات والعقارات باتت مهددة بالافول والتراجع بدليل انهيار سوق المناخ في الكويت وسوق الحمام بالدمام وغيره، وبعد ان زالت السكرة وأنت الفكره بدأ الجميع يتراجعون ويعودون الى (دراسة سن الرشد، وظواهر الواقعية حيث نجح من نجح وسقط من سقط) ومن ثم بدأ المخرج والمرج الذى هم سببه فمن قائل هذه ظاهرة تحصل في كثير من البلدان وأنها ستعود بعد فترة وجيزة لا تتجاوز السنة أو الستين وآخر يقول بعد خمس سنوات وكنت أسمع ولكننى أحاور نفسى داخليا وخطرت لي

خواطر عارضه ترجمتها بهذه الأبيات بالشعر النبطي فلعلي أكون قد ساهمت
بشيء من النقد أو التوجيه وقديما قيل زارع في غير بلده لا له ولا لولده .

شوفوا لكم شغلات غير العقسارا	راحت عليكم سك يا اهل العقارات
واللى فهيم يشتري له حمارا	أيامكم ولت مع كل غارات
ولا بد من بعد الصعود إنحدارا	مؤشرات الوقت تعطي بإشارات
أعطت تجارب للنيام الحيارا	سوق الحمام وسوق ذيك المناخات
واللى نجنا منها كفاء إعتبارا	أعطت مفاهيم على كل حالات
لا تغمضون عيونكم بازورار	شوفوا رسوم الكون فيها علامات
ولا بد من بعد الربايح خسارا	الله وضع للناس سر النهايات
لزوم تاكل في عدها مرارا	سبع ابتقرات اللي تذكر عجيفات
أغلوا علينا كل شبر وطارا	تجارنا فجارنا بالدعايات
وأصبح ضحيتهم صغار الفقارا	رزوا شعار الغش فوق العمارات
صار الهدف سلب الجيوب افتخارا	والى تناجوا بينهم بالمناجات
في بنوكهم ما ينفضن الغبارا	مساهمات الشعب راحت مهمات
ولا صفى منها عشير العشارا	والى طلبت الحق قالوا مشاعات
وذبايح وسط الخيام الكبارا	يروح راس المال قهوه وسعيات
ودلال صفر منوعات بهارا	ومكرفون الصوت والزود فرشات
ما خسافوا الخلاق سر وجهارا	أعمال غش واضحه واحتياالات
وهذي مواياهم بليبل ونهارا	مصوا دما للشعب ترشح دميات
ما يرمونه لوعيله صغارا	واللى سقط من بينهم السهيمات
خارج وطننا يدعون الشطارا	أمواتهم في كل قطر وداعات
سوق اليهود اللى عليكم غيارا	راحت هبا منشور بأسواق برصات

الفين في الفين مليار خسارات
تخطيطهم للسلب مره ومرات
أيلول أسود فيه ليله وليلات
با زارع في دار غديره زرعات
والله ما تفلح ولو كنت صنات
مسكين يالبي ضاع ماله بلجات
نرى الثقة بالغرب فيها غباوات
والله ماني عارف بالسياسات
حق الوطن واجب على كل حالات
تشوف عيني في الوطن قمام نهضات
استثمروا لأموالكم بالصناعات
وين الحكومة ما تدقق حسابات
وتنصف لحمال السهوم الصغيرات
يالله يالمعبود رب السموات
الواحد المعبود في كل شدات
ترحم حوال الناس وقت الملمات

والفين طقعه في المحاكم وقارا
وأنتم على علاتكم كالسكارا
ومصادرات المال قر قرارا
يفنى الربايح وسط حمر النصارا
تسمع رسيس أسرارهم والقصارا
ترمي به الأمواج جوف الغازارا
لا عاد من يفهم نحدّر حذارا
وهذي سياسة خابنين الشعارا
والى زرعت الزرع يعطي ثمارا
ساس العدالة ما يضيع لبارا
داخل وطنكم تسعدون الديارا
حتى تعرف أموالهم بأقتدارا
الى على حقه يسوق البشارا
تلطف بحال الصابرين انتظارا
الى رحم ذنون وسط البحارا
والى عثر عاثر تقيّل العشارا

* * *

غازي الدكتور أماري به

قال هذه القصيدة محمد بن عبدالعزيز الجبرين ، وهو من قبيلة بني زيد وهي قبيلة لها شأن في الجزيرة العربية ، عريقة الحسب والنسب .

ومحمد الجبرين من الذين لهم وقفات مع الصديق وقت الشدة ومع الغريب اذ حزن به أمر والتمس المعونة . وان فضائله عديدة لا مجال لحصرها ، وقد انحفه الشاعر والأديب غازي القصيبي بمجموعة من أشعاره فرد عليه بهذه القصيدة :

استهّل الشغفر أهلي به	من ضمير صافي خالي
مرحبا مليون ترحيبه	للصديق = الي = على البالي
صاحبي جتني مناديبه	والهديه شأنها غالي
تحتوي مجموعة الطيبه	من بنات أفكار رجالي
غازي الدكتور أماري به	بين مجموعات الأبطالي
حامل سيف مضاريبه	تدمي العدوان بالخاللي
بالقلم كثرت مصاويبه	يوم عرى ذيك الأنذالي
الجرائد تفصح الي به	والقصايد سبكها عالي
والشجاعة في جوانيبه	يشهد الخلاق بأقوالي
دوخ الجرذان أساليبه	وانكشف عنها الغطى البالي
الشعالب في مزاريبه	كثرت بأنياب جهالي

والله ألي يعلم الحالي
جاوبته اسباع عجالي
تفتديه الروح واعياي
ان تركنا الدار ذلالي
احموا الحرمات وانجالي
والنهاية سرها تالي
من جميع الكون بأرتالي
كامل في كل الأحوالي
ناخذ العبرات طوالي
هي حصان الدار واجلالي
يبتغون الدار نزلالي
بعد حلب الضرع وابالي
وارتووا من بعد الأنهالي
يطلبون الدار باجمالي
والسبب حنا بلاجدالي
جاحد المعروف زبالي
بأفدايا لاسلب مالي
في جميع أقوال وأفعلالي
ساحة الأوطان صمالي
من ضمير صافي خالي

قاصدين للوطن ريبه
الوطن لا من عوى ذيبه
الوطن لاحت مظاليبه
عار أسود في سراديبه
ياشباب في مراقيبه
العدو كثرت دواليبه
المدد جتنا مناديبه
آمنى الشعب تدريبه
ليتنا نفهم عواقيبه
قوة في الذات أناديبه
العدا جتنا جناديبه
طامعين في مشاريبه
مصوًا الرغوه وأحاليبه
ماكفاهم شرب نصريبه
نصرهم في الحرب ندريبه
الجزاء جاننا يشاريبه
يوهم الجرذان أذانيبه
يا اله العمرض تزيربه
الفدى بالروح نشريبه
والسلام أهديه وأصخييه

* * *

يرتكى للحمل شيالي

رد الدكتور غازي القصيبي على صديقه محمد الجبرين وغازي القصيبي كما هو معروف من عائلة كريمة معروفة عريقة الحسب والنسب.

مرحبا مليون احبيبه	بالجواب الى غسل حالي
من صديق زاد ترحيبه	يبعث الاشعار بالخيالي
سري بالشعرترتيبه	بين الاول مع التالي
يا عزيز الجاه والطيبه	ما ذكرته كان في بسالي
النبط ايضا نجاريبه	للمعارف لون واشكالي
من يبي مجد يماريه	يرتكي للحمل شيالي
ويكشف المجرم والاعيبه	ما يهه قول من قبالي
خبر الي ما نظر عينه	يحتسب مردود الاعمال
باطل صور بنا ديبه	ويدعى بالحق عتالي
كان حبله ما وصل جيبه	عندنا للحبل فتالي
والهدف باننت مضاريبه	تعدمه ماضين الافعال
صقرنا شاحت غحاليه	والطريفة دمها سالي
مشعلي معي وانا اوميه	واطرد الظلمة عن عيالي
صوتنا بالحق نشديه	والعوض من واحد عالي
خيرنا والشر يدريبه	ناصر مظلوم الاجيالي

* * *

قصة محمد المهادي من قحطان . . وجاره مفرج السبيعي من بني عامر

خرج محمد المهادي ، من أمراء قحطان ، ذات يوم في غزوة مع قبيلته كعادتهم . ولكنه أصيب بطلق أعياه . . فقفلوا راجعين الى ديارهم ، والألم يبرح بمحمد المهادي من أصابته .

وفي الطريق مروا بالقرب من قبيلة سبيع من بني عامر ، فقال المهادي لجماعته : اتركوني في ضيافة هؤلاء القوم حتى تبرأ أصابتي بعلاجهم فلن أستطيع مواصلة ركوب دابتي وأنا بهذه الحالة .

واستقبل مفرج محمد المهادي مرحباً ، وقام على علاجه حتى شفى ، وأصبح الاثنان من أوفى الأصدقاء وأخلصهم .

وذات يوم لمح المهادي فتاة رائعة الجمال تندفع بالقرب منه وهي تحاول مداراة وجهها في خفر وحياء . وخفق قلب المهادي في صدره بشدة وأولع بالفتاة ولم يستطع أن يداري أمره عن صديقه مفرج فباح له بأمره .

وأنصت مفرج للمهادي وهو يصف له الفتاة ويطنب في جمالها فعرفها وأنها ابنة عمه . وسأل مفرج المهادي : وهل تعرف الفتاة اذا رأيتهما . فأجابه : وهل يخفى علينا القمر !

واصطحب مفرج صديقه وسار به حتى أتيا الى أحد بيوت الديرة ،

وصاح مفرج ينادي على الفتاة باسمها . فجاءت ، ولما رآها المهادي خر مغشيا عليه . . ولما أفاق قال لصديقه مفرج : نعم هي التي سلبت لي ! قال مفرج : انها ابنة عمي وسأزوجك اياها فليس لها حجير الا أنا ، وسأغفل عنها لك شخصيا وليس لغيرك !

ولكن بعض الرواة يقولون ان مفرج كان قد عقد عليها فعلا قبل ذلك بيومين ، دون أن يعرف المهادي .

ومهما يكن من شيء فان مفرج عندما روى القصة لأبيه جذب ما فعله مفرج قائلا : زين ما فعلت يا ولدي .

وتم عقد قران محمد المهادي عل الفتاة ، وأدخلت عليه في نفس الليلة ، ولكنه فوجيء بها بتكبي ، ولما استفسر منها عن سبب بكائها قالت : لا شيء ! ولكنه ألح عليها أن تخبره بجلية الأمر ، فقالت له : كنت البارحة زوجة لرجل . . واليوم ها أنذا زوجة لرجل آخر !

وارتعش المهادي واحتل توازنه وكاد أن يقع لولا انه تساند وسألها أن تفسر له الأمر . . قائلا : ومن كان زوجك البارحة ؟ قالت له : انه صديقك مفرج الذي أترك على نفسه ، وطلقني ثم زوجني لك !

وعندما سمع المهادي منها ذلك تراجع عنها دون أن يمسه . وفي الصباح خلع خاتمته الذي يحمل اسمه من اصبعه وقدمه للفتاة قائلا : اذكروني اذا ألت بكم ضائقة ، أو أعوزكم شيء ، فستجدوني لكم ملبيا .

بعد ذلك تزوج مفرج ابنة عمه بعد أن طلقها المهادي . وبعد خمس أو ست سنوات أجذبت أرض سبيع وصارت «محل» ، ولم يستطع

القوم أن يهتدوا الى حل . وعندما لاحظت زوجة مفرج حيرته ، قدمت له خاتم محمد المهادي وهي تقول : ان صديقك المهادي قد طلب منا أن نذكره اذا حز بنا أمر من الامور فلم لا نقصده .

ورحل مفرج من ديرة سبيع الى ديرة قحطان حيث وجد صديقه المهادي ، فرحب به بشدة وأكرم وفادته . وكان عند المهادي زوجتان كل منهما تقيم وحدها في بيت شعر ، فطلب من احدهما أن تخرج من بيتها وليس عليها سوى ثوبها ، وأن تحلي البيت بما فيه لمفرج .

ومن المصادفة أن الزوجة التي خرجت ، وتركت بيتها كان لها ولد يذهب لصيد الغزلان والحباري وغيرها . . ثم يعود لينام عند أمه .

وقالت أم الولد لزوجة مفرج : اذا حضر ابني فأخبريه أن أمه قد انتقلت الى البيت الثاني . . وخشيت أم الولد ان يقتله مفرج اذا رآه في بيته وهو لا يعلم أنه اعتاد أن ينام عند أمه !

وحضر الابن من الصيد ، ورقد بجوار زوجة مفرج ، وهو يحسبها أمه . . وكانت زوجة مفرج قد استغرقت أيضا في النوم ، ولم تشعر بالولد عندما رقد بجوارها .

وعندما رجع مفرج من عند صديقه المهادي ، وجد هذه المفاجأة الغير سارة في انتظاره . . ولم يفكر لحظة واحدة في الأمر . . بل استل سيفه ، وأغمده في صدر ابن المهادي !

واستيقظت زوجة مفرج من نومها فزعة . . وتذكرت ما قالت لها أم الولد فصاحت في زوجها : لقد قتلت ولد المهادي !

وسألها مفرج ان تقص عليه القصة، وما السبب الذي جاء من اجله
ولدت المهادي الى هذا البيت. ورويت له زوجة مفرج القصة من بدايتها
وكيف ان ام الولد قد طلبت منها ان تخبره بان امه قد رحلت من البيت
ولكن النوم غلبها فلم تفعل!

وأحس مفرج بمدى الورطة التي وقع فيها، ولم يجد بدا من الذهاب
الى المهادي وابلاغه بالأمر.

وبقدر حيرة وعذاب مفرج خشية ايلام صديقه، بقدر الهدوء
والسكينة التي استقبل بها المهادي القصة. . اذ قال لمفرج: انه امر الله
وليس بيدنا شيء.

وطلب المهادي من صديقه مفرج ان يكتف سر هذه القصة فلا يبوح
بها لاحد، وكذلك اوصاه ان يطلب من زوجته نفس الأمر.

وحمل المهادي جثة ولده الى المكان الذي اعتاد ان يرتاده لكي يلعب
فيه مع اقرانه من عيال قحطان.

وعثر الناس على جثة ابن الأمير، ولكنهم ترددوا في ابلاغه خشية ان
يتهموا بقتله، ولكن الخبر لم يلبث ان شاع وانتشر حتى وصل للأمير،
الذي تصنع الحزن والألم وافتعل الغضب، وطلب من القبيلة ان تبحث له
عن قاتل ولده.

ولما مضى الوقت دون ان يبتدوا الى الجاني، حمل القوم جميعا مسؤولية
قتل ولده، وطالبهم بالاشتراك في دفع ديته، من كل واحد عشر نياق.

وتجمع لدى المهادي سبعة ناقة، اعطى مائة منها لزوجته ام ولده، وقال لمفرج ان الستائة ناقة الباقية تخصك، ولكنني سأحتفظ بها لك بعض الوقت ريثما يشغل القوم بما ينسبهم الحادث ثم اعطيها لك.

وبر المهادي بوعده وتسلم مفرج الابل، واصبح من ايسر القوم واغنيائهم، واصبح من اقرب اصدقاء المهادي لا يكاد يفترق عنه يوما.

وكان للمهادي ابنة بارعة الجمال، احبها احد ابناء مفرج واصبح شديد الولع بها.. ولم يكن كفوا للزواج منها.. فصار يطاردها ويتعرض لها صباح مساء.. والفتاة تزوغ منه وتتجنبه.. ولكن اعراضها زاده اصرارا، حتى ضاقت به الفتاة وعيل صبرها.. فأخبرت اباها بامر.

ولكن المهادي حرصا منه على صداقته بمفرج، طلب من ابنته ان تبعد عن الولد وتتجنبه.

ولكنه ظل على عبه وغيه.. ومضت الايام والشهور والاعوام دون ان يتراجع او يرعوي.. فقالت الفتاة لابيها: الا تجد حلا او تفعل شيئا.. والا تقع الكارثة!

وهنا فقط بدأ المهادي خطته.. فدعا صديقه مفرج الى لعب الدامة معه، وصار كلما نقل حجرا قال: ارحلوا والا رحلنا! ارحلوا والا رحلنا!

وأخذ مفرج يحاول أن يعرف ما يقصده المهادي من عبارته دون جدوى فقد أعيته المحاولة، وأدركه التعب.. ولم يسعه ذهنه بشيء.. وفي الصباح رحل مفرج وأسرته.

وفي المساء عاد مفرج على فرسه ، وانزوى في مكان قريب من مجلس المهادي وجلس ينتظر عله يظفر بكلمة أو حديث ينير له ذلك اللغز.

وأخيرا عندما انقضى مجلس المهادي وأصبح وحده تناول ربابته ومضي ينشد يقول :

يقول المهادي والمهادي محمد	بي علة كسل الملا مادري بها
أنا وجعتي من علة باطنيه	باقصى الضماير مادري وين باها
تقد الحشا قد ولا تنثر الدما	ولا يدري اهل باج عما لجأ بها
ان ابديتها بانت لرماقة العدا	وان اخفيتها ضاق الحشا بالتهابها
اربع سنين وجارنا مجرم بنا	وهو مثل واطي جمرة مادري بها
لو كان وطاها بكبد الرجل حتى تمكنت	ما كان يطفي بارد الماء بالتهابها
ترى جارنا الماضي على كل طلبه	لو كان ما يلقي شهود غدا بها
وياما حضيونا جارنا من كرامه	بليل ولا نبغي الغبا ما درى بها
وياما عطينا جارنا من سبيه	لا قادها قوادها ما انثنى بها
ونرفى خيال الجمار لوداس زله	كما ترفى البيض العذارى ثيابها
ترى عندنا شاة القصير بها اربع	يحلف بها عقارها ما درى بها
تنال بالمهادي ثمان كوامل	تراقي وتشدي بالعلا من اصعابها
لا قال منا خير فرد كلمه	بحضرات خوف للرزايا وفي بها
الاجواد وان قاربتهما ما قملها	والانذال وان قاربتهما عفت ما بها
الاجواد وان قالوا حديث وفوا به	والانذال منطوق الحكايا كذابها
الاجواد مثل العد من ورده ارتوى	والانذال لا تسقى ولا ينسقى بها
الاجواد تجعل نيلها دون عرضها	والانذال تجعل نيلها في رقابها

الاجواد مثل الزمل للشيل ترتكي
الاجواد لو ضعفوا وراهم عراشه
الاجواد يطرد همهم طول عزمهم
الاجواد تشبه قارة مطلحبه
الاجواد تشبه للجمال الذي بها
الاجواد صندوقين مسك وعنبر
الاجواد مثل البدر في ليلة الدجى
الاجواد مثل الدر في شامخ الذرا
الاجواد وان حايلتهم ما تحايلوا
الانذال لو غسلوا يديهم تنجست
يارب لا تجعل لالاجواد نكبه
انا احب نفس يرخص الزاد عندها
يا عل نفس ما للاجواد عندها
عليك بعين السبع لاجيت وارد
والى سرت منا يا سعود بن راشد
سرها وتلقي من سبيع قبيلة
فلا بد ما نرمي سبيع بغاره
وانا زيون الجاذيات المهادي
عليها من اولاد المهادي غلمه
معا الله عجوز من سبيع بن عامر
لها ولد ما حاش يوم غنيمه
يعنونها عثمان الايدي عن العضا

والانذال مثل الحشو كثير الرغا بها
والانذال لو سمنوا معايا صلاها
والانذال يصبح همها في رقاها
لا دارها البردان يلقى الذرا بها
شرب وظل والذي ينهقا بها
لا فتحت ابوابها جاك ما بها
والانذال ظلما تايه من سرى بها
والانذال مثل الشري مر شرابها
والانذال أدنى حيلة ثم جابها
نجاسة قلوب ما يسر الدوا بها
من حيث لا ضعف الضعيف التجي بها
يقطعك يا نفس زهابها هبابها
وقار عسى ما ممتني في شبابها
خل الخباري فان ماها هبابها
على حرة نسل الجديعي ضرابها
كرام اللحى في طوع الايدي لبابها
على جرد الايدي لادرعوها زهابها
الى عزبوا ذود المصاليح جابها
اليا طعنوا ما ثمنوا في اعقابها
ما علّمت غرانها في شبابها
سوى كلمه عجفا تمزا وجابها
معا الله دنيا ما خذينا القضا بها

عيون العدا كم نونحن من قبيلة
 وأنا اظن دار شد منها مفرج
 وأنا اظن دار ينتويها مفرج
 فتى ما يظلم المال إلا وداعه
 رحل جارنا ماجاه منا رزيه
 وصلوا على سيد البرايا محمد
 لا مقام بذاخ الاجاعر يهاها
 حقيق يما دار الخنافي خراها
 لا بد ينبت زعفران تراها
 ولو يملك الدنيا جميع صخى بها
 وان جتنا منه ماجاه منا عتابها
 ما لعل القمرى بعالي هضابها

وعندما استمع مفرج لقصيدة المهادي وهو ينشدها بمصاحبة ربابته،
 أدرك سر قول صاحبه: ارحلوا والا رحلنا !

واهمر وجهه من الغضب وعاد الى داره وهو يعرف أن أحد أولاده هو
 السبب، ولكن من؟ انه لا يعرف، ان لديه ثلاثة أولاد فمن منهم الذي
 ارتكب هذا العمل المشين.

ودعا اليه أبنائه واحدا واحدا، وصار يقول لكل منهم: ألم تصادف
 في طريقك ابنة صديقنا المهادي الرائعة الجمال. . وما رأيك فيها. . وألم
 تغازلها! لقد كنت في سنك لا أترك واحدة في جمالها دون أن أصيب منها
 شيئا !

وأخذ يستدرج أبنائه واحدا واحدا، واستنكر اثنان منهما أن يكون
 هذا شأنهما مع ابنة صديق أبيهم الحميم ومضيفهم المهادي.

أما الثالث وهو أصغرهم فقد بادر أباه بفرحة: لقد كنت أهم بأن
 أطلعك على هذا الأمر ولكنك سبقتني!

وسأله أبوه كيف كان ينوي أن ينالها، فقال له انه قد أعد جبلا

يربطها به وهو يهددها بخنجره ، ثم ينال مأربه .

.. واستل مفرج سيفه وحز به رأس ولده ووضع في كيس وطلب
من أحد أبنائه أن يحمل الكيس الى صديقه المهادي ويضعه أمامه دون أن
يتفوه بكلمة واحدة ويعود اليه .

وفعل ابنه ما أمر به وعاد لأبيه ينثنه بأنه قد نفذ مهمته .

* * *

يا سابقي حولية والعزا باح

قال هذه القصيدة ماضي بن شويح الهاجري (من فخذ آل مسيفرة)
بعد أن قتل خاله سحمي القصاب، ولست أود الخوض في أسباب
ومسببات القتل حتى لا يساء تأويلها، ولا أثير بعض النعرات في النفوس.

ولكن سحمي القصاب كان أمير قبيلة بني هاجر كافة، وبعد مقتل
الأمير سحمي القصاب أصبح أمير قبيلة بني هاجر هو محمد بن وحير بن
شبعان، وبعد محمد بن وحير بن شبعان صار ابنه عويضة هو الأمير، ثم
راشد بن عويضة. هؤلاء هم آل وحير. ثم جاء دور شافي بن سفر بن
ناصر بن حسين بن شبعان.

وكان قبل هؤلاء جميعا أمراء بني هاجر هم آل ضمين، منهم جمعان
بن حميص الملقب «خيال الفجاييا»، وضمين وثعلب وثعلي وناصر بن
خميس.

وكان قبل هؤلاء وأولئك جميعا الضياغم (آل شهوان) وقد تصدروا
قبيلة بني هاجر عدة قرون. يقول ماضي بن شويح :

يا سابقي حولية والعزا باح	واشوف خلان تشايز رفقها
اسعي لها بالبر ما نيب مزاح	در الصعود الي شحمها فثقها
واقطع مسامير زبرها كما الداح	واربع بكف ثوبي لا طرقها

لاهي على العيلة توطي شنفها
على القطة تنثره من زهقها
خطرا بضربة من يد ما زرقها
من نسل جمهور توالي لحقها
هل فرسة من يوم ربي خلقها
اهل مغاليب يظلل سلقها
ما زيد تفك البلى من اللي وسقها
وغبوقه الماء عقب دافي شلقها
تعرس بنا الشينة وكل عشقها

ابغي الى من جن مع الخزم جماح
كن ذيلها شختور صيف الى لاح
تلحق بمدغوش يدور للامداح
جده وابوه متعيينه بالامداح
وربعي بني هاجر مروين الارماح
من روس جنب مبعده كل مصباح
كله لعبا قولة عقب من راح
فكم ذود مصالح شعينا بصباح
وما دام خشم الذيب يطرا بمصباح

* * *

نظام القبائل سابقا

كانت الطبيعة الصحراوية عنصرا أساسيا، وسببا جوهريا في النظام الذي قامت عليه القبائل في الجزيرة العربية، حيث يمارس السكان الرعي، ويرتحلون من مكان لآخر، حيثما يتوفر لهم مورد المياه والمرعى.

وكانوا يرتبطون بعضهم ببعض برباط الدم واللغة والمصالح المشتركة التي تنظمها قوانين عرفية توارثوها واحترمها الصغير والكبير، وأصبحت هي الفصيل فيما يختلفون فيه أو عليه، وسدى ولحمة المجتمع الذي يضمهم ويعيشون في إطاره.

وقد عرفت النظم القبلية الديمقراطية والشورى منذ نشأتها وأصبحت هي الأساس الذي تقوم عليه سياستهم ورئاستهم، ف رئيس القبيلة أو شيخها يتم اختياره من الجماعة وبموافقتها، أو بمعرفة مشايخ القبيلة التي ثبت في شئونها. وهكذا يتم اختيار «الشيخ» أو «الأمير» على أساس المفاضلة بين السجايا، فإذا توفرت في الأمير الصفات والأخلاق الحميدة كالشجاعة والكرم والذكاء والحكمة والحنكة، وقع الاختيار عليه أو تخطى لمن هو أحق بها.

ويضطلع رئيس القبيلة أو شيخها أو أميرها بواجبات أساسية أهمها قيادتها في الحرب والسلام، والمحافظة عليها وعلى أرضها، والذود عنها وعقد الصلح أو الأحلاف، وفض المنازعات بين قبيلته وغيرها. . وله أن

يشرك معه كبار شخصيات القبيلة ومشايخها واستشارتهم فيما هم .

وشيخ القبيلة يتمتع نظير ذلك بحقوق تؤدي له ، اصطلاح القوم عليها وأصبحت شبه قانون غير مكتوب ، فله في الغنائم ربع الغنيمة ، بالإضافة الى ما يختاره أو يصطفيه من الغنيمة ، وما يستولى عليه فرسان القبيلة ويقدمونه له عن طيب خاطر من أموال للعدو ، وكذلك «الفضول» أو ما لا يقبل التوزيع أو القسمة من الغنيمة .

ويتصدر القبيلة عادة لفيف من كبار شخصياتها أو شيوخها ومن الشعراء والمفكرين والفرسان وشيوخ العشائر ، وهؤلاء هم الذين يمثلون ما يشبه «مجلس الشورى» يستشيرهم الشيخ أو الأمير في أمور القبيلة الهامة . كاعلان الحرب أو المصالحة وما شابه .

ويلتزم شيخ القبيلة عادة أو أميرها بقرارات هذا المجلس كما أن سلطانه ونفوذه يعصم شيخ القبيلة من الاستبداد بعشيرته أو تعدي سلطانه ، فالرياسة ليست وراثية ، والتنافس عليها يقوم على أساس المفاضلة بين أصحاب الشخصيات الكريمة ، التي تتسم بالشجاعة والنبيل والايثار والتضحية ، والتفاني في خدمة القبيلة ورعاية شئونها .

أما اذا كان أمير القبيلة لا يتمتع بتلك الصفات والسجايا الحميدة ، أي اذا كان لا يتوخى العدالة في حكمه ، فاذا أخطأ البعيد حاسبه ، أما اذا كان من عشيرته أو آله فلا جناح عليه . . ولا يدفع الظلم عن المظلوم . ولا يزود عن قبيلته وأفرادها وممتلكاتها وأرضها ، فان كبار شيوخها أو مجلس شيوخها له أن يستبدله بآخر يتمتع بالصفات المرغوبة في رئيس القبيلة . .

فهو الأب الروحي للقبيلة، ينبغي له أن يسوي بين الجميع في الحقوق والواجبات، لا فرق بين صغير ولا كبير، بين قريب أو بعيد.

والتضامن بين أفراد القبيلة التي يعتز الفرد بانتسابه إليها، وتعز بانتسابها له، فهو على استعداد للذود عنها بروحه وماله وهذا هو الشعور القومي أو الوطني.

ولكن هذا الشعور كان يساء فهمه في بعض الأحيان، فيتحول إلى العصبية والتفاخر والتحيز بشكل متطرف قد يقود بعض القبائل أحيانا إلى الحروب. . ومهما يكن من شيء فإنها الطبيعة الانسانية التي لا تتغير، ولكنها تتطور، وتحل المنافسات الرياضية في ساحات الرياضة محل القتال في ساحات الوغى، والتفاخر بالعلوم والثقافة محل التفاخر بالعصبية والحسب والنسب، وهكذا تتطور القبائل والأمم والشعوب في اتجاه واحد فقط هو اتجاه تطور الانسانية جمعاء. . أما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.

* * *

سحايب يسبق مطرها ضباها

بعد تحرير دولة الكويت من براثن العدوان العراقي ، وعادت حرة ، قال الشاعر طلال السعيد هذه القصيدة ، وهو يشكر في المقام الأول خدام الحرمين الشريفين جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز ، وولي عهده الأمين ، الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ، رئيس الحرس الوطني ، والنائب الثاني وزير الدفاع والقوات المسلحة ، الأمير سلطان بن عبدالعزيز ، وجميع دول الخليج مجتمعة ، على وقفها المشرفة مع الشعب الكويتي في قضيته العادلة ، ودحر العدوان العراقي .

خلت حصون البعث ينق غرابها	سحايب يسبق مطرها ضباها
معاقل اهل الظلم تعطب صوابها	تمطر غضب تمطر صواعق مزونها
بالملاح والبارود يسطر سحابها	على سما بغداد ترعد رعودها
من الشرق منشأها شمال انسكابها	سحايب التحرير والمجد والفخر
دار لخنو ثورة رعتنا رحابها	الشرق شرق المملكة دام عزها
ما خاب ظن الشيخ يوم التجأ بها	دار تلفتنا ولت شتاتنا
وعود الفهد لخنو جابر وفا بها	اكتب يا تاريخ الأمم موقف الوفا
يوم انتخت فيه الكويت انتخابها	وفا وكفا يشهد الله ربنا
بالعزم والتصميم خلص انسابها	في حكمته في جزمته في شجاعته
تنشر له البيض بعالي هضابها	عنه القصور ابعد من الارض للسا
وترفع يديها لربها باطلاها	الناس تدعي له وتخلص له الدعا

حتى رضيع الديد يشكر موافقه
 اكبر من الكلمات والشكر والثناء
 واشكر ولي العهد واشكر حميته
 يا طيب عبدالله ويا طيب فزعه
 مجدن ليو متعب يخلد مدى الدهر
 وسلطان سلطان العرب منتهى الادب
 قلبه كبير وطيبته مضرب المثل
 احب ابو خالد واعزه واقدره
 وكل السعود الله يبيض وجيهم
 والله يحفظ المملكة هي وشعبها
 المملكة نذكر ونشكر جميلها
 مدت يديها للكويتي وضمته
 الارض هذي الطاهرة مهبط الوحي
 قوافل التحرير منها تحركت
 ثلاثين يوم القصف شغال ما وقف
 عقبه هجوم الجو والير والبحر
 في ظرف مية ساعة جيشه اندحر
 السطاغية صدام هذي نهايته
 ورغرف علمنا من جديد على ارضنا
 من فضل ربي ثم فزعنا ربعنا
 نعم بابن ثاني ونعم باهل قطر
 ونعم بزايد والامارات كلها

الي ستر عوراتنا واعتنى بها
 قدوة ومن رام الخلود اقتدى بها
 اخو الفهد هي عزوته لا اعتزا بها
 لا طوحت بيض العذارى حجابها
 شال الحمل الكايدة ما انتنى بها
 الباسل الحازم مهدي صعبها
 وان عاضبت بالسيف عدل عتابها
 شد المراحل في يديه ومشابها
 كرام الله خطلان الايدي صلاحها
 والله ينوي للعدو ما نوى بها
 الي هقا فيها الكويتي لقابها
 يومه لفاهها لاجي والتوا بها
 الي لكل الناس مفتوح بابها
 على هدى الرحمن سارت ركابها
 قصف على بغداد عجل خرابها
 ليسا جيوش الظلم زاد اضطرابها
 قفت فلوله خاييه بانسحابها
 ام المكارك شباها وانشوى بها
 بشاير التحرير يا مرحبا بها
 يا حي هالفزعة ومنهوسعا بها
 يوم المنايا كشرت عن انيابها
 نعم الرجال الي شريف جنابها

وأثني على البحرين وامدح أميرها
وأشكر بلا دين التحالف جميعها
وبالخير نذكر من تطوع لاجلنا
والا الكويتي لا تنادون ديرته
لكن علينا نقط لازم نحققه
سويجده لا بد تنعي حليلها
نبي فضيلة تنطفي نار كبدها
عيب علينا عقب ما صار نتركه
اليوم بين كل ما كان مختفي
غير الخليج ومصر وأحرار سوريا
أقولها في صوت عالي ولا استحي
وين العرب!! وجيوش صدام ترتكب
وين العرب!! وجيوش صدام تنتهك
وين العرب!! عن كل حرة ترملت
وين العرب!! عن كل حرة تدنست
وين العرب!! عن كل طفلة تيمنت
وين العرب!! وجيوش صدام ذبحت
يوم الكويت تصيح تكفون يا عرب
ناس ملاها الحقد واعمى عيونها
من عاش بالخيلات يموت بالفقر
اليوم ميزنا العدو من صديقنا
ما عاد نخدعنا شعارات زائفة

وعمان ما صاب الكويتي اصحابها
والي سمع دعوى الكويتي واجابها
ونفسه على نار المنيا وما بها
ما له فضل لو كان روحه فداها
اهل المكر والبوق واجب عقابها
حتى الكويتيات تنسى عذابها
لا من خذينا النار تنسى مصابها
ونسى اجتياح بلادنا واغتصابها
دع النوم يا اللي نائم ما وعابها
منهو تشد عن ارضنا وش جرابها
مية سؤال اللي لقينا جوابها
جرايم تخفي اليهود ارتكابها
حرماننا والبيض شقت ثيابها
فجمعها عدو الله باول شبابها
تصيح باعلى صوت من حرامها
تدمي فؤادك لاسمعت انتحابها
اطفالها وشبابها مع شبابها
راحت ولا احدن قال لا واسفا بها
قامت على ما ميش تقتل اثنائها
ومن قدم الحسنى يحصل ثوابها
ما هي سواف غافل مادري بها
سواف الماضي طوينا كتابها

من لا يغبر شاربِه ما يسدّ سمه
لازم عقب ها الدرس تحيا قلوبنا
ان ما تعاضدنا على اللين والقسا
مننا بلا يسرا قليل حصيلها
واللاية اللي ما تجتمع وتتحد
وقبل الختام اختم بكلمات موجزه
يا جابر الاحمد عسى الله يحفظك
وعانك على تحرير ارضك وديرتك
لكن نبيك تعيد يا شيخنا النظر
الدار عذرى واهل الدار سترها
الدار ديرتنا موارث جدودنا
يقولها اللي جرب الضيم والقهر
الحمد للمحمود عادت بلادنا

ومن لا يحصن ديره ما احتّمى بها
مستقبل الايام نحسب حسابها
صرنا سوات اللي يطارد سراها
كلن تهقرواها ولا احدن يباها
في وقتنا الحاضر سريع ذهابها
كالنار في كبدي يزيد التهابها
ربي تقبل دعوتك واستجابها
بقيادتك قوة تخطي صعابها
لاجل الكويت ولاجل غالي سراها
الدار مثل الام ما ينصخي بها
وفلان هو وفلان محدن شقاها
صالا سعاير نارهم وانكوى بها
عروس من دم النشاما خضابها

* * *

حنا هل التوحيد . . والشرع نهجنا

قال هذه القصيدة الشاعر عوض بن نامي السلمي بمناسبة عدوان العراق الغاشم على الكويت ، ويصف صدام حسين بأنه الرجل الخائن للأمة العربية .

واشجب خسيس ماخذ يأمن بوايقه	سر يا قلم واكتب من الشعر لايقه
الي يقفون معه في كل ضايقه	أنكر جميل أهل الجمائل ونحانهم
وابدت لنا تالي الليالي حقايقه	لبس ثياب للعروبة مزيفه
خضع لقوم منهم المرذايقه	بعد ثمان سنين حرب مدمره
على دولة شقيقة من شقايقه	دعمه الخليجي بالسلاح وغزا به
وتساعده بسلاح واموال فايقه	غزا الكويت الي من اول تساعده
وجاها بجيش باسود الليل سايقه	زين له الشيطان في غدر جارته
ولفق على شعب الكويتي لفايقه	روع قلوب الأمنين وغدر بهم
ومارس فنون الغزو بأبشع طرايقه	واراق دماء الابرياء واستباحها
يمهل ولا يهمل كرامة خلايقه	والله مع المسلم يعينه وينصره
وتزول عن درب الكويتي عوايقه	والصبر زين وصاحب الحق ياخذ
نفسك لغدر الي يوازيك تايقه	يا طاغية بغداد يا منكر الوفاء
كم مال منهوب وكم دم رايقه	غلت يديك الي يبطشك تطاولت
ليا انكفى الما مانت بيديك حايقه	ياللي بلادك للمهالك تقودها
وإلا عليك الحرب شبت حرايقه	اما استخير وسلم الدار لاهلها

شبيت نثار وايشر انك وقودها
وحنا اهل التوحيد والشرع نهجنا
حكمانا آل سعود كسابت الثنا
ودار السعوديين حنا حماها
ومقدسات بارضنا حافظيها
واليي يحاول نيل شبر من ارضنا
يشهد لنا التاريخ والسيف والقنا
بأموالنا وارواحنا نفدي الوطن
في رأي ابو فيصل تقدم جيوشنا
ويعود بأذيال الهزيمة يجرها
وانكان يا هدام منكر جميلنا
تسب من غطت عليكم فضايله
تمت وصلى الله على سيد البشر

بعد بركت لحمل مانت بطايقه
نقطع يد السارق عقاب لسرايقه
دايم شجاعتهم على الخصم فايقه
مير ادرك سد الشقى لا توابيقه
في ايدين امينه وانت يملك بايقه
يبشر بجرح ما تحيط فتايقه
كم شيخ قوم نفرقه عن عشايقه
والي توهم ما تفيده وهايقه
وعدونا تصبح به الارض ضايقه
ونشقه من سوء بقعا نشايقه
تشهد على قول تقوله وثايقه
وانت وجيشك كلكم من عتابيقه
اعداد ما عح الزهر في حدايقه

* * *

صفحات مطوية من تاريخ الضياغم

ضيغم بن معاوية بن الحارث بن منبه بن زيد بن حرب بن علة بن
الجلد بن مذحج بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

ومذحج هو طي . وكان معاوية بن الحارث من جنب والمملك في بيت
جنب، وهو الذي استجار به مهلهل أنحو كليب وتزوج ابنة مهلهل واسمها
عبيدة . وكانت عبيدة في الأصل اسمها ليل .

يقول الزير ابوليل المهلهل	احس للنسار في قلبي لهيب
وقلبي موجه والجسم ناسحل	ولا القى للجسمي طبيب
ألا يا همام ألا يا ابن عمي	فما لك خائف واقف رقيب
فما لي أبصر الحرمه تقول لك	تناديك وانت لها تحبيب
أراكم في حديث وفي وشاوش	وبين ذا وذا أمر عجيب
أراكم تكتمو الأسرار عني	كأن بينكم رجل غريب
فلا تخل الأمور من الحوادث	أيا همام أعلمني تصيب

والى ليل أو عبيدة تنسب قبائل جنب، وولدت من معاوية ضغم ،
ومن بني ضيغم عبده . وكانت لهم الرياسة على قبائل شمر من طي بن
علي . وكانت رئاسة جبلي طي قديما لجديلة ، بطن من طي ، ثم صارت في
بني نهران ، ثم صارت في الجربان ، ثم صارت في عبيدة في آل جعفر .

ولد لضيفم سلطان العبيدي ، الملقب سلطان المهاجر والذي تنسب اليه قبائل بني هاجر ، وولد لسلطان المذكور ثلاثة أبناء هم علي التوالي : منيف ومحمد وحسن المخضوب وتنسب الى محمد فخوذ آل محمد ، والى حسن المخضوب تنسب جميع فخوذ المخضبة .

ونعود إلى قصة ليلى أو عبيده . . فعندما أراد معاوية أن يخطب ابنة مهلهل ليلى ، قال له ليس عندي إلا عبيدة (أي تصغير عبده) . وقال له معاوية ، ما دامت هي عبدة كما تقول فانا أقبلها ما دام أنت والدها . ولهذا السبب سميت قبائل جنب عبيدة او جنب ، وكلا الكلمتين صحيحتان .

وأنجبت عبيدة من معاوية ضيفم الأول ، ومن بني ضيفم قبيلة عبدة في شمر . وكانت لهم الرياسة على قبائل شمر من طي بن علي . وكانت رياسة جبلي طي قديما لجديلة ، بطن من طي ، ثم صارت في بني نيهان ، ثم صارت في الجربان في عبيدة ، في آل جعفر .

وكانت عبدة ثلاثة بطون : آل جعفر ، وآل فضيل ، وآل مفضل ، ومن بطون آل جعفر آل علي فخذ . وكانت لهم الرياسة قديما ، وآل خليل بطن .

ومن آل خليل آل رشيد بطن ، ومن آل رشيد آل عبدالله وآل عبيد وآل جبر . وانتقلت الرياسة من آل علي في عبدالله بن علي بن رشيد الى اولاد عبدالله بن طلال ، ومنهم محمد بن عبدالله بن طلال بن نايف بن طلال بن عبدالله بن علي الرشيد .

ومن آل عبدالله عيال سعود بن عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله .
ومن آل عبدالله محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد الذي قتل ابن اخيه
بنذر بن طلال عندما قتل أخاه متعب .

ونعود الى ضيغم الأول . ولد لضيغم سلطان العبيدي الملقب
بسلطان المهاجر ، والذي تنسب اليه قبيلة بني هاجر . وولد لسلطان
المذكور ثلاثة أبناء هم علي التوالي محمد الذي تنسب اليه جميع فخوذ آل
محمد ، وحسن المخضوب وهو الذي تنسب اليه فخوذ المخضبة .

ومنيف بن سلطان العبيدي الملقب بالمهاجر بن ضيغم الاول من
منيف بن ضيغم الثاني ، بن منيف بن شهوان بن ضيغم الثالث .



قصة فارس بن شهوان

ان تاريخ الجزيرة العربية حافل بقصص مثيرة يقرأها الانسان بقلبه ومشاعره، ويستشعر جوها ويعيش أحداثها بوجوده، وهذه واحدة من تلك القصص التي تركت بصماتها على الجزيرة، وقد خفيت أحداثها الحقيقية على كثيرين الا العارفين.

بطل القصة هو فارس بن شهوان (من الضياغم) وهو فارس شجاع مقدام وسيم مغرم بالخروج لصيد الغزلان والوعول. أما أبوه فهو أمير الضياغم ورئيس قومه وكبيرهم.

عندما حدثت هذه القصة كان شهوان أمير الضياغم قد خرج في إحدى غزواته، وترك لابنه فارس رعاية شؤون القبيلة ابان غيابه.

وكان لفارس جارة قد أغرمت به وفتنتها وسامته وشجاعته وكرمه، فقد اعتاد كلما عاد من رحلة صيده أن يمنح جارته المصفوحة، وهي كما جرت العادة عبارة عن فخذ او ذراع الذبيحة، التي اصطادها. وظنت جارته أنه يغازلها، وحاولت هي بدورها التقرب اليه، ولكنه صار ينأى عنها فهي جارته وليس من شيمة الضياغم أن يطعموا في جارة او قرية لهم.

وساءها صده بعد أن أقبلت عليه، واعتبرتها اهانة لها وأضمرت له شرا.

ولما عاد شهوان بن ضيغم من غزوته ، أقبلت عليه الجارة تشكو اليه
ابنه فارس وتتهمه بمحاولة مغاللتها ، واثارت ثائرة شهوان بين ضيغم من
تصرف ابنيه رغم براءته براءة الذئب من دم ابن يعقوب . ولما اقبل فارس
على ابيه مهنتا بانتصاره وعودته سالما فاجأه ابوه بلطمة على وجهه وهو يقول
له :

خُرْ يا الهمع الزمع ، عسى لك من وراء عين الدقيق منازل .

واستشاط فارس غيظا ، لا من أبيه ، بل من التهمة التي تحاول
جارته أن تلصقها به زورا وبهتانا .

وجمع فارس عددا من أعيان قبيلته الضياغم ، وبعضا من عبيده
ورحل عن والده ، الذي كان وقتئذ في نجد ، واتجه فارس الى الشرق وعبر
الصحراء الى منطقة سميت بعد ذلك الفويسط وتقع في قطر . وقد اطلق
عليها ذلك الاسم لأنه قيل أن فارس قد فرط من عندها .

وعندما وصل فارس وجماعته الى البحر وجدوا بعض السفن
الشراعية التي يقوم أصحابها بصيد السمك ، ولمح فارس على الشاطئ
الثاني منطقة متسعة فأرغم أصحاب السفن على أن يحملوه هو ورجاله
وعبيده وابله الى هناك حيث استقروا وساد هذه المنطقة التي عرفت بعد
ذلك باسم بلاد فارس نسبة الى فارس بن شهوان .

ولكن فارس قبل أن يعبر الى الشاطئ الشرقي أوفد أحد رجاله
وهو صانع يدعى عمار الى والده بقصيدة ، وكان فارس قد استعد لارسال
ذلك الرسول بأن أخفى في أماكن معينة ما يحتاجه الرسول هو وركوبته من

الماء عند اجتيازه الصحراء . وكانت الطريقة التي اتبعها هي أنه جمع عددا من بيض النعام ، وقام بتفريغه ثم ملأه بالماء واحكم اغلاقه ، وصار يحفر حفرا في أماكن ميزها بعلامات ويدفن في كل حفرة زوجا من هذا البيض لكي يشرب منها الرسول الذي سيوفده لأبيه هو وركوبته .

أما قصيدة فارس لأبيه فيها هي ذي :

سباريت يا عمار أقصى منازل	بين المقادي والبحر والحوابر
تزداد يا عمار في كل منزل	ذخيرة لاكملن الذخاير
من حيث يا عمار تدخل وتختفي	ولا أقول يا عمار بالقصد ضاير
لا بد يا عمار تاتي وتنثني	لابوي شهوان عزيز القصاير
تلقي حوشرات يدوسون شورهم	من بينهم مثل السفين المخاير
هذي على اخوها وهذي على ابنها	وهذي على خلانها والعشاير
فلا همع الا من يخلي ابن عمه	ولا زمع إلا من يعس القصاير
والله ما غيرتها من منامها	الا بمصافيح السمان العقاير

ولما سمعت جارة شهوان بن ضيغم قصيدة فارس ندمت وقالت : يا شهوان ارجع ابنك تراني ظلمته ، وهو أبعد عن الشبهات بعد السماء عن الأرض .

وقال شهوان : انني لم أفعل الا ما يجب عليّ نحو جاري .

ولكن أخاها عندما سمع كلام أخته استل سيفه ودفنه في صدرها :

وعندما علم القوم بعودة عمار من قبل فارس استبشروا وقال شهوان هذه القصيدة :

صايح عند العصير استهاضنا
ركبنا طوال الخيل من فرحة به
منيف على بنت العذي وجدّه
تناسست به الاشرار لين جعلته
منيف الي خيلنا تلتوي به
حضرت له باسفل جيّا كرامه
يدعى عليها الضيف والجار قبلنا

يقول ان عمار خياله شيف
إيلا العج له عند العصير عذيف
منيف وجدّه ضيفم بن منيف
كما الذهب الصافي عباه نظيف
كما حجل ليدي تلتوي بعريف
ثمانين صحن سمنها ذريف
ويسدعى عليها نازح وضعيف



أول حروب الضياغم

كان شهوان وراشد أبناء ضيغم الثالث ابن منيف بن شهوان بن منيف بن ضيغم الثاني ابن منيف بن سلطان العبيدي ، (الملقب بالمهاجر) بن ضيغم الاول .

وقد عاش شهوان وراشد ابنا ضيغم ، في القرن الخامس الهجري تقريبا ، وكانت لهم صولات وجولات ، وضرب بشجاعتهم وكرمهم المثل ، ولم يكن لهم في هذا المجال منافس .

وكانوا يعيشون في نجد وفي غيرها ، وكانت لهم السيادة والرياسة والامارة على الضياغم وجميع فخذ بني هاجر ، وكانت سيرتهم تقترن دائما بالشهامة والبسالة والكرم .

وقد رأى شهوان في منامه رؤيا مؤداها انه سينجب ولدا يتسبب في الكثير من المشاكل والحروب بين الضياغم انفسهم .

وتحققت الرؤيا وولد له عرار بن شهوان ، وعند ما كبر عرار تحقق الشطر الاول من الرؤيا ، ونشبت الحروب بين الضياغم بسببه .

وكان لشهوان بالمناسبة عدة أولاد ، هم على التوالي عرار وفارس ومحمد .

أما راشد بن ضيغم أخو شهوان ، فكان أولاده هم عمير وعقيل ، وحجاب وحيدان وسلطان .

وبدأت أولى المشاكل وكان سببها عرار وهو يتحدى ابن عمه عمير بن راشد. فقد حفر عرار حفرة واسعة وتحدى عمير أن يقفز فوقها. وكان عرار طويل القامة بعكس عمير الذي كان قصيرا.

وقال عرار لعمير فليقفز كل منا الى الناحية الأخرى من الحفرة، ومن يسقط منا فيها نذبح ناقته ونطعم منها الرجال.

وقفز عرار قفزة واسعة حملته الى الناحية الأخرى من الحفرة، وتبعه الآخرون، وعندما جاء دور عمير، قفز فسقط في الحفرة. . وهلل عرار ورجاله وعمدوا الى ناقة عمير فذبحوها.

وبعد أن ذبحوا الناقة، نهض عمير من بين الجماعة، ووقف على حافة الحفرة ثم قفز بقوة فأصبح في الناحية الأخرى من الحفرة !

وتعجب القوم وسألوا عمير في دهشة: كيف استطعت ان تقفز الآن، وقد عجزت ووقعت في الحفرة في المرة الأولى؟

وضحك عمير وقال لهم: لقد رأيت أن القوم ليس لديهم طعام، فاردت أن أطعمهم ناقتي، وتعمدت السقوط في الحفرة لأقدم لهم سببا وجيها لنحرها !

وأكبر الرجال كرم عمير وشهامته ولكن ذلك لم يعجب عرار الذي أخذ لحم الناقة بعد نضجه ووضعها في القلص، وعلقه عاليا على شجرة، وصار يد يده ويأخذ اللحم ويوزعه على رجاله وهو يقول متحديا عمير:

اكلوا يا طوال . . واقمحووا يا قصار وكان يقصد بذلك عمير.

وبادر عمير الى سيفه فاستله وضرب به الحبل المعلق به القلص وهو
يقول :

اكلوا يا طوال . . من بذر القصار ! ولم ينته الأمر عند هذا الحد ،
فقد استشاط عرار غيظا واضمر الشر لعمير .

وانتظر عرار عمير حتى نام ثم عمد الى جوخته وصار يمسح بها سواد
القدور من خارجها .

وكان عمير يتصنع النوم ، وهو يرى ما يفعله عرار بجوخته وعول
على أن يثار لنفسه .

وانتظر عمير حتى نام عرار وتناول أحد القدور التي بها المرق المغلي ،
وغمر فيها فم حصان عرار (مشهور) وكلحت شفتا الحصان من شدة
حرارة المرق وانفجرت الشفتان فبدا الحصان وكأنه يضحك !

وعندما عير عرار عمير بجوخته التي يلبسها والملطخة بالسواد قال
عمير :

من سببها يضحك مشهور !

والتفت عرار الى حصانه ، فوجده فاغر الفم وقد كلحت شفتاه من
شدة حرارة مرق اللحم .

وكان هذا هو سبب أولى حروب الضياغم . .

ودبت الفرقة بين عرار وجماعته وعمير وجماعته وفي هذه المناسبة قال
عرار القصيدة التالية يلوم نفسه ويندب حظها لما سببه من حروب بين
الضياغم وهو سببها .

بديت بجاد ودمعي حشاد
 يا ليت شهوان ما جاله عيال
 ويا ليتني من ورا اهنـد يوم
 يا طلحة الحزم لا سال سيلك
 اول عيانا وقيلة هـدانا
 جمعنا الشحم واللحم في قلصنا
 فنشه عمير بسيف صـقيل
 وقال كولوا يا الطوال بذر القصار
 وقال ان ذي عادي من قديم
 وركبوا على مكرمات السبايا
 وتلقي الظل من فوق العرايش
 وحطينا العنان بلحي الحصان
 كنه اذا صف ذيله ورأسه
 امه الطفوح كما البارق يلوح
 لولا عناني وقوة بناني

كان عرار وعمير أبناء عمومة، وقد زوج كل منهما أخته للآخر.
 زوج عمير أخته عميرة لعرار، وزوج عرار أخته ميثاء لعمير. ولكن ذلك لم
 يكن يمنعهما من الاغارة كل منهما على الآخر بين وقت وآخر.

وكان عرار بن شهوان يتفوق على عمير بن راشد بواسطة حصانه
 الأصيل (مشهور)، الذي يلحق ولا يُلحق والذي أثار اعجاب القوم،
 وأثار غيط عمير فشكا لاخته وفاتحها في أمنيته قائلاً لها : إنا نبغي نلقح

خيلنا من حصان عرار (مشهور) .

ولكن عرار كان شديد الحرص على حصانه ولا يغفل عنه طرفه عين، ويقوم بنفسه على شؤونه ولا يسمح لأحد بأن يقترب منه .

وذات ليلة تحايلت عميرة على زوجها عرار وطلبت منه أن يسمح لها برعاية حصانه تلك الليلة وألحت في الطلب حتى أجابها عرار الى رغبتها .

وانتظرت عميرة حتى نام عرار وتسللت بالحصان الى مكان كانت قد اتفقت مع أخيها عمير باللقاء فيه .

وكان عمير ينتظرها ومعه خمسة من أفراسه وصاروا يجعلون (مشهور) يقوم بتلقيح الأفراس، وكلما قام بتلقيح احدى الأفراس القمته عميرة قرصا مصنوعا من الخنطة والسمن لكي يستعيد قوته، وهكذا حتى أتم تلقيح أربعة أفراس وأكل أربعة أفراس .

وعندما هم بتلقيح الفرس الخامسة، كان التعب قد حل بمشهور وتساقط السائل المنوي على الأرض فرفعته عميرة بقطعة من القطن ولقحت به الفرس الخامسة .

ونجح تلقيح الأفراس الخمسة، وأنجبت كل منها مهرة أصيلة شديدة الشبه بأبيها (مشهور) !

وعندما أتمت المهرات الخمس عامها الثالث . وأصبحت مستعدة للكر والفر، دارت معركة حامية بين عرار بن شهوان وجماعته، وبين عمير بن راشد وجماعته . ولم يكن عمير يريد قتل ابن عمه عرار فهو ابن

عمه وزوج شقيقته، ولكن عراراً كان يتحين كل الفرص لكي ينال من عمير.

ولما نشبت المعركة صارت المهرات الخمس تلحق بعرار وهو على ظهر حصانه (مشهور)، أما عرار فلم يكن باستطاعته اللحاق بأي من تلك المهرات.

وانتهت المعركة، واستغرق عرار في التفكير، وصار يسأل نفسه، من أين لعمير بتلك المهرات؟ وراعه الشبه الشديد بينها وبين حصانه (مشهور). وهنا بدأ الشك يساوره، فذهب إلى زوجته عميرة وسألها قائلاً: انني لم أغفل عن (مشهور) لحظة واحدة طول حياتي، إلا في الليلة التي وكلت لك فيها رعايته - فماذا حدث؟ وما الذي جعله (رابضاً) في صباح تلك الليلة بخلاف عادته؟!

وقالت له عميرة: سأجيبك إذا حظيتني في وجهك (أي إذا وعدتني ألا تمسني بض).

فقال لها عرار: اني أعطيك وجهي، وما يجيبكي مني لا حصاً ولا عصاً. وما يجيبكي إلا اللي بين رجيلي! وكان عرار يخفي بين رجله قيد (مشهور) الحديد.

وكانت اجابة عرار فيها تورية ودهاء لم تفتن لها عميرة، فاعترفت له بما كان بينها وبين أخيها كما سبق ذكره.

ودار بينهما الحوار التالي، قال عرار:

الخيل يا مشهور جرداً على طمع وزال بالعين زايله

حصاني عذاب الخيل اذا كان طارد
حصاني عقاب من شواذيب مرقب

وأنشدت عميرة تقول :

قالت عميرة بنت من يكسب الثنا
قيلي إيلا شروه في وسط مجلس
يا ويل راعي الغوج وان لحقن اربع
ذرعان قطنه وانا اذكر الله
عليهن بلا جهلا عمير بن راشد
أخوي الذي يعزى الجنين عن أمه
أخوي الذي ما جابت البيض مثله
أخوي إيلا مشا يمشي مكنس
عني خشوم الفوس من شمع الذرا
إيا هبت النكبا وقل ويل الحيا
ليل ونهار من دخاخين بيتسه
لا طيب الا طيينا يا آل راشد
ولا حرب الا حربنا يا آل راشد
حنا الذي نكتال بالصاع وافي

وان كان مطرود فلا أحد بنايله
على الكدري قطا هفا من مقايله

قيلي حشا حيث القبائل رحايله
تعايا به الشعار غير قم قايله
والخامسة طخم العكا من سلايله
ذرعان غراف عاطشات شوايله
أخوي اللي تشكي العدا من فعايله
وأخوي الذي يعزى الفنى عن حلايله
ما هو بغرجاض يوازي حمايله
ولا هوب صخني يتالي قصايره
عمير إيلا عيا على الحب كايله
تلقى عمير كائرا ت نزايله
وليل ونهار من مصالا شعايله
طيب بالا صير ما احد بنايله
حن طمس رمل على كبد من يبايله
والي يعاديننا نهفى مكايله

وعندما سمع منها عرار ذلك ضربها بحديد حصانه (مشهور) فأطاح
بشيتها، فالتفتطتها عميرة وألصقتها في ديد أحد الخيول (أي ضرعها)
وأرسلتها الى أخيها عمير، وأوصت الرسول بأن يطلب من أخيها أن يفلا
الفرس (أي أن يفحصها).

وفعل الرسول ما طلبته منه عميرة، وفحص عمير الفرس ووجد ثنية
عميرة في ديدها، وعرف أن عرار قد فعلها، وعرف أن أخته تطلب منه أن
يتقم لها من عرار.

وقصد عمير صانعا يعمل بالحدادة كان معهم وطلب منه أن يصنع
له مقلاعا وهو المخصص لاقتلاع الأسنان.

وأجابه الحداد لطلبه وصنع له المقلاع.

وذهب عمير الى بعض قريبات عرار وصار يقتلع بمقلاعه من كل
واحدة احدي ثنياتها. ولكن الحداد عندما جاء لاحدي الفتيات ليقتلع ثنية
من فمها، أخطأ واقتلع ثنيتين اثنتين، وصرخت الفتاة تنادي عمير، فلما
جاء وأدرك خطأ الحداد استل سيفه على الفور وقطع رأسه.

وعندما عاد شهبان بن ضيغم فوجيء بما فعله عمير بقريباته
الضيغميات، وأنشد القصيدة التالية يتمنى فيها لو كان حاضرا لكي يأخذ
بثأر تلك الفتيات اللاتي اقتلع عمير ثنياتهم.

قال شهبان بن ضيغم:

ما ظل عقلك يا عمير بن راشد	ما فتكر والدائرات تدور
وتمنيت انا والشر ما ينتمنى	اني وابني عندهن حضور
ليه يوم جيت والنشامى مغيبة	تفدع بنات كسهن بدور
لهن قدر عند كسابة الشنا	وعند الرزايا ما هن قدور
ان كان هذا الحرب بينا وبينكم	اذبح نذرك يا عمير جزور

واجابه عمير قائلا :

ما ظل عقلك يا شهوان بن ضيغم	القدر مع كل الفروغ يفور
العام ما نرضى لمن مهونه	واليوم ما ناقي لمن عثور
صبور على البلوى عمير بن راشد	ياما ذبح للناحرين جزور
على ضيفه ان كان هثك به	وان كان بالوزمه عشاء جزور
انا مثل مرداة النجوم إيلا هوت	على قمة تدعى حصاك ثور

* * *

أحزان عمير لفراق زوجته ميثاء

ذهب عمير بن راشد الى سلطان مارق، وهو تركي الأصل، وكان في ذلك الوقت حاكما في شمال الجزيرة. وتوطدت صلات الود والصدقة بين عمير وسلطان مارق. أما عرار بن شهوان فقد بقي في نجد.

وذات يوم طلبت ميثاء زوجة عمير بن راشد وأخت عرار بن شهوان أن يسمح لها بزيارة أهلها في نجد فأذن لها. ولكن عقيل أخو عمير اعترض في بداية الأمر على هذه الزيارة، وأوجس خيفة من عرار ألا يسمح لميثاء بالعودة لزوجها مرة أخرى فقد كان يعرف طباعه ومدى كرهه لعمير والرغبة في ايذائه.

وكان عمير مغرم بزوجه ولا يقوى على فراقها، ولم يشأ أن يرفض هذه الزيارة فيغضبها، وهكذا سمح لها على مضض.

ووصلت ميثاء الى قومها وأمضت معهم عدة أيام، وكلما أرادت العودة لزوجها منعها عرار نكاية في عمير.

أما عمير فقد برح به الشوق والحنين الى زوجته ومريض مرضا شديدا ولكنه لم يكن يفصح عما به من وجد وآلام. وازداد عليه المرض حتى أشرف على الموت، وكلما عرضه أهله على طبيب عجز عن مداواته وعلاجه.

وكان أخوه عقيل لا يفتأ يسأل أخاه عمير عن سبب مرضه وما إذا كان ذلك المرض بسبب فراقه لزوجته ميثاء فكان عمير ينفي ذلك بشدة خشية أن يذهب أخوه الى عرار ويقتله .

ولكن عقيل كان يشعر في دخيلة نفسه بأن بعد أخيه عن زوجته ميثاء التي يحبها هو السبب في مرضه ، وأراد أن يقطع الشك باليقين فذهب الى العبد الموكلة بخدمة عمير ، وكانت ممسكة بخطام الناقة تقودها . فاختبأ تحت بطن الناقة ، وطلب منها اذا جاءت الى المكان الذي كانت فيه عندما كانت ميثاء معها ، أن ترمي بخطام الناقة أمام عمير وتقول بإكية : يا عمي عمير هذا مكان دارنا يوم أن كانت عمتي ميثاء معنا !

وطلب عقيل من العبد أن تخفي وجوده تحت بطن الناقة ، حتى اذا سأله عمير !

وفعلت العبد ما طلبه منها عقيل .

وهاجت لواعج الشوق في قلب عمير عند سماعه قول العبد وأنشد القصيدة التالية :

ولكن عمير قبل أن يتم قصيدته أجابه عقيل من تحت الناقة على الفور خشية أن يموت ، فقد كان يعلم جيدا أن الضياغم اذا أنشد أحدهم قصيدة مشحونة بالحزن والأسى قد تنتهي حياته ويموت على الفور .

وهذه هي القصيدة :

سقى الله وقت فات يا دار ميثاء وقت الطرب واليوم صار صدوف
حالي تكدر عقب ميثاء وعيني تهل الدموع ولا احد يشوف

وأجابه عقيل قائلاً :

كأنّي بما يجري عليك عروف	نبيتك من ذا يا عمير بن راشد
ترى ميثاء ما لها في الحریم وصوف	اقول لك اقبض ميثا لا تهدما
تطوي على غي الزباد عكوف	عبيدية والاصل من آل ضيغم
تملا كبود النازحين حسوف	ثقله ما بين الوسطين مقعد
ولا جت بين الفريقين تلوف	ولا جت من كلاب العرب شق ثوبها
غدينا لميثاء يا عرار ضيوف	ان سلمت القادا واخوك ابن راشد
وان ما جاد فعل اخوك تشوف	ان جاد هو من اهل الجود والثناء

ولما أتم عقيل قصيدته أخذ عمير الرمح وقذفه نحو العبدة فقتلها
لأنها اخفت عقيل تحت الناقة وكذبت عليه .

* * *

عقيل يرحل في طلب ميثاء

قطع عقيل على نفسه وعداً أمام أخيه عمير أن يحضر له زوجته ميثاء مهما كان الثمن . فقد كان عقيل يدرك مدى حب أخيه لزوجته ، وأن بعده عنها هو سبب مرضه . وأن عودتها إليه هو الدواء الوحيد الذي يرد عليه عافيته وصحته .

وذهب عقيل الى ديار عرار متنكراً على ظهر ناقته المشهورة (القادا) وهي ناقة تعدو كالسهم ولا تدانيتها غيرها من الابل في سرعتها .

واحتال عقيل حتى دخل ديار عرار وهو متنكر . والتقى بميثاء وأخبرها عن حال أخيه ، وأنه من شدة حزنه لفراقها يكاد أن يموت كمداً . وكانت ميثاء تحب زوجها عمير ولا تطيق البعد عنه ، ولكن عرار كان يرغمها على البقاء نكايه في عمير .

وكان لميثاء أخت تدعى زبار وكانت تتطلع للزواج من عقيل اخو عمير .

واتفق عقيل مع ميثاء وزبار على حيلة يتخلصون بها من عرار ويعودون الى ديار عمير . اختبأت ميثاء وزبار خارج بيت الشعر ، عندما كان عرار يستقبل ضيفه عقيل وهو متنكر .

وأكرم عرار ضيفه عقيل وأمر له بالعشاء . . ولكن عقيل قال لعرار :
لن أتعشى حتى تجيبي الى طلبتي !

وأمن عرار النظر في وجه عقيل، وقال له : هل أنت عقيل ؟ فأجابه
نعم .

قال عرار في دهاء وهو يعلم حقيقة مأرب عقيل : لقد أجبتك الى
طلبتك، فقد أعطاك الله كل شيء خارج الدار لا ما في داخله !
ولم يكن عرار يعرف أن ميثاء وزبار قد اختبأتا خارج بيت الشعر،
لا في داخله .

وصاحت ميثاء قائلة : حتى أنا وزبار ؟

وأسقط في يد عرار، وأدرك الحيلة متأخراً، ولكنه شأنه شأن
الضياغم، لم يستطع أن يتراجع في وعده .

وسمح لعقيل باصطحاب ميثاء وزبار .

وهنا فقط تناول عقيل طعام العشاء .

وحملت (القادا) الناقة المشهورة عقيل، وميثاء وزبار وكان عقيل قد
طلب من عرار أن يجعله في وجهه أي لا يطارده فأجابه الى طلبه حتى طلوع
الشمس .

ولم تكن الناقة المشهورة (القادا) تحتاج لوقت أطول لكي تصل الى
ديار عمير في سلام .

وهناك كانت الفرحة فرحتين، فقد عادت ميثاء لعمير وتزوجت زبار
من عقيل .

عقيل يختبر محبة زبار له

كان عقيل يحب زوجته زبار، ولكنه كان يشك في حبها له . وتفتق ذهنه عن حيلة يعلم بها مدى محبتها له .

عمد عقيل الى ثعبان فقتله وطرحه بالقرب منه، ثم تمدد على الأرض ومكث بلا حراك متصنعا الموت .

ولما افتقدت زبار زوجها وبحث عنه، وجدته طريحا على الأرض، والثعبان بالقرب منه، فأيقنت بأن الثعبان قد لدغه وأودى بحياته .

وصرخت زبار وشدت شعرها وأنشدت هذه القصيدة والدموع تتساقط من عينيها :

البدو شدوا وانتسوا للرحيل	وزبار داجت ما لقت من يشيلها
عليت وكم طفلة من طيب فعلك	تبيك يا عذب السجايا حليلها
عليت وكم مهرة عوقت جسرهما	بعود القنا والخييل حامي جفيلها
عليت يا عز جارتها يا عز ما	اخو جارتها وان غاب عنها حليلها
مدى خشوم الفوس من شمخ الذرا	يا حامي الضيقات بعسر ثقيلها
ما دور الغرات في شق ثوبها	ولا هو مسايها ولا مستسيلها

وقبل أن تتم زبار آخر كلمة من قصيدتها تحرك عقيل ونهض قائما قانعا بهذا الحد من تمثيلته خشية على زوجته أن تموت فالضياغم كما ذكرنا

أنفا اذا أنشد أحدهم قصيدة تفيض بالحزن والأسى قد يسقط ميتا من شدة
الكمد.

وعندما رأت زيار أن زوجها حيا، وأنه لجأ الى هذه التمثيلية لكي
يختبر مدى حبها له استبشطت غيظاً وأرادت أن ترحل عن الديار الى أهلها
فقد ساءها أن يشك عقيل في محبتها له وأن يلجأ الى هذه الحيلة القاسية.

ولكن عمير لحق بها واعترضها وطلب منها أن تعود وازاء اصرارها
عل الرحيل هدها عمير بأن يقتل نفسه إذا لم تعد.

وتراجعت زيار وعادت الى زوجها وعاشت معه بقية حياتها.

* * *

خيانة صديق . . وشجاعة فارس

كانت أواصر المحبة والمودة قد توطدت ورسخت بين عمير بن راشد
وسلطان مارق، كما ذكرنا آنفا.

ولكن عرار لم يرقه الأمر، وأراد أن يعكس صفو هذه المحبة وتلك
الصداقة، وأن ينال من عمير في أعز ما لديه وأغلى ما يملك . . في ميثاء
زوجته، وأخت عرار.

ذهب عرار الى سلطان مارق، وكان معه غزال جميل الشكل بدرجة
كبيرة. ولما شاهد سلطان مارق هذا الغزال الجميل مع عرار، ودار الحديث
بين الاثنين عن الجمال والملاحة سأل سلطان مارق عرار: هل لديكم يا بدو
بين نسائكم ما يماثل جمال هذا الغزال؟

وأجابه عرار من قوره: نعم لدينا . . بل أكثر جمالا وملاحة من هذا
الغزال وهي قريبة منك!

ودهش سلطان مارق، وسأل عرار قائلا: ومن تكون تلك المرأة التي
تفوق هذا الغزال جمالا وملاحة؟ أجابه عرار: أنها ميثاء زوجة صديقك
عمير. وقال سلطان مارق: وما هو السبيل للحصول عليها؟ وقال عرار:
أمر بسيط . . إذا جاءك عمير وجماعته يبنون أن يتزودوا بالمؤن والماء امنعها
عنهم حتى يتخلون لك عن ميثاء!

واستحسن سلطان مارق هذا الرأي لكي يحصل على ميثاء، وقد
مهره حديث عرار عن جملها وملاحظتها.

ولما حضر عمير وجماعته لكي يتزودوا بالمؤن والماء رفضوا السماح لهم
الا أن يتخلوا لهم عن ميثاء.

وكان سلطان مارق يجلس مع بعض خلصائه وندمائه. . وكان من
بينهم عرار. وألقى عمير بالتحية على السلطان وتجاهل عرار، فقد أدرك
من فوره أن عرار وراء تلك المؤامرة.

فوجيء عمير يطلب السلطان فغضب غضبا شديدا، ولكنه حاول
أن يخفي غضبه، وتظاهر بالقبول، والانسحاب إلى جماعته لكي يعدون
العدة لاجابة رغبة السلطان مارق في ظاهر الأمر.

وكان عمير يرتدي فوق ثوبه جوخته الحمراء التي يصل ذيلها الى
كعبيه. ولكنه عندما عاد الى جماعته رأت ميثاء أن جوخته قد ارتفعت،
وأصبحت بالكاد تصل الى ما بعد ركبتيه. كان الغضب من طلب سلطان
مارق المشين قد ملأ جوانحه حتى أوشك صدره على الانفجار.

وقالت ميثاء لجماعتها: لا بد وأن شيئا قد حدث وأغضب عمير.

وروى عمير لجماعته ما حدث، وكيف أن صديقه الحميم سلطان
مارق يطمع في ميثاء، وقد جعل الحصول عليها شرطا لحصولهم على
المؤونة والماء !

وكان بين الجماعة فارس أبكم أصم، لا يسمع ولا يتكلم، ولكنه
على قدر كبير من الشجاعة والشهامة والاقدام.

لم يكن حميدان، وهذا اسمه، لم يكذب يسمع قول عمير حتى فغر فاه
من الدهشة والغضب، وانتفخت أوداجه وانقذف من أذنيه سيل من الدم
والصديد، ونطق لسانه بالمقطع الأول من اسم ميثاء.

لقد جعله طلب الحاكم المخزي يسمع ويتكلم من فرط الغيظ.
ارتدى حميدان والجماعة عدة الحرب والسطعان، فقد أيقنوا أنه لا
بديل لهم عن القتال، ولكنهم كانوا يدركون أن الشجاعة وحدها لا
تكفي، وأن عليهم أن يلجأوا أيضا إلى الحيلة، فهم ازاء سلطان ذي
سطوة وقوة، وله جنود وأعوان، وهم قلة لا يتجاوز عددهم عدد أصابع
اليد الواحدة.

ولجأوا الى حيلة طريفة.

لقد جاءوا بعبدة ووضعوها في هودج فوق أحد الجمال واتجهوا بها الى
القصر. . قصر الحاكم.

وكان السلطان يجلس مبتهجا في انتظار وصول ميثاء، وهو يمين
النفس يقرب حصوله على أجل نساء البدو وأكثرهن ملاحه.

ولكن عرار قال له أن عمير لن يعطيك ميثاء مهما فعلت.

فقال له السلطان: ولكن ها أنذا أرى هودجها يقترب من القصر
فقال له عرار: اذهب بنفسك واكشف عما في الهودج وسترى صدق قولي
وفعل السلطان ما قاله له عرار، ولم يكذب يمد يده ويكشف الستر عن
الهودج حتى رأى أمامه عبدة صفراء العينين، منتفخة الشدقين. . فصر
يدعو فرسانه للحاق بعمير وجماعته.

ودارت معركة حامية بارز خلالها حميدان سلطان مارق، ولم يكن
حميدان يضع على جسده دروعا.

رفع حميدان الشلفاء وهوى بها على السلطان بقوة فاخترقت درعه
وغاصت في جسده وأردته قتيلًا.

وفي نفس الوقت كان السلطان قد هوى بضربة عمالة على حميدان.
وسقط الاثنان قتيلين. وتراجع جنود السلطان منهزمين بعد هذه
المعركة الدامية.

وقال عمير القصيدة التالية في تلك المناسبة :

ما الناس الا من بنسوك معادن	وما طاب من بنك المعادن طاب
اعمى الرأي ما يجرى له الطب والدوا	اعمى الرأي ما دام الغراب غراب
شيخ لنا يمشي على ما يضربنا	وهو بالعميا من يوم شب وشاب
يأمر علينا الترك تاخذ حريمنا	وانا اشهد انها بلشه وعذاب
يبغون ميثاء نقوة من حريمنا	وانا اقول بها خزوة وغياب
لحقونا يبغون ميثا غصبا علينا	ودون ميثا صبيان تسن حراب
تري كل جيران لباب لجارهم	يا عنك ما جيراننا بلباب
تقول ميثا ياهلي ارضصوا بي	على الترك لا يغدي لكم بارقاب
يقول عقيل لو ذهبنا وخیلنا	عليّ الجوار ما يصك دونك باب
حنا خمسة فوق خمس يا آل راشد	أهل خمس ما نثني لمن رقاب
إيلا رقرقونا والحقونا ظعنا	تهايق لنا تحت الحنايا عذاب
ينخنا باسمينا عارفاتنا	بحساس من تحت العجاج صلاب

لكن اذ يال الدهم دهم آل راشد
 انا كما حبس الما الى اقفن واقلبن
 أول ما يثني عقيل بن والدي
 والخييل لا سمعت عقيل ترايحت
 واما عقيل فخيّلنا تلتوي به
 تهباً لنا عند ابرق السبح عركة
 وتناطح حميدان وسلطان مارق
 وضربه حميدان بشلفا سنيه
 وضرب حميدان بعود من القنا
 خلي بحد الدمث عن الرمث والغضا
 ولا ينفع المضيوم كون ابن عمه
 يلوموني وانا على زغزغيه
 جدعي بالبيدا ثمانين ملبس
 واسل سيف الهند والكند
 كله لعينا بيضا تتخي بنا
 والا لعينا كل وضحا من ابلنا
 أنا وإن قضيت السيف بالخمس لا تخف
 اضف السبايا بالصبايا الى اوجهوا
 أنا شوق ميثا عمير بن راشد
 أنا جامع قصر ببصر بمرجله
 انا كما شعشاع النجم اليا هواء

هما ليل صيف مقتفيه سحاب
 والا مسلم الشروتين حجاب
 وسلطان وزبن الجاذيات حجاب
 تسريع سيل في محير رغاب
 كما حجل ليدي تلتوي بهضاب
 ثمنى بها حضار الرجال غياب
 وتهيا لذا من كف ذا صواب
 عرينية تودع الدروع خراب
 الى منير بالبيدا ثلاث كماب
 خلي بقريبات الصريف مصاب
 إيلا عض به من غير نابه ناب
 حوليه ما ضريت بالداب
 والا العواري ما هن حساب
 ما ينكس من الروم من يرد جواب
 الي تماري بفعلنا الاجناب
 نرعى بها جوش على الاصحاب
 على الجمع لو كان الجموع هضاب
 كما ضف حضروم الفهود كلاب
 أنا كل عمري للرجال عذاب
 واورد طعنات ما هن حساب
 على هضبة يودع حصاها تراب

عاد عرار الى ديرته وقومه في نجد، وصار يضايق زوجته عميرة لأنها
أخت عمير، ويعايرها بقوله : يا أخت القصار! كان عرار فارساً شجاعاً
وكرماً، ولكنه كان شريراً مؤذياً. ولم يكن سبب كثير من المتاعب والمشاكل
التي وقعت بين الضياغم الا هو.

ولما تضايقت عميرة من معايرة عرار لها، وعيل صبرها ولم تعد
تستطيع احتمال أفعاله رحلت إلى أخيها عمير ومكثت معه .

أما عرار فقد كان يتزل هو وجماعته في ذلك الوقت في وادي يخترقه
ممر للسيل، وتصادف أن رأى عرار ذات ليلة وميضاً للبرق من بعيد،
فأدرك أن السيل سيدهمهم وأنهم معرضون لخطر شديد. فأنذر قومه
ونصحهم بالتزوج عن ذلك الوادي تجنباً للخطر، ولكنهم لم يصدقوه فيما
عدا القليل الذين رحلوا معه ونجوا بأنفسهم من الخطر الوشيك. اذ لم
تمض سوى ثلاثة أيام حتى اكتسح السيل الوادي بمن بقي فيه .

وجلس عرار بمعن النظر في ماضيه وحاضره بعد أن فقد معظم أهله
وقومه . . وتمثل بهذه القصيدة :

يقول عرار قول من ظل موقف	على الدار يذري بالدموع الذرايف
قليل القدا من دمنة دمها الهوا	مزاعيج هوج الذاريات العواصف
لكني بها ما ريت خيم ظلايل	وأموال زمال العوادي قرايف
ويض عما هيح يشادن للمها	الطاف المثاني محصنات عفايف
ترى ان كان يا العين البكا يدن العمى	فأنا منك يا عيني مريب وخايف
قامت تهل الدمع من شد ما بها	ولا نيب من ذولا وذولاك شايف
فلا واعلا لولا التمني سماجه	اوقف بنجد آمن غير خايف

والقى عمير بالعذية موقف
 شرايف بدو ليس من حضر قريه
 شرايف ما يركبن الا عثمثم
 فقلت ضحى عزل النشاط لامنا
 سرى بارق يا بوربعة لكنه
 اقمنا زمان ثم جاتا زفيره
 ويجذب عش الطير من مستكنه
 وجانا يذب القصر قصر آل ضيغم
 لعل وادي العرض مادبه الحيا
 غدا بالصبايا والسبايا والقنا
 وغدا بينات من بني آل ضيغم
 ثريا وريا والرباب وزينب
 ومنهن سعدا ساعد الله نوها
 ومنهن بنت الدوسري قصيرنا
 ومنهن بنت للشريف محمد
 تنوض إلى قامت بردف لكنه
 ومنهن بنت القوس بيضا عفيفه
 ومنهن مي ميرمي صغيرة
 ومنهن بنت العم مهضومة الحشا
 صفا حبهن لي بالهوا مثلها صفا
 اعداب النبا نجل الاعيان يقطن
 الى سرى القناص من بعد هجعه

على شلش يسقي جمال الشرايف
 ولا من دعايل الحجاز بالزعاف
 ولا يفرشن الا جديد القطايف
 وشفت الذي قلبي للقياء عايف
 من البعد يومي بالثياب الرهايف
 يدرب الحصى من عاليات المشارف
 ويفرق طربات الحمام الولايف
 الى القصر عن ضلعين حديا شطايف
 ولا بنيت فيه الخيام النوايف
 وبالدق الحوتي وزين الكلايف
 رهاف الثنايا مدبجات العكايف
 يقطن الهوى قود المهار العسايف
 مساعفة لي بالهوى ما تخالف
 لكن على أنياها الشب دايف
 دعت محمل الجمال غاد سعايف
 نقامن طعوس الشعبيات نايف
 لجأ حبا بين الضلوع النحايف
 تبوج الهوى بوج الثياب الرهايف
 تاخذ عزا مشتاقها بالطرايف
 زلال يبطحاء عقب لج المغارف
 كما قيد للمسنا بكار عسايف
 لقاهن صرعى في مثاني القطايف

لهن على اللبسات جعد لكنه
الى هبت الريح الضعيفة لبدت
لهن اقدام رضعان وعنوق جفل
كبارهما الاوراك لاملن ميله
بصيدن ولا ينصادن إلا النادر
يعافن العود الذي ترك الصبا
يا طول ماهن جاذبني عمامتي
ويا طول ما عللتهن وقلن لي
جليات الفاط الكلام جلبن لي
لهن عبر الزعفران ولو غلى
لا رادن ان يعلقن بي لاصح الهوى
ندز المسطاييا صوبهن تعمد
ونيات تنهض الصدور تنوابع
الى ملعب منهن دان للملعب
يشدن اهتزاز الغصن لا هبت الصبا
فذا مربوط الدهما وذا مركز القنا
ملاعبنا بالدمث بالرمث بالغضا
فمن عاش بالدنيا زمان صفت له
غدا صرفها بجموع قومي وخلتي
نسدي وبخفي من غوالي قيودهم
ناطا كفة الحبال عمد وغيرنا
فلا سلم الا أنا وسيفي وسابقي

عشاكيل تسقي من بحور حسايف
ثيات الرهيمي بالوسط اللطايف
واوراك مسبرورات خيل شرايف
على محمل تغذي الياحه سعايف
يداري على غراتهن بالكشايف
ويجن بالهيجا غموة غطارف
ويا طول ما جاذبتهن الغدايف
جد السد منا آمن غير خايف
خدود اسيلات كما ورد قطايف
نقسط لشم انافهن الرهايف
طلين بقان الزعفران المراثف
ولو هن من الاوزار رزايا تلايف
من السير طيحا ناحلات عجايف
وسن التمداني بينهن النصايف
الى ملعب الماروث مني ترايف
وذا ملعب الخفرات سود العكايف
بالارطا بالأنقا بالزبار الردايف
يشوف بها مثل الذي كنت شايف
وشبان قوم مشرفين المضاييف
سوا حاضرين او سوا بالتنايف
من الناس حذر ما ياطا بالكفايف
ومظوفر يدعى البلنزا شظاييف

جادت يميني بالسخا ما تردني
فما دام المصلى على ضياع قريه
ولا من تلا آيات القرآن وفضلها
با علق مما علقتني في ظعاين
فكان كفى الدنيا الى عاد خيرها
وصلوا على خير البرايا محمد
ولا قدمت للوارثين الحسايف
للليل ما قد علقتني اللطايف
مع العلم تقراء الثقات العوارف
زلقى ونيات الركائب زوالف
فراش الثرى من عقب لين اللحايف
عدد ما سعى بالبيت ساع او طايف

وأفاق عرار لنفسه ، وأدرك مدى قسوته على زوجته ومعايرته لها
وساوره الندم على افعاله مع أبناء عمومته ، وشعر بالحنين لزوجته ، فانطلق
بجواده مشهور نحو ديار عمير .

وأق عرار الى زوجته عميرة في منتصف الليل ، وأمضى ليلته معها ،
وبقى الى جوارها حتى ظهرت الخيوط الاولى من الفجر ، ثم انطلق
بجواده .

حاولت عميرة أن تحمل عرار على البقاء وأن تجعله يفيق لنفسه
ولكنه لم يرهوى .

انطلق عرار بجواده مشهور يكاد يسابق الريح ، أما عميره فقد
أخذت تفكر في موقفها ، لقد أتاها زوجها في منتصف الليل ، وأمضى الليل
معه ثم انصرف دون أن يراه أحد . . فماذا لو حملت وكيف يظن أهلها
بها ، وهل سيصدقونها ؟ ! وأخيرا اهتدت الى طريقة تؤكد بها قولها عندما
تفاتح أخاها بهذا الموضوع ، فقد أحضرت صحنًا ووضعته مقلوبا فوق آثار
أقدام عرار التي كانت لا تزال واضحة مع ندى الفجر .

وفي الصباح قالت عميرة لأخيها أن عراراً قد جاءها وأمضى ليلته معها، وأنصرف قبل بزوغ الفجر. وعندما لمحت عميرة علامات الشك في نظرات أخيها ارته آثار قدم عرار تحت الصحن فصدقها.

وأراد عمير وعقيل أن يلحقا بعرار وأن يعيداه إلى ديارهم للاقامة معهم فهو ابن عمهم ورفيق صباهم. . وهكذا انطلقوا وراءه.

أما عميرة فقد صحت توقعاتها وحملت من عرار في تلك الليلة. . وأنجبت طفلاً قميماً بعد أسموه فلاح.

أما عمير وعقيل فعندما وصلا إلى المكان الذي به عرار فوجئوا به جالساً واضعاً رأسه بين يديه ومرتكزاً على رمح. . ونادوه فلم يجيب، وهزوه فإذا به جثة هامدة فقد قتلته همومه وأحزانه. . وكان بجواره جثة حصانه مشهور، فقد قتله عرار عندما أدرك أنه على وشك الموت لكي لا يستفيد أحد به من بعده.

وقام عمير وعقيل بدفن عرار، وعادا إلى ديارهم، ووضعت عميرة ابنها من عرار «فلاح» كما ذكرنا، وكبر فلاح وهو ينادي عمير بأبي فقد جعلوه يعتقد أنه أبوه.

وذات يوم كان فلاح يلعب مع أقرانه لعبة العرصة فتعثرت قدم حصانه في طنب بيت لامرأة عجوز فانقشع، وغضبت العجوز وشتمته قائلة: لعنة الله عليك يا من لا تعرف أباك!

وهزته عبارة العجوز وجعلته يفكر ويطيل التفكير. . أليس أبوه عمير؟ وذهب إلى أمه وسألها: من أبي؟ فقالت له أنه عمير، ولكنه لم يقنع

باجابتها، وقصد الى بيت العجوز في منتصف الليل، وسأها: من أبي؟
قالت له أنه عمير. فقال لها كيف قلت لي البارحة يا من لا تعرف أباك.
والآن تقولين لي أنه عمير! واستل سيفه وقال للعجوز: إذا لم تقولي لي من
هو أبي قطعت رأسك بهذا السيف. . وقالت له العجوز وهي ترتعد من
الخوف: أن عميراً ليس أباك ولكنه خالك. . أما أبوك فهو عرار. .
وسكتت العجوز قليلاً ثم شفعت كلامها بكذبة قائلة: ان عمير هو الذي
قتل أباك.

ويبدو أن العجوز كانت تعلم بالخصومة والمعارك التي كانت دائرة
بين عمير وعرار فظننت خطأ أن عميراً هو الذي قتل عرار.

ولما سمع فلاح قول العجوز سأها: وهل هناك أقارب لي تعرفين
بأمرهم؟ قالت له العجوز: نعم. . ان جدك هو شهوان بن ضيغم، وهو
سيد قومه وكبيرهم.

ووصفت العجوز لفلاح المكان الذي يقيم به شهوان: وارتحل فلاح
من فوره قاصداً جده شهوان وأخبره بالقصة بكافة تفاصيلها، بما فيها كلام
العجوز. وطلب شهوان بن ضيغم من فلاح أن يذهب الى عمه فارس
وهو أمير وحاكم بلاد فارس التي سميت باسمه كما ذكرنا من قبل. وهناك
روى له القصة لكي يأخذ له بحقه من خاله عمير. ولكن فارس في بداية
الأمر لم يصدق القصة تماماً وأراد أن يختبر فلاح ابن أخيه. فقال له كلمات
جارحة لكي يثيرة ويغضبه قال له: هل كل من ضيغم أصله قال انا ابن
شهوان بن ضيغم!

وغضب فلاح، ولكنه كتم ما في نفسه وانطلق يريد الارتحال. وقال فارس لرجاله: لاحظوه عندما يخرج، فانه اذا كان من الضياغم فستبدو عليه علامات.

ورأى الرجال فلاح وهو يخرج من الباب في صعوبة فقد انتفخ جسمه من شدة الغضب، واحمر وجهه حتى كاد الدم ينبثق منه.

ولما أخبر الرجال فارس بما لاحظوه في فلاح، طلب منهم أن يعيدوه قائلاً: أعيدوه، فهو من الضياغم حقاً، فأعادوه.

وصاح فارس في رجاله، وكان من بينهم عدد كبير من الترك: من كان منكم يريد أن يشترك معنا في الغزو فليقرب ذلوله. واجتمع من الرجال عدد كبير وصل عددهم الى الآلاف، وكل منهم يمني نفسه بنصيب كبير من الغنائم.

وانطلق فارس بالرجال الى ديار عمير. ولكن فارس تعرض وهو في الطريق لتأنيب ضميره. كيف يغير ومن معه على أولاد عمه.

وكان من بين رجال فارس رجل صلي يدعى العلام قال له فارس: أذهب الى عمير وقومه وانذرهم لكي يتزحوا عن طريقنا. فان فعلت فسوف أعطيك تسعين بكرة.

ولكن لأمر ما، ولكي تجري المقادير بما هو مرسوم لها، لم يذهب العلام.

وصار فارس يقلب الأمر في ذهنه. ان عقيل بالمناسبة ليس ابن

عمه فقط، بل هو أيضا أخوه من أمه، فكيف يقاتل ابني عمه وأخاه.

وأخيرا اهتدى الى فكرة . . لقد أمر نحو خمسمائة رجل من رجاله بالارتحال الى الصحراء في غير طريق عمير وجماعته لكي يخفف عنهم الضغط بعض الشيء.

ولكن عندما دارت المعركة وحى وطيسها، أظهر فيها أولاد راشد براعة في الحرب والطعان والكر والفرما أذهل الجميع وأثار إعجابهم بما فيهم فارس.

ذبح عمير وعقيل من رجال فارس المئات . . ولما رأى فارس أنهم سينكسرون، وإن القتل بينهم بالمئات أخذ رمحه وطعن عقيل طعنه أردته قتيلًا. وصاح عقيل في فارس والدم يسيل من جرحه قال:

فارس يا صلب جدي، كيف تقتل أخاك من أمك الذي رضع معك من ديد واحد، ونام معك في بطن واحد.

فاحتضن فارس أخاه عقيل والدموع تنهمر من عينيه وصاح في قومه: ويلكم أوقفوا الحرب خشية أن يقتل أحد آخر من بني عمه ثم أنشد هذه القصيدة في نهاية المعركة.

وسرى القارىء في أبياتها الأخيرة كيف تنضح بلواعج الحزن والندم على أخيه عقيل.

يقول العبيدي والعبيدي فارس أنا جاهل والحرمضي جهائله
جهالة شجاع داج في ديرة العدا بسيف يشل الرأس من عظم زايله

ملكته به تسعة وتسعين قرية
وجبنا بها خمسة وعشرين حجة
ولد ابن ابوي اللي معنّيه والذي
جباني على ماشورة زبها الهوا
شكى الضد من خاله عمير بن راشد
جرّيت حمران اللحي من بلادهم
إيلا هب نسناس العصير استغزهم
عبرت انا البحرين صوبهم موجه
وقطعت جّوين وجوّا من الغضا
وشرطت للعلام تسعين بكرة
ونقيت منهم خمس مئة عبيدي
جبنا فريق نازلين سميرا
ساعة وصلناهم شبيّنا نار حريمهم
جادوا بني عمّي وجادوا رفاقتي
لا منهم ردوا علينا وسبّلوا
والله لولا كثير باعداد خيلنا
لكن أذيال الدهم دهم آل راشد
إيلا قلت أخذنا بوشهم زاد هوشهم
وإلا قلت أخذنا ضعنهم زاد طعنهم
يقودهم بالحرب صبيّا مجرّب
إيلا قطب الخضرا عقيل بن راشد
يقّد العدا يبغي طراذي تعمّد
قلايعه في الخيل تسعين ملبس

والله نكرم ضيفنا من فضايله
الين شهوان الي لفتني رسايله
عضيدي فلاح جا يقزي شلايله
ومحمّل مثل السسريت حايله
ولولا سنى ضري كلتهم شعايله
ولا عاد لي في الترك حيل احايله
كما فز كتفان الدبا من مقايله
والنوم من عيني قد انزال زايله
وجوّا من الارطا قليل ضلايله
وعيّاني العلام ذهبت حمايله
وضربتهم دوّ قليل دلايله
من صلب ضيفم كلهم من سلايله
بضلع ريعانه من الدم سايله
على سرية بالكون بانت فعايله
صارت علينا كسرة من دبايله
ما ينثني من قسومي الا قلايله
هما ليل صيف صادقات مخايله
مال غشي البرقا وخيل نهايله
وعمير ينثني عند نالي رحايله
عقيل بن راشد كبار وهايله
كما حضرمي الهور محدن بنايله
وهدم كثير القوم لولا ثقايله
مع مثلها كثرت بقومي فعايله

وخلّيت به رمحٍ طويلٍ بمايله	ضربت أنا ابن أُمي برمحٍ تعمّد
ولبّيت له بالصوت والموت غايله	وزهمني عقيلٍ والقنا يقرع القنا
يعيش عقيلٍ والتجي في ضلايله	بأليت يا الاسلام من قبل غايل
يقطعك يا شورٍ خذتني دلايله	قطعت ايدي بايدي وعيني فطرتها

وكذلك قال عمر بن راشد هذه القصيدة بعد نهاية المعركة :

وحنا كما شمس على الناس شارقه	حنا الضياغم زبدة الدار والعرب
تشدي لبوابيرها النار عالقه	حنا الي غزت القاع خيلنا
يبغى الفراق ولا تيبا نفارقه	وحنا الي شاف نارنا حريينا
بحر سفن بالابحار غارقه	وحنا الي دمرنا بغداد والمعجم

* * *

هذه قصيدة بين شهوان بن ضيغم وأحد عبيده :

يقول عبد شهوان :

قلبي من زود الغراييل خايف
على غارب الجدعا من الذود نايف
أنسا وريسا فوق زل القسطايف

يا عم شهوان وين هي لفت بكم
حلبت لها الاشراق مع فيّه الضحى
سقى الله يا عمي سنين مضت لنا

فأجابه شهوان :

عليها من الفضة مطال خفايف
تشدي للمواح لها الطير عايف
سود تشادي للنعام الولاييف
وفي السيف يا قطعي بذيك الخنايف
انجحت الانضاء موميات السفاييف
عبيدية من شاغللات الكلايف
يغني بها القمرى الى هب طاييف
درعية من قاطعات التناييف
وضوتني طيور من جنوب نكايف
وأرقى على اثرها عروق نوايف
شفق على شائته ولا هوب خايف
في كف شغموم رفيع الوظاييف
ويعيش من يشري السيوف الرهايف

أدور الدهماء وشلفا من القنا
لها زرجة تومي الى هبها الهواء
وذود مجاهيم عليها وسومنا
دورت في نجد وفي الشام واليمن
لا طاح نخي حايل اخذت مثلها
ولقيت العجوز الي عطني علومها
قالت وبر زودك لقيت بطلحة
توكلت با الله فوق سراقه الوطي
تعنيت للطلحة ونوخت عندها
وتبعث الطيور وساعدتني روابعي
وضويت مضوى الذيب في ليلة الدجى
خوي رهيف الحد يقطع إلى سطى
حصل ما حصل والحمد لله والثنا

قال هذه القصيدة شهوان بن ضيغم :

يلوموني الاندال لا كثر خيرهم	يلوموني وملحقيني ملام
يقولون خل الضيف لا تعني به	يغنون الردا ييني علي سنام
حلفت ما أخلي مالي لوارث	ولا يحي بين الوارثين اقسام
سوى مهرة شعوا ولدن من القنا	وسيف صقيسل في يدين غلام
ونوية ما تمرح الليل كله	عليها نوم العابدين حرام
وزوليه تفرش على كل حزة	عليها قولة مرحبا وسلام

* * *

الضيغمي ما تمدحه . . لاجل مدّه

كان محمد عبدالله الرشيد حاكم حایل سابقا من الضياعم ، وكانت هناك قبيلة عبيده من قحطان التي هو فرع منها وخلال الغزوات التي كانت تجري بين القبائل بعضها البعض ، أخذ محمد بن عبدالله الرشيد ابل ظافر بن جليغم الفهري من قبيلة عبيدة من قحطان دون أن يعلم لمن كانت الابل .

وكانت العادة قد جرت على ألا يعتدي أبناء العمومة أحدهم على الآخر ، أو يقرب إبله أو ماله . وإذا حدث شيء من هذا القبيل بطريق الخطأ فعلى المعتدي أن يرد ما أخذه لصاحبه ، خاصة وأن قوانين القبائل تحتم عليه ذلك .

وعندما استولى محمد بن عبدالله الرشيد على إبل الفهر من عبيدة ، ووصل إلى محله في حایل ، إذا بوفد من قبيلة الفهر من خمسة عشر شخصا يطلب مقابلته .

وكان بين الوفد شاعر مخضرم ، وراوية للتاريخ وأنساب العرب هو ظافر بن جليغم . . وسألهم محمد الرشيد عن طلبتهم ، وكان هو أيضا من رواة التاريخ المخضرمين . فأجابه ظافر بن جليغم : «نستادي» ، أي تردون علينا ما أخذتموه . وأراد محمد بن عبدالله الرشيد أن يختبر ظافر بن جليغم ، فقد كان يعلم عنه قول الشعر ، ورواية التاريخ فقال له : هل

جئت هنا تحت رحمة الله ، أو أن تطلب أن أعطيك من طيبي ، أم أنك
تطالب بحق ثابت تؤيده القوانين ؟

وأجابه ظافر بن جليغم قائلا : إذا أنت اعطيتني الحق من نفسك
فإن طيبيك تحطه في جبل سلمى . وقال له محمد بن عبدالله الرشيد وهو
يرغب في مداعبته : يقولون إنك شاعر ، فماذا قلت وأنت في طريقك
إلينا ؟

وأجابه ظافر بن جليغم قلت :

حراير تفعل على ما تريدي	يساراكب خمسة عشر مستعده
وغب أربع بك عند ولد العبيدي	مقيال أهلهم في وصوط الأشده
من غير صرف المارقي والمجيدي	ياما عطى من سابق مستجده
غير ابن عم لي وفعله يزيدي	الضيغمي ما تمدحه لاجل مدّه
وأنا أشهد أن عدي وعده وكبيدي	خمسة عشر ما بين جدي وجده

وعندما سمع محمد عبدالله الرشيد هذا الكلام قال ضاحكا : الله
يفر بلك يا ظافر بن جليغم ، أنا وأنت في ثلاثة عشر جد ، لم نصل إلى
خمسة عشر جد . قال ظافر : والله أنا أعلم ذلك ولكن القاف لم يركب
إلا على خمسة عشر .

وضحك محمد بن الرشيد وقال : اذن أنا طيبي أحطه في جبل
سلمى وكذلك جبل ايما .

ورد لهم محمد بن عبدالله الرشيد جميع أموالهم التي أخذها بطريق
الخطأ بعد أن أكرم وفادتهم وعادوا إلى ديارهم شاكرين حامدين .

معركة عروى

قال هذه القصيدة حمود العبيد الرشيد بمناسبة معركة عروى بين محمد العبدلله الرشيد أمير حایل سابقا وقبيلة عتيبة بفرعيها برقاً وروق، وكما هو معروف أن محمد العبدلله الرشيد لم يذكر التاريخ انه قد خسر معركة واحدة في حياته، قال هذه القصيدة بمناسبة المعركة المذكورة، وكان وفد من قبيلة العجمان حاضرين المعركة وهم ليل المتلقم شيخ فخذ آل هادي من العجمان وحزام وفاران، يقول حمود العبيد الرشيد:

يا ليل سلم لي على الشيخ راكان	سلم على زيزوم يامن وميره
وقل فعلنا شافه حزام وفاران	يوم على عروى تقطع غشيره
يوم أن أبني هندي نوانا ابرزان	حنا على عروى قصرنا مسيره
والي تمنى حربنا مع غازالان	ما حربنا باللي ثمناه خيره
والحرب ما يحسب طراد بميدان	الحرب سل الصيرمي من جفيره
هرج بلا فعل خراط بقيعان	وقول بلا فعل علينا معيره
عادتنا من مبطينا فرق الاقران	نفرق عشير من ملامي عشيره
والي تمنى حربنا يم برزان	ناتيه نقصر عنوته عن مسيره
وان كان هو من غارة العام زعلان	من الزعل والغيط حنا نجيره
برقطا لها مع فجة الصبح دندان	نتبع ملازمه عقاب المغيره
حصان الصميد اللي يسمى صنيتان	هرجه بلا فعل قليل البصيره
أغواه عرضات الشياطين وفلان	وتجديعهم لهدومهم بالسعيره

يا سرّ قلبي يوم شقنا كحيلان ثلاث طيحات بوجه المغيرة
ويذكر من ابن منيخر حط جيران ومن حن ربوعه ما يبني كل جيرة

وعندما وصلت القصيدة الى الشيخ راكان رد عليه قائلا :

علم لفاني به حزام وفاران يا سرّ قلبي يوم جاني بشيره
ومن حد نجران الى قصر برزان ما هوب أنا يا الضيفمي أنت اميره
سعد لأخوك مساعده سرّ وعلان ودبوس راس لا دوابه مشيره
وان قلت جيران فلا حن بجيران في جيرة الي ما يلير جويره
جويرنا خيل تنازي بصبيان كل أبلج ينظر بظلة عشيره
ومن زان حنا له على الزين خلان وضرّ الى حرك تزايد سعيره
والاحسان يا ابن عبيد يجزي بالاحسان والشرّ نعبي له وجيه شريه
ولولا حسن نوح بلدين الايمان راحت عليكم يا ابو ماجد كسيره
أولاد علي مطوّه كلّ فسقان وعادتهم نطح الوجيه الظهيره
وما قل دل وزبده المهرج نيشان والمهرج يكفي صامله عن كشيره

ملاحظة : حسن هو الشيخ حسن بن مهنا أبا الخليل أمير بريده وآلاد
علي هم أهل القصيم جماعة الشيخ حسن أبا الخليل .

* * *

هذه القصيدة قالها راكان بن فلاح عندما وفد على مبارك بن صباح
حاكم الكويت في ذلك الوقت :

الطير يا زين المناعير يفداك	أبغي العوض في الطير خطو نداوي
أبغي اشقر جعل المنايا تعداك	اللي الى جاء الجول ما هوب ياوي
أبغي العديم اللي بوصفك وحلياك	مضرب اكفوفه يودع الحرب هاوي
واسلمك سيفن صقيل يميناك	قبضة نصابه ما تحيب بالمناوي
وهذا مطق البيت والجمع يتناك	والراس لك في كل دربن فداوي

واجابه حمود العبيد الرشيد بالقصيدة التالية :

قصيدك اللي يا بن حثلين دهواك	تضرب على طاش البحر ما تراوي
وذهاب يام في قصيدك وحمراك	وبعته برخص عُقب ما هو غلاوي
قولن بلا فعل به الناس تقفك	والحكي يبلاش وشرب القهاوي
غديت مثل فداوي الله ييلاك	وعرّضت ربك للمحن والبلأوي
لولا اخو نوره جابكم يوم جلاك	تموت وانت مع لجانب جلاوي
وقصيدك اللي تذكر الطير خلاك	تحت نحور الخيل مثل الهداوي
واخبر ترى ما جاك من فعل يميناك	مع كثير الحكي هي والحدأوي
وان طعت شوري حط حكي بمعناك	ولا تصير بكل حالن فداوي
ترى الفداوي ذمه الله لشرواك	والهذي مذموم وكثر اللغاوي
ذا قول رجل ما يخافك ويدراك	ولا هو هتيمي ولا هو حساوي
في ظل شيخ بالمراكيش قزاك	بالمجمة بظلال عطب الاهاوي
واحرص من اللي يوم حمى تنصاك	وخلاك تمرح في شعيب خلاوي

* * *

أمر الإمام بإطلاق سراح راشد بن عويضة وأبت شهامته مغادرة السجن دون كل السجناء!

تعددت المعارك والحروب بين العجمان والإمام عبدالله بن فيصل آل سعود ولم يجد الإمام عبدالله بن فيصل بداً من القضاء على العجمان لكي يستتب السلام ويعم الهدوء!

وعلم العجمان بما يتتوّه الإمام عبدالله بن فيصل في شأنهم، ففرقوا على القبائل لكي يأمنوا خطر الإمام.

أما هيف بن حجر فويتمى إلى قبيلة آل سليمان من آل ضروان فقد لجأ إلى راشد بن عويضة بن شبعان، أحد أمراء بني هاجر. ولجأ فلاح بن حثلين وجماعته إلى الدويش أمير قبيلة مطير ولجأ البعض الآخر إلى عساف أبو ثنين أمير قبيلة سبيع...

وعلم الإمام عبدالله بن فيصل بالأمور... فأرسل بعضاً من جنوده للبحث عن العجمان المختفين وإحضارهم طوعاً أو قسراً...

وانطلق جنود ابن سعود إلى عساف أبو ثنين وإلى الدويش وأخذوا من كان لديهم من العجمان، بعد أن وضعوا القيود الحديدية في أيديهم...

ولكن الجنود عندما أقبلوا على راشد بن عويضة بن شبعان وطلبوا إليه أن يسلمهم هيف بن حجر رفض... وأصرّ على الرفض قائلاً:

«إنَّ الموت عندي أهون من تسليمي هيف إليكم!»

وعاد الجنود إلى الإمام عبدالله بن فيصل وأخبروه برفض راشد بن عويضة تسليمهم هيف، فغضب الإمام عبدالله غضباً شديداً على راشد..

وعندما علم راشد بغضب الإمام منه، أخذ عدداً من الخيول الأصيلة وذهب ليقدمها إلى الإمام هدية وفداء لهيف. وكانت العادة أن قبول الحاكم للهدية تعني العفو عنه.. ولكن الإمام قبل الهدية وأمر بإيداع مهديها راشد بن عويضة في السجن عقاباً له على عدم اطاعته أمره بتسليم هيف!

ودخل راشد السجن فوجده مزدحماً بالسجناء.. ولم يعرفه أحد منهم، ولم يفسح أحدهم له مكاناً، بل على العكس، لقد نظروا إليه في ازدراء، فقد كان يدخن وكانوا يكرهون المدخنين في ذلك الوقت، وكانت ملابسه متواضعة لا تنم عن أصله وكرامة محتلة.. ولم يكن أحد منهم يتوقع أن يكون في مجيء هذا الرجل المسكين إلى السجن بشير للأمل والفرج!

ألقي راشد بنظره حوله ثم انزوى وحده في أحد أركان السجن، وجلس لا يحدث أحداً ولا أحد يحدثه! أما السجناء فقد جلسوا في جماعات كل أربعة أو خمسة منهم معاً وتركوا صاحبنا وحده!

وحل وقت تناول طعام الغداء، وكان طعام السجناء لا يعدو قطعة من الخبز، وقليلاً من التمر أما اللحم فلا يقدم للسجناء إطلاقاً.

جلس السجناء يتناولون طعامهم المتواضع دون أن يعير أحدهم
راشد إلتفاتته أو يدعوه إلى مشاركتهم الطعام . . وفجأة دخل إلى السجن
حيث يجلس راشد عبدان من عبيد الإمام وكان يحملان ذبيحة كاملة
وضعاها أمام راشد وقالوا له : «تفضل . . هذا غذاك!» .

ودعا راشد جميع السجناء إلى مشاركته طعامه فأجابوا دعوته في
خجل بعد أن علموا بشخصيته، وأنه راشد بن عويضة الذي طالما سمعوا
بانخبار كرمه وشجاعته وطيبة قلبه وشهامته . .

ولم تمض ثلاثة أيام حتى كان الغضب قد زال وانقشع عن صدر
الإمام ، وأمر بإطلاق سراح راشد . .

ولكن مدير السجن عندما جاء ليبلغ راشد نبأ صدور أمر الإمام
بإطلاق سراحه كانت في انتظاره مفاجأة!

لقد رفض راشد مغادرة السجن قائلاً : «هل أمر الإمام بإطلاق
سراحي وحدي أم ومعني أخوتي!» .

ودهش مدير السجن وقال لراشد : «ولكنك دخلت السجن وحدك
ولم يكن معك أحدا» وأجابه راشد : «هذا صحيح . . لقد دخلت وحدي
ولكن الآن صار معي أخوتي . . وهم جميع السجناء الذين في هذا
السجن!» .

وذهب مدير السجن يبلغ الإمام بما حدث فقال الإمام : «انني
أعرف ما يقصد إليه . ولكن دعه بضعة أيام حتى يمل ويسأم السجن ،
ويطلب الخروج وحده!» .

ولكن الأيام مضت يوماً إثر يوم حتى زادت على الشهر وراشد لا
يجيد عن موقفه . .

وبعد أيام عاد الإمام يرسل إليه مرة أخرى طالباً منه مغادرة
السجن . . فأجابه راشد : « كيف أخرج وأترك اخوتي الذين يشاطروني
الطعام كل يوم . . ؟ ! » .

وأرسل الإمام عبدالله بن فيصل يقول له : « قل لنا من هم الذين
يشاطرونك الطعام من بين السجناء ؟ ! » وأجاب راشد : « كلهم . . كل
السجناء الذين في هذا السجن أقرب إليّ من أهلي ! » .

وأصدر الإمام أوامره بإطلاق سراح كل من في السجن من السجناء
فيما عدا سبعة صدر عليهم الحكم بالاعدام قصاصاً لما
ارتكبوه . .

ولكن راشد أعاد الرسول إلى الإمام وقال له : « قل للإمام أن
يمنحني عطية بلا استثناء . . قل له ان السبعة الذين لم يشملهم عفوه هم
أخص اخوتي .
وانني أفضل الموت على الخروج بدونهم ! » .

وعاد الرسول يبلغ الإمام عبدالله بن فيصل برسالة راشد، وأيقن
أنه لن يغادر السجن دون باقي السجناء، فأمر بإطلاق سراحه مع الجميع !
ولكن راشد كان له طلب أخير . . لقد طلب من الإمام أن يمنح
الجميع ثياباً جديدة لائحة حتى لا يغادروا السجن في ثيابهم الرثة القديمة . .
وأجابه الإمام إلى طلبه !

أما هيف بن حجر ففقد علم بأن الإمام قد عفا عنه وأن راشد قد عاد إلى أهله . . فانتقل إليه وبقي إلى جواره فترة من الزمن .

وجرى لسان ليل المتلقم أمير فخذ آل هادي بالقصيدة التالية في مدح راشد بن عويضة لموقفه النبيل وذم عساف أبو ثنين لما فعله من تسليم جيرانه . .

عساف وين الي وزى بك من الناس	جيرانكم يا ذاهبين الحمائل
يلعون فراج خذا جملة أفراس	واقفى وعساف بعينه يخاييل
وأما ابن شعبان لبس ثوب نوماس	من دون جاره ساق خيل أصاييل
هواجر من طيب ساس على ساس	على القبائل يأخذون النفاييل
ظفيران لا من لبسوهن بلا لباس	وكرمان لا من قل وبلى المخاييل
عندي لهم بيضا على روس الأطعاس	من بساب هجر إلى قفار وحاييل

* * *

راشد بن عفيشة الهاجري

راشد بن عفيشة الهاجري، شاعر فحل مخضرم، أسلم له الشعر زمامه، وأسلس له قياده، فملك ناصيته، وأصبح كما يقول القائل، يستطيع أن يشعل حرباً بيت من الشعر، ثم يطفئه بيت آخر، فهو من فرسان الشعر الذين سادوا معارك القلم والكلم، وهو من الشعراء القلائل الذين مزجوا الشعر بالسياسة في براعته ودهاءه، فأصبح الشعر بذلك أكثر التصاقاً بالناس، وتعبيراً عن حياتهم..

وراشد بن عفيشة من العارفين الذين اتصفوا بالحكمة والحنكة والدراية والمعرفة، وبعد النظر، وصدق البصيرة.. فأصبح مقصداً للناس، وملتجئاً لهم، يقضي بينهم بحكمته، ويفيض عليهم من كرمه.. تلك هي شيمة آل عفيشة من أمراء آل شهوان من بني هاجر.. لقد تصدروا القبائل والعشائر، وفازوا بحب الحكام وتقديرهم، وذلك لشجاعتهم، وسمعتهم الطيبة، وحسن سجاياهم..

* * *

شمالى بنيان من الماء إلى الغضا!

نشب نزاع بين فخذين من قبيلة آل مرة، وهم آل فهيدة وآل عذبه، ويقال للجميع أولاد فاضل..

واشتد النزاع بين الطرفين حتى وصل الأمر بينهما إلى قتل الأطفال الرضع..

وانضم آل فهيدة إلى فخذ المخضبه من بني هاجر، أما آل عذبه فقد انضموا إلى العجمان، وطلبوا منهم معاونتهم ضد آل فهيدة لكي يقضوا عليهم نهائياً..

وأرسل الشيخ راكان زعيم قبيلة العجمان رسله إلى المخضبه يطلب منهم التخلي عن آل فهيدة والا استأنف ضدهم الحرب، ولكن بني هاجر رفضوا أن يتخلوا عن آل فهيدة الذين لجأوا إليهم..

وهكذا شن العجمان الحرب ضد بني هاجر وآل فهيدة معاً في عام ١٣٠٥ هـ في مكان يقال له بنيان. وكان العجمان تحت قيادة الشيخ راكان، وقد انتصر بنو هاجر في هذه المعركة، ووصفها الشاعر الكبير راشد بن عفيشه الهاجري، وهو أحد الفرسان الشجعان بقوله:

شمالى بنيان من الماء إلا الغضا قفوف تلاقى والهنادى بروقها
رعدها القهر والوبل درج محب وشخايلها لدن القسا من عروقها

وحفها دوي الخيل في دكدك الوطا
وغثيرها البارود والعج إيلا سكب
سناقوا لنا كل أبلج ينطح القنا
وسقنا لهم من كل ثمر مجرب
قصاصيب ملك الموت يامر وتمثل
وان هافت أوراق الجنائز من السماء
بشيرة يا حظ من هم رفاقته
من جاييها عرضوه اشهب اللضا
والآد منصور هل المدح في اللقا
ومخاضيب أجهل من جهل كل جاهل
هل سرية تورده على الموت لقبلت
بإيماننا الي يماني الذيب وقعها
عادتنا عند المزين نردها
بشلف مضرين غسلهن على اللحم
كله لا عني هنجنا يوم حذرت
والا لا عني كل غير مترهف
والا لا عني فطر شمع الدرئ
هبا اللاش ليمن اسعفت ذي ومثلها
ها من يقوم بها إيلا كبر حملها
سلالة سلطان العبيدي ويعرب
وصلوا على خير البرايا محمد



وأصوات حمران النواطر حقوقها
ازريت امير حمرها من شقوقها
ربيع نخل في الوهايل طروقها
درع صوايدها وحر شدوقها
بافات الانفس يوم جانأ يسوقها
حنا سببها يوم رب يعوقها
هل البل ليمنها تبرت ارفوقها
برمياح تشابه ضربها في مروقها
الي نهار الضيق توفي حقوقها
واشر اهل بقعا ومن حل فوقها
وان دبرت لا هي تعقت عنوقها
على الرد تمنع حردها من طفوقها
ننسوق في الهيجا إلى هي سوقها
وخناجر دق الدمى من فتوقها
الي شلايلها لفت في حلوقها
الي تهل الدمع من حجر موقها
الي يعدى للمنازة غبوقها
رسوم المراحل لعرضت ما يذوقها
بني هديب الي تعلق علوقها
ما حن لوصول القبائل نبوقها
عداد ما غنى الولع في عذوقها

ابن عفيشه وراكبان بن حثلين . . ويوم العضبا

نشبت إحدى المعارك بين بني هاجر والعجمان في مكان يقال له العضبا . وانتصر بني هاجر على العجمان الذين كانوا تحت قيادة فهد الدامر وابن فاران . وأرسل الشيخ راکبان بن حثلين القصيدة التالية ، يلوم فيها فهد الدامر وابن فاران ومن كان معها لهزيمتهم ، ويتمنى لو كان حاضراً في المعركة .

العدو يا العضبا ترا البعد خوآن	سترش بعيداً غايب من محله
من طامع الدامر وشور ابن فاران	اقفا ونخل حلته في المذلة
يستاهلون اخواننا عقر الضان	من كان منهم مفلس جاب حله
ربعاً مخاضيب على العسر كرمان	وبشرية للحرب ما هي ثمله

وعندما سمع الشاعر راشد بن عفيشه الهاجري قصيدة الشيخ راکبان أجابه بالقصيدة التالية ، ويقول له فيها لماذا تلوم فهد الدامر وابن فاران على هزيمتهما وأنت نفسك كنت قائداً للمعركة بنيان ولم تنتصر !

يا راكب من فوق ملكات لقران	عوجاً كما القيسان كنهن لاهله
فج المرافق عقر حثفات لثفان	يا ماشين من راس ريسدا مزله
مثل القطا لا واعسدهن بمعطان	وان حركوهن جن بالجري كله
من البحث تنشر مع وقت الأذان	العصر في أم حويض دربك تدله
والصبح ضرهن على بدو راكان	ويلا لفيته يا نديبي فقله

لونسفه في هرجته قال حقرا
 قل ويش عذرك من فلاح وكمعان
 وقل له ترى العضبا تقفت بنان
 هواجر من راس جنباً وقحطان
 وبشيرة من حريم شاعفه جان
 من وقعا الي يماني الذب مرجان
 إيلا تلاقينا والارياق ييسان
 ساروا علينا عقب ما بان فجران
 بمصقلات شغل صناع نجران
 كله لعني الغر سحاب الأردن
 ازين عكف باشه يردد لك الشان

إلا نولم ردها حشمة له
 وعرج ونخيل الجوف عقرت عما له
 ومنين ما راح علّة جات عله
 نلحق شهبوب الحرب شهبأ وسله
 وضياغم ما خلقوا إلا عنأ له
 كم راس شيخأ من متونه نشله
 لا كألحت لنيا ب خطر محله
 العين شافت والفني قرب حله
 نروي المغلب والوديدي نعله
 ابودليقأ فرق متنه يهله
 والغلب طوع وباقي المهرج خله

وعندما سمع الشيخ راكان البيت الأخير من هذه القصيدة قال :
 عسى الي أخذ عيونه يأخذ قلبه ! ويقصد بذلك راشد بن عفيشه اذ انه
 كان كفيف البصر !

* * *

نويت الدار بعداً وبدائي!

هذه القصيدة الوصفية أرسلها الشاعر راشد بن عفيشه الهاجري إلى محمد بن رشيد أمير حائل سابقاً تتضمن مواضع تفضل أن نتركها للقاريء يدركها بنفسه من خلال القصيدة دون الإشارة إليها..

لاهن لا حدج ولاهن بهزالي
وساع المرافق من سريعات هذالي
كم مارداً جنه مع فنتي خالي
مثل القطا لاقتا مع الجوى يجتالي
اردود السلام وافقوا شرب فنجالي
حطوا لكم في غافة النخش مقيالي
ما يقطع البيدا مسير التهالي
بين النفود وبين ما يدنف الجالي
دليلهن لمن غبت روس الأمثالي
تبدأ على الحكام ما يدخر المثالي
ويعطي السبايا ما يحسب لها تالي
فأنا نويت الدار بعداً وبدائي
ويجحف ثقيل الحمل منا إيلا مالي
ومن السبايم واشهب القيط في ظلال
كما ترجون الحيا عقب الاعمال
فوق النظا واستجنبوا كل مشوالي

دنوا ثمان في على غاية المنى
حيل قزت كبراتها من متونها
طوال الغوارب يوردن المشارب
إيلا خطر من مارد صوب مارد
عوجوا رقاب الهجن بمقدار ينقضي
وعقب المنادع لقضيتوا فبتلوا
فإيلا جاء صلاة الظهر شدوا رحالها
إيلا قطعتوا يا المناديب يمموا
عليهن قوي العزم جسراً على الخلا
يحث النظا لدير من يكسب الثنا
فلا الضيف واللافي يفلس من العطا
فإن كان الأريا يا الضياغم على الهوا
باسير في قمرا ابن عمي إيلا اسفرت
نذري عن عنا البرد عنده ونلتحف
فأنا في رجا الله ثم رجوا محمد
يحدّر إيلا طاحت لشاريب وابدروا

يأتي بنمراً كن شوفت ركونها
تبرق بمصقولٍ تسابق به الدمي
يضرب بها اللي يستحقون ويلها
فلا ياخذ إلا ثلاث ومثلها
والكريمات اللي يوازي بها العدا
بعيداً مجانبها قريباً نفوعها
إيلا ساعفت الأيام وارخت جناها
يصق بها ما دام حظه مساعف
من عاونه رب المقادير غالب

* * *

قنوف الوسامي لا غشت الارض بخيالي
وترعد بخضراً لبسها الجوخ والشالي
تصبح شلايعهم مع كل دلالي
الماطري والصمع والهندي الغالي
وكل اشقراً لمن روا الصيد كتالي
تعجب إيلا من جات هذات الافعال
فلا يطاوع شور من كان عذالي
بيمنى مضرّياً على كسب الانفالي
فلا قوة إلا به إيلا جاء تزلزالي

وهذأت العاصفة!

التقى ركب من بني هاجر بركب من بني فلاح أهل عمان بطريق الصدفة . وعندما رأى الركبان كل منهما الآخر اطلقا بنادقهما . وأصابت طلقة طائشة من بني هاجر . قائد بني فلاح بطريق الخطأ ، ففقد اتزانه العقلي ، وأصيب بالخبل من شدة الإصابة ، ثم توفي بعدها . فقال الشاعر راشد بن عفيشه القصيدة التالية . .

فوق ثنتين أسمان مطعمات
زاهيات بالقرط ومزورات
حققن الزول واقفن ذائرات
والعصير من الغويضة طائفات
وخطروهن صوب حصناً بينات
عيدهن لمن لفنه متعبات
واترجى الرد من شيخ ثبات
فرز ذلك الدار مرجام العصات
وينتظر في عاقبات المقبلات
ما تحمل من العدو المخيطات
بالنشاما فوق كور المسمات
لا مشخنا واحداً شيعف ومات

يا نديبي فوق ما يزهى الجواد
حذب شيب الهجن غايات الركوب
كنهن لا روحن ربداً ذوير
قيلوا بالسفدر إيلا حل البراد
صبح الديرة ولا تضوي بليل
إلا لفيثوا عند أبو طحنيون يوم
بلغوا خطي وردوا بالسلام
زايد اللي بالثنا فعله بعيد
يفضي الي ما يخصه لسطروش
وقل له أن لولاه ما ندرا الخصيم
حفتا بنزاورة لو هو بعيد
حن بني هاجر مخابيط الجنون

وحن كما ضراً إيلاً من حك زاد
لا مثيلنا مثل خطوات الحقاب
وابتله المصبوب ومصفى الملاح
وسيل وبله دم شقران العيال
ذي عرايدنا وعنادت الكريم
من دخله الضر عيلاً لا يبات
عج مركبه تعدى النايقات
والشميدي من بطون غيرات
لا وطوهم لا بتي بمخيرات
ذبحه النادر نهار المكربات

وعندما وصلت القصيدة إلى الشيخ زايد بن خليفة حاكم أبوظبي سابقاً، قال له أهل عمان أن هذه القصيدة معايرة من ابن عفيشه لك! فاقسم الشيخ زايد في ثورة غضبه أن يغزو بني هاجر ولو اضطروا لمطاردهم إلى ما بعد شاطيء الفرات!

واتصل الأمر بالشاعر راشد بن عفيشه فأردف بالقصيدة التالية يقول فيها للشيخ زايد بن خليفة ألا يستمع إلى الجهلة الذين يوغرون صدره ضد بني هاجر.. أما إذا كان عازماً على الحرب فإن بني هاجر سيفوزونه في عقر داره!

إيلاً طراني لذة الهجن والسرا
يا راكب الي ولها مقبض العصا
يحير النظر فيها إيلاً من نظرتها
في ما استظل يظل من قال وصفها
جسيمة عسو الذيل جذراً من الفخذ
تواسع نحرها من جسامه عضودها
عريضاً معذرها كبيراً دماغها
طار الكري من موق عيني وأنا غافي
سقيئة يرتفع النود موجاني
من وشرت الرحمن شيباً ومشعافي
كنك مواسيها برندات قلاني
تهزه إيلاً بذل مسيراً بزفزافي
وتهدل كما سبعاً إيلاً أهذل وهو جافي
تهاضع فيها ما على حد الاكتافي

طويلاً غارها جسيماً فقارها
فيما ارتفع منها تحالق شعورها
كن القرط فيها وشاماً إيلافنا
تولم إلا منه أو تلم في أولامها
كن صفق برطمها إلى حث سيرها
عليها دليل الهجن في ليلة الدجى
ثلاثاً توديباً ومثلن تجيبها
منصاك فرز الدار في حومة الوغى
بازٍ نهاضع له حراراً برؤسها
ما يفعل الحاضر على قد ما يبي
ولا ياخذ العاقل بزلات جاهل
وإن كان يغيثنا على البعد ناصله
فلا أبغي ولا أرجي كون من والي السبا

ولما سمع الشيخ زايد قصيدة راشد بن عفيشه وما بها من تمجيد
وتكريم قال : لقد عفوث عنهم ..

وهكذا حقنت الدماء .. وساد السلام ..

* * *

تحذير!

هذه القصيدة أرسلها الشاعر راشد بن عفيشه الهاجري إلى محمد ابن رشيد أمير حائل يحذره فيها من الشيخ راكان بن حثلين شيخ قبائل المعجمان :

يا راكب اللي كن عيني تشوفه	نابي سنامه من نبات الوسامي
اشقر وعرضه ما قصر من وقوفه	امتدع يشدي وحيش الريامي
جبر القفا تزهي المبارك كتوفه	لا هج ما رده جدل الخزامي
يا بجاد لا تبث والا النكوفه	اجعل على جنبه ادلال شوامي
حتى إنلا من جيت بأرض تشوفه	فنجبال بن والركايب ايمامي
منصاك شيخ بينات وضوفه	حراً نحس مثل فرخ القطامي
قل لا على عمره يخلي حسوفه	بصفق بها إيلا ساعفت له شامي
يمشي بجند كن سيرة صنفوفه	كتفان سيرات الدني بالنظامي
يصبح كما نوتزبرقنوفه	سيله نعم المستوى والعظامي
يمطر بثلث ولح برقه سنوفه	وبله على الأبرص ويلحق حزامي
والشايب اللي علتة في نجوفه	ديرة هل النقرة ومقباس يامي
ثالث ثلاثة كان ترجي ذلوفه	حتى تحميك الدار برد وسلامي
ولا يغرك فيه كثر محلوفه	تراه يغني فيك زين السلامي

* * *

نصيحة !

تحفل بعض قصائد راشد بن عفيشه الهاجري بلمحات صوفية
تتسم بالزهد في زخارف الدنيا ومغرياتها، والرغبة في التقرب إلى الله . .
والقصيدة التالية على شكل نصيحة يوجهها الى القوم ، ويدعوهم فيها إلى
ترك المعاصي . .

يا اهل المعاصي غافلين بالامدار	في زمركم والخمر وانتوا تشوفون
تضرب لكم لثقال بالكتب وانظار	واللهدي يحزى جزاء ليس ممنون
منها خلقهم للمطامع والافكار	وفيها إيلا منه بغاهم يعبدون
وارسل رسول يتبعونه بلا ثار	بالفرض علمهم وما كان مسنون
دنيا تقلب ما عليها حد قار	كم صنعة راحت وذولك يحشون
اتل التلايا تصبغ الوجه بغيار	تؤبوا ترى التايب عن النار مصيون
العابد المخلص بجنات وأنهار	والعاصي المشرك فهذاك ملعون
دنياه ما تسوى ولا ربح دينار	ريش البعوضة ما يحيي به على الدون
ويا الله بستر الدار من ما قف العار	وفي الآخرة عنت مع اللي يعتقون
وارجي المغفرة والسفر في غمي الغار	وبرحمتك والعفو ساعة يسرون
عبدك مطيع لك قرار بلا انكار	ولا له الا انت عما يظنون
ويل المكذب يسوم يدري بالاسرار	ويل الذي من دون ربي يعبدون
الملك بيد الله إيلا صار ما صار	والي الرقاب وعنده الرزق مضمون

نهار ميعاد الخلايق يحضرون
ولا يدور الا من الكاف والنون
إيلا بعثوا ثم حصلوا ما يعملون
كل قصاصه بالموازين موزون
واحدأ على اليمنى كتابه بمدون
ببس القرار بمقعد الذل يلفون
محمد الي فضله عامر الكون
أو حلقوا بالبيت ناس يلبون

يا الله طلبتك يوم ضيعات الابصار
نهار ينشق السما والفلك دار
حافين عارين ويمشون حصار
الحق منصوب ولا فيه معيار
احد بمدونه كتابه بالاعمار
فاز المخف وحيزوا فرقة النار
تمت وصلى الله على سيد الأخيار
ما ساعي يسعى وما طائر طار



الملا . . وابن عفيشة والطير غشام!

فقد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة طيره المشهور غشام الذي لم تكن الطيور تستطيع ملاحقته في الطيران والارتفاع . . والصيد والقنص ولطالما أظهر براعته في صيد الجباري ، فقال الملا القصيدة التالية في تلك المناسبة وكان يحمل الطير.

البارحة نوم الملا ما هجاني	امسيت في قلبي هواجيس وافكار
اصبحت مسرّ انا والخواني	وامسيت في دار وغشام في دار
يا الله يا المطلوب ما معك ثاني	تجيب طير من على يدي قد طار
صباد في الجملة خروب مناني	ولحاق للنابير وللعضد كسار



أما ابن عفيشة فقد كان غائبا في قطر، ولما قال الملا قصيدته هذه لم تعجب الشيخ حمد بن عيسى فأرسلها مع مسفر بن راشد بن عفيشة لكي يعرضها على أبيه فينظم غيرها في الطير المفقود لعلها تخفف بعضا من المله لفقد غشام!

وهذه هي قصيدة ابن عفيشة :

يا راكب السلي جاز للمطر شاني	لا هوب حرمين ولا هوب خوار
اشقر سوات القوس حانيه حاني	ومقلّط له من وراء الزور بزوار

يشبه المحالّات احميم ضماني
 من ساس ظبيان سنيّنه ثماني
 فنج كراسيعة عضوده متاني
 اركب إلى شفت أول الفجر باني
 وبدله بوشار ركوبه ثماني
 ملفاك ابو سلمان في ليل ثماني
 يا شيخ رجالك بخطك لفاني
 طير من الملاء غديّ ذا الزماني
 الطير ما يعطيك عهد واماني
 الحوم خمرة وشاربه مغرماني
 الفخّر لي يذهبون المداني
 اللي شحمهم ما يذوّب دهاني
 لا سلم راس النادر الصيرماني
 عود ويحني من طيباب المجاني
 حامين سكن مرفعات المباني
 فهوود واسود طيبات المعاني
 من كان يذرع له يبي له مكاني
 ومن جاء يبي الخضراء من البعداني
 لو كان ينس في فؤاده وحماني
 والفخّر في رشم عيان بياني
 ومن جود معروفّة تجر الصواني
 ويساما عطى من كاظمات العناني

تنحي وحادها الرشاء جبل كنيار
 على اول يطوي بك البعد لا غار
 ما فوقه الاطارش الخط وقشار
 والعصر عند الي يرحّب وعبار
 وخطف مهبك ولم وادنوه بوشار
 سور البلد لا جاء الزعازع والانذار
 يذكر لنا غشام من عقب ما نار
 وتجدونه بالمدايح والاشعار
 إلا إيلا من حام سموه مختار
 لو كان تومي له خذا الجوبيطار
 هيف الجلب ومريحت كل تجار
 يطبخ ويحذف به على روس الاشجار
 باقي الخاير خلها سر وجهار
 كل أبلج لفتاقة السيف دمار
 بمثقلات الصمغ والملح لائار
 بتلون ضرغام على الحرب صبار
 لشاف عاف وطيب النفس ما سار
 كملت علومه دون حلوات الأئسار
 يخاف من حذف الزلازل والافدار
 ونعش باوراقه على كل الاقطار
 ودلال بيض وسطها البن وهار
 ويساما عطى من فطر شيب وبكار

يا شاعر العجمان بالعون ما اقديت!

أرسل أحد شعراء العجمان قصيدة هجائية إلى راشد بن عفيشة الهاجري، وكان هذا الشاعر دون مستوى راشد من القدرة على قول الشعر. . ودون مستواه أيضا في الشجاعة والكرم. ولم يكن الشاعر العجمي وقتها مع قبيلته العجمان، بل كان نازلاً مع قبيلة نعيم، يأكل ويشرب ويتمتع في ظل وحماية تلك القبيلة التي اشتهرت بكرمها وحسن ضيافتها لمن ينزل في جوارها. .

أما قصيدة العجمي فلم يصلني منها شيء، كذلك لا يحضر في اسمه. . ولكن راشد بن عفيشة رحمه الله، يقول في قصيدته أن الشاعر العجمي ليس كفواً له ولا يستاهل الرد عليه. . ولكن الكفو والذي يستاهل الرد هو الفارس والشاعر راكان بن حثلين.

ويقول راشد في قصيدته :

يا شاعر العجمان بالعون ما اقديت	الخط وصل وما كتبتوا فهمناه
ما هوب كفواً لي إيلا من تحاكيت	يكون من حمر المشاهير تتلاه
هذاك لا منه تبين تغبيت	وان كان شابري خطير اني أطياه
عود معبد من وجهين ما تنقيت	ومانيب من تقصر من الكفل ينياه
اتشد انديله يوم زهت واثنين	وكرمات أنا ساقه على جنب صفراه
ولا المرضف يوم لحقوا وطبيت	وخليت أنا جرد السبايا توطاه

صاح المصيح ولحقنك جناديبى

قال هذه القصيدة المرحوم راشد بن عفيشه في احدى غزواته التي انتصر فيها:

كمل شحمهن وجنك مثل الاقواسي
يطون بنا القاع كنه طي قرطاسي
جرة سباع جديذات ودراسي
في قافر ماحد به قبلنا داسي
يقفي ويقل علينا كنه قرناسي
متسابقينه على الانضا والافراسي
متخالف رتمعها في القفر كناسي
واقفى يصيح المصيح وقت الافلاسي
والكل منا يذاود طوعة الراسي
الى اسقف الملح من صلفات الاحسامي
وحكم المطالقي يشدي حكم عباسي
عسر فككها على لباسه الطاسي
كم كاعب لبسوها شين الألباسي
هذي قلاعه وذبي للذيب عساسي
قام يتهايق لنا مدقوق الالعاسي
عال درجههم وقاسين على الناسي

الى ركبنا على عوج المصاليبي
ياما وطن شقة ما مرها الذبيبي
كن مسبعتهن على ديرة لجانيبي
وكم شيخ قوم جدعنا به من النبيبي
وراح الرقيبة وشرف بالمراقبيبي
ولوح بردنه ونثرنا المشاربيبي
قال ابشروا بالطمع طرش عزازبيبي
وغاروا عليها هل الخيل الكساسبيبي
صاح المصيح ولحقنك جناديبى
ياما حلا اصواتهم مثل الجذاذبيبي
درنا عليها وحذفنا الاساليبيبي
والى التوينا على حرش العراقبيبي
ربيعي هل الصمع وعيال عواطبيبي
يا زين حذف الرمك حل المواجبيبي
والى لفينا على شهب واهل شبيبي
قلته وانا من اهل العليا المخاضبيبي

بشره بالحيا طاح

هذه الايات من قصيدة لمحمد بن شريم المري بعث بها الى الشاعر
راشد بن عفيشة الهاجري .

سَوَاجِ مَوَاجِ كَمَا الرِّيمُ لَوْنُهُ	قَمِ يَانْدِييِ وَارْتَحِلْ فَوْقَ سَرَسَاحِ
نَوِي مِنَ الْقَبْلَةِ تَحْدَرُ مَزُونُهُ	لَا بِنَ عَفِيْشَتِهِ بَشْرُهُ بِالْحَيَا طَاحِ
يَا جَعَلَ رَبُّ الْبَيْتِ يَطْلُقُ عَيُونُهُ	قَلْتُ اتَطَلَّبُ طَلْبَهُ الصَّاحِبِ الصَّاحِ

* * *

نهار بيت الحرب مست ركونه

بعد أن وصلت هذه القصيدة الى الشاعر المرحوم راشد بن عفيشه وعرف ما فيها . قال أنه لا ينبغي فقط أن يعود اليه بصره فحسب . بل انه يتمنى أن يعود اليه بصره كي يرى فرسان قبيلته وكل منهم ممتطيا صهوة جواده يصول ويجول في ساحة الوغى ، ويذكر محمد بن شريم عندما اتتهم الشلايل معلقة في رقاب الأصايل من الابل ، في مثل معركة بنيان .

نابي سنامه مارقات متونه	ياراكب من عندنا فوق مصلح
عوج كراسيعه تفاحج زغونه	اللي كما وصف الجريدة بالادباح
ما قلب خفه من حفا يرقعونه	مفتل الذرعان ومن الخلل صاح
لولا خزام فيه ما يقهرونه	يومي براسه لا مشي كنه نفاح
والعصر عند محمد يمرحونه	يجعل مسير العشر ليل ومصباح
ويقلطك ويقول لك والمعونه	يفز وقشارك على النضو ما طاح
وبن وقافي البن ما يذخرونه	ابشر بكبش ما بغى فيه الارباح
وشه على اللي كلهم يتبعونه	سلم على ترثه شيب ومراح
وله ما قف تجذي المشاكيل دونه	لولاب حرب للواليب مفتاح
راعي الصعاد اللي وساع طعونه	تركض مراكيضه مقاليم الاجنح
فالمنسوة اللي لابي يمتنونه	ان كان تطري لي سنا بارق لاح
من قبل غالي الروح يستسلمونه	اوي والله قبل غوال الارواح
واشوف نشرة جوخهم يلبسونه	اني مع ربيعي الى صاح صياع

هواجر ما نستمع كل نصاح
في راس عيطا من هوابرد الارياح
نصلى سموم الحرب ماحن بننزاح
نعطي الشلايل حقها عقب الاصلاح
كم واحد عقناه والخييل طفاح
سباروا لنا مثل الدبا يوم ينساح
وصلوا ويشهمهم على الموت مزاح
وسقتنا لهم عند الضحى كل شلواح
ماهمنا في دقلنا كل من طاح

وحنا لاجاننا المجنى زيوناه
الين تقفى من ظعننا ظعوناه
وضر الى حرك تزايد جنوناه
نهار بيت الحرب مست ركوناه
والي عليهم دينهم يذكروناه
فرسان قوم جمعهم يجهلوناه
ينفح وكن اسمر المراير قروناه
ربع الى ضاع السحا يشتروناه
وفي دقلهم من طاح لا يرحموناه

* * *

الشاعر حرفاش الهاجري يتحدث عن العجمان وقائدهم!

نشبت معركة بين قبيلة بني هاجر وقبيلة العجمان في مكان يقال له مريقب بسبب غارة قام بها احد شيوخ العجمان على قبيلة بني هاجر.

وكان العجمان تحت قيادة مانع بن جمعه، وكان معه من فرسان العجمان الافذاذ ما لا يعد ولا يحصى..

اغار مانع وجماعته على بني هاجر وأخذوا إبلهم وهي في الفلاة، فهب فرسان بني هاجر لاستعادة إبلهم، ونشبت معركة حامية انتهت بانتصار بني هاجر.. وغنموا الكثير من خيول العجمان ومتاعهم..

ان لبني هاجر كثيرا من الانتصارات على العجمان، كما ان للعجمان كثيراً من الانتصارات على بني هاجر والمعارك دائماً غالب ومغلوب. وفي هذا الديوان بعض قصائد العجمان في انتصاراتهم على بني هاجر.

اما القصيدة التالية فقالها الشاعر حرفاش الهاجري يمتدح فيها العجمان وقائدهم في المعركة.. فهو يقول الحق حتى على نفسه..

اقول ذكر الله وصلوا على النبي	قبل المروج وكل طاري جباها
اباعد فعل الله وفعل رفاقتي	لاجات هيأت يضيع حسابها
هيأتنا لاجت على حفيفنا	كم حلة هيأتنا خرايها
حنا بني هاجر عذاب للعدا	من يوم عصر الانبياء واصحابها

لاجنات تحدا والولي جلاها
 تبكي من الحرة تطرثياها
 غدا وعقبه شوفنا عذاها
 بيلدني طول الزمان حساها
 فان لولات اسج وإلا انسايها
 هلت وجاء رزق الطيور سحاها
 وعج السبايا والملاح رباها
 وهيلة يبطا وهي يحكاها
 من يوم قبورا لنا يحساها
 عقيد قوم في اللقا يدعاها
 كبار الجموع الى حضب قراها
 يغني ابلنا مشفن على حلاها
 على البيوت مقذي صلاها
 اقبل على البل في الضحى ماهاها
 مشفى على البغراد والملفاها
 سياطنا جاته بحذف اسباها
 عاف العشائر عقب عذق وجاها
 يغني السلامة من عسال حراها
 خيل الهواجر متعبت حراها
 ترد المنايا يوم كل هاها
 لاهي على التالي تعوج رقاها
 عصرية ربي عطانا اشباها

حنا قصاصيب النفوس الى دنت
 كم جادل منهم طويل ويلها
 تبكي على كل ابلج في دقلنا
 لاجيت باعدد فعول رفاقتي
 باعد ما واجهت معهم ذا السنة
 باعد فوق مريقب مخيله
 هلت ومصوب الرصاص لها برد
 على ابن جمعه يوم زار بجردته
 جانا بقوم شوفهم يقطع الظهر
 جانا بشذرتهم وسلت حريهم
 عجمان ظفران رزال في الوطن
 جانا بكل مجرب في جمرته
 خيله ترمّل والكمي بيمارقه
 من قوقومه يوم هو مرهي بهم
 واقفا يسوق البل ما هوب يهجاها
 حكل بحكلاً ما اسلمه من شرنا
 من يوم شاف الخيل لحقت بالشهر
 جنب زماميله وغضرف بالكمي
 والشر جاته تدفعه بنحورها
 هل سربة منها الفرج لما اقبلت
 اهل مهار كل ما ثار السدخن
 يوم على العجمان جاء سعده لنا

جيش تجمع والقلايع خايره
منهم خذينا الزود وعمال الطلق
من عندنا حقوبها هزيمة
منهم كلت سحم السباع وغبت
كله لعنا الخلج لا ترايغت
ولا لاعنى الضيف في عسر الغلا
ولا لاعنى كل عذراً وقفت
يا ليتها معنا تخايل طردهم
شافت هدايق العيال تعطفوا
وصلوا على ذكر النبي وأستاردوا

وكم من جوادٍ حولوا ركابها
والي عريب جدها يشابها
الى الجوف مالتموا وهم ذهابها
واهدت على الويوان باقي زهابها
في اسناعنا قامت تعوج رقابها
يغبىق توالي الليل در احبابها
شافت عمدايلها الكمي قفابها
حتى تبرّد صدرها عما بها
كل ابلج خده يدوس سراها
اخير من سوافٍ يحكما بها



شمالي الشناین قبله من جنيح

اغار آل عذبه على احد افخاذ بني هاجر في موقع يقال له «البحث» . واستولوا على ابلهم ، وانطلقوا بها . واستعلم خليل بن ناصر بن خليل آل شهوان عن الطريق الذي سلكوه ، ثم انطلق في اثرهم ومعه تسعة اشخاص حتى لحق بهم في محل اسمه «المناعية» .

ودارت معركة سريعة بين الطرفين ، قُتِل خلالها خليل بن ناصر بن خليل ، وناصر بن عبيكة من المهاشير ، وخمسة اشخاص آخرون . . ولم ينج منهم سوى اثنان .

وحمل خليل احد رفاقه الذين بقوا على قيد الحياة رسالة شفوية الى ابيه ناصر بن خليل ، يطلب فيها منه ان يأخذ بشاره .

وقد كان عدد اشخاص آل عذبه في تلك المعركة يزيد عن الاربعين شخصا .

وعندما هم ناصر بالانطلاق اخذا بشار ابنه ، استعان بعدد من فرسان بني هاجر لغزو آل عذبه ، وقد استنجد ناصر ايضا بقبيلة المناصير الذين عاونوهم وساندوهم في تلك الغزوة .

ولكن الشاعر هنا يقول اولاد فاضل ، واولاد فاضل هم آل عذبه وآل فهيدة .

وقد دارت معركة شرسة في محل يقال له «جنيح» حسب ما ورد في قصيدة حرفاش . . وانتصر ناصر بن خليل في هذه المعركة بعد ان ذبح فيها عدد كبير من آل فاضل .

شالي الشناين قبله من جنيح رعدها دوي الخيل وسيولها الدمى غيلة هلت من الشرق وامطرت في جوفزران من الظهر للعشي جينا هم بنمرا مع الجوتذر ومبارك بن جريو مسواط عجزها الاد منصور هل المدح والثنا غب النكوفة كن حن سيرة الحول لاكن عشاوي لابي غب كونها جينا هم مع الصبر مع العصر نعتلج سوء البلا دفناه لعيال فاضل منهم خذينا كل سودا مدله متبهسات ما بعد زيع نشرها نغض من ليمن والايسر نجنبه وفرّج لهم ربي ولا انوا قطيعه لو كان حن يوم السفر متلينهم ذي هية الله يكافي شرها كم من هنوف قد تجدد حزنها	جاء هية غبي السماء من كتامها ويردها رصاص والقريزي غيامها وصلت بعيدين المنازل علامها غيلة هلت وثور كتامها يقدع شباهها ابو خليل زمامها لا عسمت الاريسا ويثق بكامها ربع مصاقلت الحرايب غرامها نشعا مظاهير تباري جهامها فرادها بشهودها وقتسامها مثل السباع بهوشها وضطرامها على النضا والخيل عجل ولامها حض الشسالة زاهي في سنامها صيام وحننا الي جرحنا صيامها نبغي نقاتها لغالي حشامها غبي السفر والشمس غبا علامها كان النفوس الطائلة جا عدامها فهي من قديم قد كلانا عرامها ورملا تنقلنا دعاها واثامها
--	--

قال حرفاش بن ناشي الهاجري في وقعة جنيح :

لي فاطر زين بها خافق الطوق	تزهى الجنايب في ظهرها جدادي
ملحاً معنقها من الجلف منتوق	خلافها كنها عروض التسوادي
لاجاتي ورث ولاجاتي سوق	ولا عرضوها الجلب صوب البلادي
خذيتها والعج متركز فوق	والاد بشر محتطين الطراذي
لامن حديناهم كما السيل مدفوق	لا انهل في قاع مع ارض حشادي
تنكسوا وارووا شىء كل مفتوق	عند الطعمون وداهكات الزبادي
يروون حد مصقل يرث العوق	حظاً لهم من عند ربي منادي

* * *

قال هذه القصيدة حرفاش بن ناشي الهاجري :

يا غيلن هل وبله وبسرقه يشتعل	وبله المصبوب حاديه مشخول الملاح
في عللات مريقب ثار له عجت نفل	لين حمي السوق بنفوس صبيان الفلاح
يوم جاء لرفع يبي غز خلفاتن هجل	غازين يغني خراجهم مراديم اللقاح
فالتقينا عندها ساعتن تقصف الاجل	بالهنادى والمخابيط وحدود الرماح
يوم لحقوا لابي عند طرعات الفحل	هملوها عطفن عقب مرهوج الصباح
لابتي عند العشائر يروون العسل	في هددهم يشبع الطير خفاق الجناح
لابتي سيل حقوق يضيئ به الفحل	لاضرب ديرة لجانب يجعلها براح
هيتن فيها القلايع غلاتن همل	من صلاة العصر والليل لين افضى صباح

وهذا ما قاله حرفاش بن ناشي الهاجري

ذيب يالي جوبع وبارقك لا يح	جائك ارزاق ناسن ما هقيت ابها
لا ضوى الليل جا باطرافهم صايح	كل عين بكت قرقا حبايها
قبلتن من نفود جنيحن رايع	ملعب الخيل يوم الموت يدبها
كم صبين قعد في وردنا طايح	والجنايز تحذف في مقاصبها
كله لعيناك يالي عنبرك فايح	هيت العصر مكننا ضرايبها

حمد العوامي ومحمد الطويل في وقعة الريح

قال العوامي :

يا ليتني يوم التقن الحقيفين	اني على الي خاطري بيتما
لو ان اهل نخيلي الشورى مطيعين	ان كان غوجه ما اسلمه من طعنا

او سوما بخشومهم بالعرانيين
كله لعينا لابسات السباهين
بالريع يوم اقضو هل الخيل منا
واللي بعيد ويرقب العلم منا
امدح دهار الكون ربعن شهاوين
ربعن على راس المصوب تشا

* * *

قال هذه القصيدة سحمي بن ربح ، أحد فرسان آل ظمين عندما كان في عمان وقتئذ . وكان لشجاعته وفروسيته ، كان الأمير سالم بن شافي أمير بني هاجر يقول من بشرني بالفارس سحمي بن ربح أعطيته ثنية من الخيل الأصايل .

وعندما سمع سحمي بن ربح بالخبر، عرف أن هناك قوما يضطهدون سالم بن شافي وقومه ، فعز عليه نومه وهب من فوره قاصدا ديار سالم متمثلا بالقصيدة التالية :

هني طامي يوم وافق له النوم	وانا عيوني حارب النامي
يا راكب من عندنا حيلن كوم	حيلن وزيد تنهين الطعامي
تبرا هن قباكها السبع منهوم	طويلة السمحاق قبن تمامي
بفسزع لربعي دام زاهم ومزهوم	ومن غاب منهم مغتشبه الملامي
لا وابني عمان وراء ديرة الروم	وانا بدار مكثرين السلامي
يا زين طرد الخيل مع كل شغوموم	هواجر عند القبائل احشامي
يا زين عوادن قد السيف مثلوم	وشلفن تروى والشلافي احيامي

* * *

قالت هذه القصيدة جدعة بنت فهد ابن حبيبان الهاجري، تمدح
الأمير ماضي بن طعزة، وهي تخاطب شخصاً يدعى مهنا كان أسيراً
لديهم.

ما شفت حربة ماضي يا مهنا	بين الكتوف وطيرت بالشنادي
ونعم والله يوم حرجم ظعننا	يوم العذارى للنشامى تنادي
هواجر كل شكا الضيم منا	شوين ونكلنا جميع البوادي
حتى البحر يمشي بالارفاق منا	وياما فضينا من خزاين بلادي
يام نبي منهم ويبغون منا	وراعي الوفا يبغي حقوقه وكادي
دام الجبال الراسية مامشنا	ما بينا حنا ويا من سدادي

* * *

عمير . . شاعر الجزيرة العربية !

عمير بن راشد بن عقيشة الشاعر الفحل ، يعتبر بحق شاعر الجزيرة العربية فلقد انفراد دون غيره من الشعراء بأسلوبه القوي السهل الممتع ، وتميز عنهم بجزالة لفظه ، ودقة تعبيره ، وروعة تشبيهاته وجدتها ، فلم يسبقه إليها أحد . . انه وحده الذي يعرف دروبها ومسالكها فيغترف من كنوزها ما يهز القارئ والسامع . . إذ تترج كلماته بوجودهم ، وتصل إلى أعماقهم في ايقاع موسيقي رشيق يملؤهم نشوة وطربا . .

إن عمير عندما يرثي تمليء المآقي بالدموع . . وإذا تغزل تفيض القلوب بالشجن واللوعة والحنين . . أما الهجو والسباب فهو لا يعرفها إطلاقا . .

إن عمير يتلاعب بالأفئدة والشاعر كما يتلاعب اللاعب بقطع الشطرنج . . ان كلماته الصادقة تكاد أن تكون للشجاعة قدوة ، وللشجاعة مثالا ، وللنبيل دستورا . .

ولقد حاول كثيرون من الشعراء أن يقلدوه ففشلوا فليس كل شاعر بشاعر ، وليس كل رجل برجل . فالرجل إذا قال فعل ، والشاعر الذي يقول ويفعل ، كالمؤمن الذي إذا وعد لم يخلف ، وإذا أوثق لم يخن ، وإذا خاصم لم يفجر . . انه كالريحان اذا جاورته علق بك بعض من عطره . .

أما الشاعر الذي يقول ولا يفعل ، فمثله كمثل المنافق ، إذا وعد
أخلف ، وإذا أوْثق حان وإذا خاصم فجر . . وما أكثر النوع الأخير مع
الأسف . .

عجز الكثيرون عن اللحاق بعمير ومجاراته . . سقطوا كلهم
صرعى ، وبقي هو وحده في الميدان ، وأصبح يلقَّب بحق شاعر الجزيرة
العربية بلا منازع !

* * *

يا غدير بالقبائل وتاريخ العرب

الشاعر عمير بن راشد بن عفيشة يتحدث في هذه القصيدة عن

نسبه . .

جدنا الي سبع الافيا شكوا حرايه
من بني هاجر وقحطان حن ضرايه
الهنادى بارقه والقنا سحايبه
والغثير وعج صم الرمك سكايبه
واعتمد بامرأ وكبرت بنا مصاييه
كون من لا يحسب القبر كم نصاييه
واحتمى سوق الفناء والتفت مصاييه
مارد للخييل بين المرج والعاييه
جادل يضي على منحصره ذوايبه
لين مجلبنا يوقف مع جلايبه
لا حدر به جارح السيل من شعاييه
ضربة في الرأس وإلا مع ترايبه
نقصر العنوة على من يدت سبايبه
لين يظهر كل متوجد وجاييه

يا غدير بالقبائل وتاريخ العرب
حن بني ضيفم عيله عريين النسب
جمعنا يشدي قنيف يزايفه المهب
والرعد حس المحب إلى منه نجب
ما نعل إلا إيلا من حرك العايل سبب
ما يفك المتشب من مدورة النشب
لا مشينا بالسلايل وحذفنا السلب
نرد ميراد الظوامي على جال الثغب
ذا لا عنى صافي الخد مزفون الهدب
نلتقي لصد شروا قصاصيب الجلب
مجزرا لاولاد به مثل عمري الخشب
وان بغى زود عطينه حايشة النكب
وان تنزح ناصله فوق زينات الودب
ننثر الغارة على ابله ولو فبها الجنب

* * *

«أمثال وحكم»

قال هذه القصيدة الشاعر عمير بن راشد آل عفيشه

يقول المؤلف للمثل عقب سفهانه
أدور المعاني عقب ماني تركتها
إيلا شفت في الأمثال عوجا عدلتها
حريص على الأمثال خوف من الشنا
وأجمل وصوف بالدليل اخترعتها
وظهر لي ومثلي صنعة نشتغل بها
فلا كل من يصنع بتعجب صناعته
ولا كل من ركب النضا دل بالفضا
ولا كل من شاورت بالشور يسعدك
ولا كل محتزم تسرك حزامته
ولا كل زعلان يزعل له الشره
ولا كل رجل رجل تضرب به الخلا
ولا يستوي في الرئيس ربدان والبغل
ولا ربعة الطيب كما ربعة الردي
كذا القيل فيه أوسط ونازل ومرتفع
نصير التشابه في الصنايع ومثلها

ذئرو أفتق شمله ولئت شتاسه
كما دؤرة المذهب بلا ذكر ضيعانه
كما عدل النجار معوج لبحانه
وعن الميل ماني ادفن من الورد قلبانه
وأخلي هزال القيل واستظهر أسمانه
وكل يعدل صناعة ايده بسامانه
ولا كل وراد على الماء معه زانه
ولا كل فلك يسند النجم ربانه
ولا كل من ناجيت اجابك من أوانه
ولا كل من مد التفق صاد نيشانه
ولا كل من جا الناس يقضون غرضانه
ولا كل من ولئت سد الخفى صانه
ولا الاجودي يتسب بنقال حديانه
ولا الحص عقده مثبه طلع جبيانه
كما وارد الكذلک وجيب وعرابانه
وكل يرى جنسه له الرجح باوزانه

* * *

عاد المهاندة جميعهم . . وبقي أميرهم في الكويت!

الزمان : عام ١٩٦٤م .

المكان : قطر

أبطال القصة : الشيخ أحمد بن علي آل ثاني حاكم قطر السابق
عبدالله بن مسند زعيم قبيلة المهاندة وابنه ناصر . .

بدأت القصة عندما انبرى ناصر ابن زعيم قبيلة المهاندة عبدالله بن
مسند يدافع عن العمال في حماسة ويطالب بحقوقهم!

واهتبل أعداء ناصر الفرصة السانحة، ونقلوا القصة الى الشيخ
أحمد بن علي آل ثاني، نقلوها اليه محرّفة مزيفة بعد أن أضافوا اليها الكثير
من عندياتهم، فجعلوا من الحبة قبة، وقلبوا الأمور رأساً على عقب، لكي
يوغروا صدره ضد ناصر، الذي لم يفعل شيئاً سوى المطالبة بحقوق
العمال!

وغضب الشيخ أحمد وأمر بإيداع ناصر السجن . .

وهرع عبدالله بن مسند الى الشيخ أحمد يطلب اليه اطلاق سراح
ابنه، ولكن الشيخ رفض رغم تقديره العميق واعزازه لعبدالله . .

وثارت ثائرة عبدالله بن مسند، وطلب من الشيخ أحمد أن يسمح له
بمعادة قطر، فأجابه إلى طلبه وهو لا يعلم أنه ينوي مغادرتها نهائياً . .

وغادرت قبيلة المهاندة كلها قطر وراء أميرها الى الكويت حيث أمضوا هناك أكثر من ستة شهور . . قبل أن يطلب الشيخ أحمد من كثير من الشخصيات التدخل لعودة المهاندة إلى وطنهم قطر مع تعهده بإطلاق سراح ناصر ابن زعيمهم وعادت قبيلة المهاندة الا أميرها عبدالله بن مسند الذى لا يزال في الكويت حتى الآن . . .

ولما رأى الشاعر الكبير عمير بن راشد بن عفيشه الهاجري ان قطر قد خلعت من المهاندة، ومن أميرهم الذى ساند قطر وقت الشدة، ووقف هو وعشيرته يدافع عن كيائها وعزها ومجدها، انطلق لسانه بالقصيدة التالية وقد سمح له الشيخ أحمد بالقائها على مسمع منه متائرا بما فيها من حكمة وموعظة . .

لك الحمد يا من خص طه بقرانه	هذه السبيل وخص بالطب لقمانه
مدير الفلك مالك على كل من ملك	تعالى جلاله والى الأمر سبحانه
مقدر على ليله نهاره بقدرته	سميع بصير عالم عالى شأنه
نصخر نجومه خالق الشمس والقمر	الكل خلق به سابح طول ميدانه
اللي خلق في ستة أيام ما يشاء	سماوات وأرض ومد للحق ميزانه
عساي اهتدي باهدها وقداه واذكره	ولاكون حزب اللي تبين بعصيانه
واسأله ثوابه واستعينه يثيني	بقيل يولّفه المؤلف بدبوانه
جواب أبادر به الى كاسب الثنا	حميد المقام أحمد حما الحد سلطانه
ملاذ المخيف وريف من ضده النسا	عزيز النبا مكرم او فوده وجيرانه
مع الجود معروفة رفى به هل الوطن	ضعوفه وعبيانه ورملة ويتمانه
جزيل الجميل بضافي النيل مثله	ظفنا نوديم يروي القاع ودانه

بحالٍ وحالات كما طائش البحر
 سمو الأمير اللى على الحق منتصب
 أسد سديد سيد ساد واستمع
 مناطق نفوذ الدار تجري بساومره
 نفوذه بعدل والعرب زاد ميلهم
 ونفرا وهو يرفى شنايع فتوقنا
 يعالج عضيلات المشاكل يحلها
 ولكن بعض الآلام كود معالجة
 بحلم على من زل منا به القدم
 يراعى رعاه الله لنا ريف بننا
 بغض النظر منا وهي من مروته
 أمير امارته بها الشعب ممتثل
 يمام حدود العاصمة بيده أمرها
 له الداخلي والخارجي له وغيرها
 كساه الإله الحظ والوعض والتقى
 وحوى بالذهانه طيب الأخلاق والصخى
 ألا يا عريب الجسد يا ذاكي الذكا
 بعد الورع والصدق والخوف والرجا
 ترا الحاكم اللى كنه أياك يتنظر
 نجيب لمن ناجاه بالطيب مقتصر
 يعز الشرين وناعم الخاك يتركه
 ويفرق بعض لمثال بالوزن من بعض

خطير ويحنى لا ركذ منه مرجانه
 صميدع زمانه مطلب العز عنوانه
 له المهر والكريسي وسيفه وقيطانه
 على ما يحب الشعب لاشراف والعانه
 ويدي لهم قبل المضدة بنصحانه
 ونجهل ويميزنا بعدله وسمحانه
 مثل ما يعالج راعي الطب كينانه
 ولا له طيب إلا أنت يا حامي أوطانه
 ويظمر خطا الجاني كما ظمرة حصانه
 عن الجهل والتوهيم حاميه رحمانه
 وهذا من أكبر ما علينا من احسانه
 رجاً فيه بحسانه وراضين باعمانه
 ميادين بره والبنادر وبلدانه
 تعهد بما يرضى به الشعب وافئانه
 وعلم من الله فإز به فسوز رهبانه
 على المرتب العالي تميز أسرھانه
 ترا العز بالتوحيد بالله وإيمانه
 وشكر المن بالعز لك شاد بنيانه
 عواقب لامور ويحضر الفكر بأذهانه
 وفاهم الى ظلوا من العرف كهانه
 ولا القاصره تحفاه من يكة البدانه
 كما النيرة الحمراء لها فرق من الانه

وإيلا قلبوا جنس بالأنظار مشبهة
كذلك جواب الناس مايل ومعتدل
وأمثل ولا كلاً لمعناي يفتهم
ولكني أوصيك وافهم وصيتي
أوصيك أبو وجهين أخذ منه الخذر
ولا تحسب أن دينه على السر والنقا
ولا تحسب المبعض بيصفي بنيته
ولا تستمع في صاحبك قيل مبعضه
ولا تكمه المقبل إيلا جاك في الرضا
ولا ترتضي بالغضم للحر تظهده
ولا تقطع العود الذي عاش في الثرى
ولا تأخذ العقال بأعمال من جهل
ولا يقطع الحاكم علاقات عزوته
ولا تفكر أن لك ضد من شعب هل قطر
تظنه صديق وهو عدوك من الملا
يساريك ويسدور المفاقر بغفلتك
ينهض على شعب الحكومة فرما
فلولا العندالة والمساواة ضدهم
ألا يا ذرا الجاني الى وين غفلتك
أعط الحق وأخذ الحق من تظن به
أنا أبغيك في الشعب الصديق المهانده
وجبرك إيلا من ضيع الحال غيرهم

يدلك على الغالي مع وزه أئس
ولا يجهلك عدله وزوده ونقصاني
يكون أنت يا فرز الوغى طير حوراك
ترا الصبر ما عود به الخير ختاك
ولا تأمنه لو ييدي النصح بلسان
وإيلا زان توك لا يغرك تشبهاني
ولو قال أنا لك صافي الغش باظفاني
إيلا دك في عرضه بزوره وبهتاني
ترا الله بلا تشبيه يجزي بغفراني
يدور البدايل فيك لا صف جنحاني
إيلا من مكن في الأرض وامتدت أغصاني
مثل من يخوض مهجل رج غدراني
ولا في صديقه يستمع شور عدواني
يكون الذي كبر لامور بتلقائي
ويفرح إيلا عود بدا فيه دخانه
على المذهب الخامس تقلب لك الوان
يشدد على شعب الحكومة بتمحانه
ولكنه هو المنعم عليهم بسفطانه
من أمر مهم منك ما جاز فهقانه
وأخيراً يتوضح الأمر وبين تبيانه
جنودك إيلا من الوطن ثار عكثانه
إيلا من مكروب الحقب صك بابطانه

يَفْتَدُونَ مِنْ دُونِكَ بِغَالِي عَمَارِهِمْ
 هَلِ الصَّدَقُ وَالْجَمْعُ الْمُبَارِي لَجْمَعِكُمْ
 أَهْلُ السَّاسِ جَمَلَةُ النَّاسِ بَعْدَهُمْ
 هَلِ الرَّبْعَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ قَبْلَ غَيْرِهِمْ
 رَجَائِلُ أَبُو جَدِّكَ وَجَدِّكَ وَالْوَالِدُكَ
 ذُوْلَا هَلِ النَّصْحَانِ الْإِدَّ الْمَهْنَدِي
 وَلَكِنْ وَالِي الْأَمْرِ صَدَّقَ عَدُوَّهُمْ
 فَلَا يَسْتَحِقُّ الْمُهْجَرِيَا دَائِمَ الْبَقَا
 هَجَرَ بْنِ مَسْنَدٍ عَلَيْكَ أَنْتَ الْيَوْمَ مَكْرَهُ
 وَهَوْلَكَ وَرَبْعَهُ مُسْتَرْدٍ وَلَا أَنْكَرُوا
 ادْعِ الَّذِي مَضَى يَا شَيْخَ وَالْيَوْمَ حَقًّا
 وَاتَّخِذْ مِنْهُمْ التَّقْرِيرَ كَأَنَّكَ تُوَدُّنَا
 وَإِيْلَا بَانُوا أَنَّهُمْ لَكَ ضِدٌّ فَلَا تَحْتَنِمُ
 فَايْلَا بَانُوا أَنَّهُمْ لَكَ صَدِيقٌ فَهَمُّ لَنَا
 وَحَنًا وَهُمْ مِثْلُ السَّفِينَةِ وَزَيْتَا
 وَحَنًا لَهُمْ جِسْمٌ قَوِيٌّ وَهُمْ لَنَا
 فَلَا هُمْ وَلَا حَنًا أَنْسَبَ أَمْوَلُنَا
 مِنْ آلِ شَهْوَانٍ وَمِنْ فُرُوعِ الْمُخَضَّبَةِ
 ظَهَرْنَا عَلَى مَا قَالَ رَاكِبًا قَبْلُنَا
 وَثَمْتُ وَصَلَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ الْوَرَاءِ

وَمِنْ جَاهِرِكَ عَمْدًا يَهْدُمُونَ صِيَوَانَهُ
 مِثْلُ مَا مَضَى فِي صَفِّكُمْ تَلْعَبُ أَرْدَانَهُ
 وَلَا فِي قَطْرٍ مِنْ قَبْلِهِمْ شَادَ بَنِيَانَهُ
 مَعَ أَوَّلٍ مِنْ اسْتَوَى عَلَى الدَّارِ سَكَانَهُ
 إِيْلَا حَالَةُ التَّارِيخِ مَا هُمْ بِخَوَانِهِ
 مِنْ أَوَّلٍ وَتَالِي مَا بَدَتْ مِنْهُمْ خِيَانَتُهُ
 وَبَيْنَ لَهُمْ مِنْهُ صُدُودُهُ وَهَجْرَانُهُ
 يَكُونُ الَّذِي تَعْلَمُ وَنَعْلَمُ بِتَنْكَرَانِهِ
 لَزِيمُ النَّصَاحَةِ كَيْفَ تَرْضَى بِحَقْرَانِهِ
 مَعَ مَنْ تَنْكَرَ قَبْلَ فِي مَاضِي أَرْزَانِهِ
 عَلَيْكَ عَمُودُهُ يَبْدِي الْعَذْرَ بِلِسَانِهِ
 صَدِيقُكَ نَعْرِفُهُ وَالْعَدُوَّ نَنْشُرُ أَعْلَانَهُ
 وَحَنٌ فِي لَزُومِكَ نَدَبُ الضَّدِّ وَأَعْوَانُهُ
 كَمَا الْحُشْمُ وَالْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ وَامْتَانُهُ
 حَنٌ قَرَفَهَا الْخَارِجُ وَهُمْ ضَبِطَ شِلْمَانَهُ
 عَضُودٌ تَعْلَقُ بِهِ كَفُوفُهُ وَذَرْعَانَهُ
 لِكُلِّ تَوَارِيخِهِ بِهَا حِفْظُ جَدَانِهِ
 هَوَاجِرُ عَيْدِهِ جَنْبَ مِنْ رُوسِ قَحْطَانِهِ
 كَلَامٌ دَلِيلُ وَزَيْدَةُ الْمَرْجِ نِشَانَهُ
 شَفِيعُ أُمَّتِهِ إِلَهُ مِنْ نَسْلِ عَدْنَانِهِ

* * *

أرى في وقتنا الحاضر غيابه!

هذه القصيدة قالها الشاعر عمير بن عفيشة وقد تناول فيها الكثير من
المواضيع، وتطرق إلى العديد من المسائل عبر التاريخ والزمن
والأحداث.

أرى في وقتنا الحاضر غيابه
وصار مقلطه لؤل مؤخر
وبانت لي مناهيج المعاني
وقلت لطارشي قم لا توانا
أوهيية تهوج بك التنايف
أجمالية سلفينة بز وجنا
رباع السن حبل اتلاد حايبل
نحيفة ما يصك القاع منها
وسبعة منبطن ولها ثمينه
ومفجوجة تحر عوجنا مرافق
قصيرة مردف عثواء جليله
وعنق مثل رطب الغصن لين
وكبيرة هنامة والحجز تاي
اذنين مثل سريان القلامه
تخوخ بالمسير نقول علرا

وميزنا اطواله من اقصار
ومفهوقه قلط عقب انشبار
واخرص البعد وقايس امتان
ودور زملة السطارش ادوار
من اعلى الجيش من نقوة انظار
تعالى شان من هي من او شان
شحمها من سنه ولدت احواز
شرارية جمالية فنقار
وزور ما يقلط له ازوار
براجمها كما شهب الحجار
وغارها محلقه اوبار
وعلبا زاهي نقشة اعذار
وفيها من اوصوف الذيب اشار
ورمز عيوسها مثل الفناره
ايلا هلت على العاتق اخماره

وفي الريم الفريد ابها موارى
وفيها من فريد الريد ثله
زعوج ما عليها تشره إلا
ايلا من غرد الراكب عليها
مكينتها يبردها هوى الله
تطوف المركزين بغير مانع
ايلا طفت المراكز يا نديبي
ويمها الى الظهران مشمل
ايلا من جيت في حوزت لزمي
ونسوخ عند ما طاته ذلولك
ودم سالم وبلغ له سلامي
سلام له كما در المنايح
واخن من الخزاما والبختري
سلام من يدي تسلموم بيده
الى من قيل من هو قل هو الي
نديبي راشد الشاعر اسنادي
خظرك ايلا لفيته بالكرامه
بشوره لك بترحيب وسهلا
وكبش مريبحاني يجي به
ومن بعد التحية قل تفضل
مشاريه ابن عم لابن عمه
نديم بالرسالة ما ذكرني

اجفال ولعترض صيغة شقاره
مع الريدا ايلا حقق مذاره
ظهرها ريف ما به وعاره
تطوف الفرت مكشوف الغماره
ايلا علم امبيره بالحراره
بلا رخصه ونمره واستماره
افتبعها طريق اهل السفاره
ودريك بين لنيه والمداره
بتلقى مجلس ما به غثاره
وحط اشداده وانسف اقشاره
سلام ما شركته بالعمياره
مع الغند المصفي في غظاره
ومن نفحات مسك اهل العطاره
الى من مكسب الطولات كاره
يعرف القيل صدقه من اقباره
فقى تلقى التحية باحتضاره
اذا جيته بليل او نهاره
بوجه يعجبك فرحة سناره
ولو سوق الجلب غليت اسعاره
كتاب متأرخ فيه المشاره
على من بالخبر يعطي بشاره
ولاني بارتحمي منه الزياره

وانا اليوم الذي طرشت مني
وقل له يا نديبي لا لفيته
سبب راعي كلام غث بالي
ويقول ان ما لنا ذكر وحننا
بني هاجر عبده نسل ضيغم
ومن قحطان ابن هود نسبنا
نحياً تابعين سلم أبانا
نصافي من يصافينا وفينا
وعشنا بين منهب وناهب
وعنينا وسنينا وشنا
وسقنا البهل وشنا في هواها
ونسرا في الخضاري ما نداري
مظاهير وسلفان تباري
بروس ارماحنا نرعى ونرعى
ومدنا ومدنا وشدنا
ونعطي جارنا وافي حقوقه
بقوله مرحباً يا خاطر الله
وتقليط على فرش الكرامة
مع الترحيب ماجا الضيف سده
بعد واذا عقيدي ارتمانا
نقوم معارضينه فوق اصايل
وتنحنا خيلنا في الخال خيله

له التذكار مالي باحتقاره
اخيك اليوم في زود انكداره
بقولة كلهم شاهد اجداره
بني من بالنبا الطيب اخباره
ابن يعرب ابنا باس ونعاره
لنا التاريخ مثبت قراره
وسلم اجدادنا طيب وعهاره
لن ظل الجدا فينا نزاره
وغرنا والتقيننا وجه غاره
بماضي وقتنا يوم ازدهاره
إلى طاح الحيا نرعى خضاره
إلى من السهل كابر امراه
بيوم يفرح القلب اشتهاه
وحد الخوف ننزل في اقصاه
مبانينا على روس الزبارة
ونلقى خاطر الله بالبشارة
ابطازف ربعة فيها المناره
وبن مسكر نصفه اهباره
كثير أو قليل واعتذاره
بيوم غاربه ثور غباره
اشمرات يحومن الجواره
ونكسر هيبتة باول مغاره

إلّين تضيق به لرض السوسعة
ونطمع بالكمي مع المغيرة
وإيلا كبرت بنا البلوى صبرنا
وعادتنا المن يذرع شبرنا
ونوجع لا ضربنا وإن ضربنا
وإيلا من راعي الزود ابتلانا
نردّه بالهندا والسبلنا
صوبه ما يشافيه المداوي
بعد وإيلا من الحاكم دعانا
ولا في غرته نعمل خديعه
ولو سدح الفتى عمره سماحه
وكل فيه من لسلام حقه
كلامي يوم للفرسان هيبه
ولكن العرب ربي هدام
وصرنا حن وهم عصبة وكنا
وسرنا بالجدا عقب الضياعه
يلولا طير حوران انتشبتنا
ولكن حكم ابوتركي وطانا
جزاه الله نعيمه والمغفرة
إيمان قام بالتوحيد غخلص
وامين بالبدع ما غش دينه
ولا مات ألا وراه ابطال غلمه

وحذف الزلم بكثّر في المعاره
ويظهر من يحقّق بالنياره
وراعي الصبر يُجزي بانتصاره
ونسوفي باعنا من مد واره
جحدا الضرب لوشكي عواره
حصيله عندنا كسراعتباره
وصمغ يخلع القلب انفجاره
وكسره ما يوافق للجباره
نثيبه ما نحاول بافتقاره
طبيعة جمد ما فينا بواره
كلامي ما ينافا بانتكاره
وكل بالوفا ماخذ واره
بعضهم ضارب راسه اكماره
وكل عاشه الله في دياره
اخوان وكل قلب في استاره
ويذلنا البداوة بالحضارة
وفرّق بينا ابليس شراره
وسدّد دون لذياب الجحارة
وعفوه والنسجا من صلّو ناره
ايلا اتلا العمر ما اختلت اشعاره
إلّين الله على الحق استخاره
سلالة نادر فيهم نداره

فروخ من مواكرهم جناهم
صواريهم جميل الظن فيهم
بني عبد العزيز اخوان نوره
شيوخ سلم والدهم مشوا به
وهو ما غاب منهم كون جسمه
نراتيب العلا والعرش باقي
الفيصل نور ديجور الجزيرة
وفيصل بالله أول ثم اخوانه
امناد وهو على عرش الخلافه
تقلط به بحلم وطيب نية
عبيده خالد اليهم رضوا به
وباقين الاخوان الكتل منهم
سلاطين وملك الاسلام فيصل
وقايد كل من يسمى بمقرن
هل العوجا إلى من جات عركه
وكثرت به محاذيف المنايا
بيوم يختلف به لئون خيله
عليهن كل قرناس مجرب
يبيعون النفوس بدون قيمه
أسود وفيصل الضرغام فيهم
إمام سادها دين ودنيا
وجملة كل من يرحل وينزل

نوادر عش من ماکر حراره
ايشوقون المولع بالصقاره
معطرة النمش يوم الكراره
بحسن اخلاق واتقان وخياره
وخلا اسم ورسم هو عقاره
وسيف ماضي طلق اهجاره
وسور اقصى البرور مع ابهاره
وهم عضدين يمناه ويساره
يقلط به ويفهق بابتصاره
وباخوان كما وصف النماره
ولي عهد وفهد رئيس وزاره
محل له نفوذ به واماره
أبو جملة شبابه واختياره
وباسم سعود وافين الشباره
إلى من الوغى شب استعاره
والأبطال أدخلوا سوق الجزاره
وصفره ما تميز من هماره
يخوضون المعارك بالجساره
بسوق فايته ما هو خساره
بيوم به غرامه وافتخاره
سوزن العدل ما ميل اعياره
وهو في جيرة الله ثم اجواره

كأمانه كم حتى الذيب وأسلم
ولولا هيبة منه عثينا
وكيفنا الجمل باخلف حتى
ولكنامع من طاع طعنا
وتمت واستغفر الله ربي
واسأل الله يغفر لي ذنوبي
وتختمي بالصلاة على محمد
ومن طاف وسعى بحرم وشاهد

وراعي الضان ما يشكي خطاره
ويذلنا الخبارة بالقشاره
يطنّب بالرغى عقب الهداره
وطمعنا بالسلامة من إجهاره
عساي اقبض اكتبني بالطهارة
الى كل لقي ثوّه أصراره
عدد من حج بيت الله وزاره
وعاد إلى متى ورمى جماره

* * *

الملك عبد العزيز . . وبني هاجر والعجمان في حرب الاحساء!

عبا العجمان كثيراً من القبائل ضد الملك عبد العزيز بن سعود .
وجمع الملك بدوره بعض القبائل ضد العجمان ، ونشبت بينهم حرب
الاحساء عام ١٣٣٢ هـ .

ولكن معظم القبائل التي انضمت للملك عبد العزيز بن سعود
انسحبت بعد شهور قلائل عندما طال الحرب . .

ولم يصمد مع الملك سوى بني هاجر الذين بقوا معه حتى نهاية
الحرب التي طال أمدّها لأكثر من تسعة شهور . وفقد بنو هاجر كثيراً من
فرسانهم وشخصياتهم في تلك الحرب . . .

وكانت بعض الدول والشخصيات تمد العجمان خفية بالمؤن
والذخائر . . ولكنهم بأمّوا جميعاً بالفشل ، وانتصر الملك عبد العزيز في
المعركة . .

وقال الشاعر عمر بن راشد بن عفيشة الهاجري القصيدة التالية بعد
أن انتهت حرب الاحساء :

لك الحمد يا من خَصَّ بعض البقايع برجع بذر نبتٍ لشكله نوايع
عظيم بَسَطَ الأرض وبني عالي السما وهي عُجبة اللي يعتحب في الصنايع

إله رجعنا من هواننا إلى الهدى
وجن قبل ذلك الوقت ما التّم شملنا
بجمعنا الخبر من يام قالوا تولّفوا
نحايأ يدكّون المشاريّف والوطا
قضوا سجة المرباع واليوم حذروا
إلى مستوى كنزان شادوا بيوتهم
تبيأ لنا معهم بكنزان معركة
سرى ليلنا معهم إلى باكر الضحى
وقادت ظعابنهم وسارت جموعهم
وقالوا غقب كنزان نلنا مرامنا
لم نية ونفوسهم سولت لهم
بلاد الإمام اللي من الترك حازها
مرازيق وقفنا معه في نحورهم
وكل عرف منا محبه ومبفضه
وجانا الذي منا وجاهم صديقهم
قلطنا لهم في الحد نبغي نردّهم
وساروا محزمة القنازع وسبلوا
وظهرنا لهم عند المحيرس بجمعنا
وفضنا كما سبل تحذر من الجيسل
وثار القهر بين الخفيفين والتّقوا
وحضرنا وهم في ما قف موعدا لنا
وياعوا علينا واشترينا بسوقهم

وبعد التفرق لم شمل الجماع
اشتات النظر متخالفين الرتايع
من العرق والصّمان وصلّوا نجايع
مظاهير وسلاف مع كل فايع
يسوقون قطعان رعت كل خايع
يقولون عزّ الرّاس وإلا القطايع
بليّل زمن فيه الصبايا القنايع
وهو ذبح ومذابح وعقر وقلايع
إلين الرعايا شرعت في الزرايع
بقيظ تحت ظل الغروس الهنايع
بحكم الحسا جوس بقو الجرايع
ونقاهم وجا ضدّ بدّهم مرايع
وزدنا وقايذ حريهم بالولايع
وراحو فراقين القبائل مزايع
بضد الإمام يولفون القزايع
بشرف وزلبات وشلف شنايع
بجند قلط يتر للقلب رايع
سيوفه كما وصف البروق اللمايع
يعم الوطا والمستوى والرفايع
وسرنا بسلات الهنادى مشايع
وصاح المحرج بين شاري وبايع
وبعنا عليهم غاليات البضائع

ويبيع النفوس بسوقها عادة لنا
 وبالأوقت الآخر بالفضا ضيقوا بنا
 وعدبنا عليهم عدوة تعجب النظر
 يوم نَحْي منم علينا ونهزغ
 وطبعنا بهم يوم وسدوا طريقنا
 ضَحَى راعي البُلْها حَمْدَ رَدِّ سابقه
 طرِي الفعايل كاسب المدح في اللقا
 وابن ابراهيم وابن عمر خالد
 وشافي واخوه سعود في حومة الوغى
 تناخوا وردوا رَدَّة فَرَجَتْ لهم
 وقمنا نشاوغهم على طول قيضنا
 خَذِينا وهم تسعة شهور مهلله
 وتالى وَهَائِلْنَا وهم في مَحْلَصَة
 مع من طوينا الجال به من شيوخهم
 وإيلا استنكروا مِنَّا بنسيان ما مضى
 وجن قبل هذا في بَنِيان ربهم
 صَفَقَ جمعنا فيهم ولا هاب كُثرهم
 بيوم خسرنا فيه والطائلة لنا
 ورجعنا لهم وقعة بَنِيان في الحسا
 وغلب حظ أبو تركي عليهم وذبّروا
 وراحوا ورُحنا كلنا مَعْلَقَ الوشل
 أقولهُ وأنا من لابةٍ ينعبهم

طبيعة ولا نخلف عزيز الطبايع
 وغدوا غَدَوَةً منها تشيب الرضايع
 وتعرس بها فتياتنا والرجايع
 ويوم نَحْي مِنَّا عليهم هزايع
 لسولا منعنا الله بعجل السرايع
 على سَرَبَة ال معيض يوم الشرايع
 شجاع بذاك اليوم سَوَى الفنايع
 شهود على ما قف زُبُون السوداء
 بصفه على شخف العباد الطلايع
 وحطوا لهم في الضيق طرق وساييع
 وكل يحثله عِلْتَه والوجاييع
 وحذف النشاما مثل حذف النصاييع
 قَضُوها لابن قَبَسَة قوي البزاييع
 طمعنا براس الشيخ يوم الصعايع
 فجن ما نسينا ماضيات الصفاييع
 نهار اغتشونا بالجموع الرواييع
 يشلف وجذب مُرْهفات برايع
 كن الزلم به عياب طلع صرايع
 بطارد ومطروود ومشرّب وصاييع
 ولا عاد كُون المِلْيجي بالرباييع
 وذاقوا كما ذقنا شديد اللقايع
 قبيلة ما هم بملقطين النزاييع

هو اجر عبيده جنب قحطان جدنا
 فديننا ورا عبد العزيز باعمارنا
 رجاً في الامام وضد يام ابو فهد
 وفيت سبايانا وفرسان ربنا
 وصفت اعيال نوما حل نفهم
 وساع الحلال وذهب والي بقي لنا
 صبرنا على الجاري لاجل مكسب العلا
 فلا عقب طيب افعالنا زاد حقنا
 وبدوا علينا يام ومطير بالعطا
 فلا هو يبعثنا الى حل ما جبه
 ولكن قول وفعل تشهد لنا الملاء
 وثمت وصلى الله على سيد الورى
 محمد المبعوث بالحق والهدى

ابن هود في التاريخ ما هو بضايح
 الى العدو عود معيف وطايح
 عبدالله المذكور ثمر السوقيح
 سهوم المنايا بين الشوايح
 افهود الصباح منقذين القشايح
 عقاير ويبع والشرايح ضوايح
 وعبد العزيز به الرجا والطمايح
 وحن كان معنا الزود ما هو بضايح
 وقبيلة عتيبة تخرجين القرايح
 ولا هي بحكوة مجلس اهل الخدايح
 وذكر جميل بين الاسلام شايح
 عدد من مشى في الارض منعم وجايح
 شفيح أمته رافض جميع البدايح

* * *

رثاء المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود

اهتز العالم وروع بوفاة جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، فقد احبه العالم كله عامة، والوطن العربي خاصة، فقد كانت حكمته البليغة، وحضور ذهنه، وبعد نظره، وجهه للسلام، وعمله من أجله، سمات بارزة في شخصيته الجذابة الساحرة، وموضع اعجاب من زعماء العالم وكبار شخصياته، فلا عجب أن يهتز العالم ويفجع بوفاته . . . وفي هذه المناسبة قال الشاعر عمير بن راشد آل عفيشة القصيدة التالية :

علم ممعنا به تبين وكاده	ضج الفؤاد وفارق الجفن نومه
وأسمى خلي البال حلو رقاده	والا الفهيم أمسى كثير همومه
على فقيد عجل الأسباب صاده	ليتة صوب تنتعالج كلومه
لكن جرى الجاري والله راده	في عبده الى كونه من عدومه
مرحوم يا مذي حقوق العباده	نفسه من اعمال الضلال معصومه
يا من بتقوى الله عقيدة فؤاده	عرضه نظيف من تشابه وهومه
مفقود ما فقدته على أهل بلاده	بل جملة العالم عليه مهضومه
هضمه على الاسلام طول افتقاده	حيثه يراعيهم بنفس رحومه
يبكيه من الأيام حاست قياده	ورمل ويتامى تحت ضافي كمومه

يكيه عحزان صغير السوغاده
وبكيه من يبني ويثشع اوتاده
يا الله عسى جنة نعيمه مهاده
يا ناس يبحووا منه واوفوا حداده
إمانا اللي بالصلاح اجتهاده
العاهل اللي منه للناس افاده
سقم الحريب اللي براسه عناده
الي عمر مبني العروبة وشاده
وأيضاً إلى حار النظر هو استاده
عالي مقام فيه رفق وحشاده
وقت الرضا حلمه وسيع مراده
للمتجي ظل ظليل براده
رجل عظيم ما بوصف انداده
هذا ومجده ليس يحصى عداده
ذكره بقي له واعتنى باجتهاده
الله قصر به قبل يلحق مراده
وادع مبارينه وخلف شداده
عنده من المرحوم فيصل شهاده
خليفة يستلم أمر القياده
بعمال ابوه عضود جسمه اساده
اخوانه الصافين له بالوداده
منهم الأمير اللي برايه سداده

يذريه من برد الزمان وسمومه
وملاك زرع عجز يسقي صرومه
واجعل وفاته بالقبول مختومه
وعزوا عزيزا مات ما حد يلومه
فيصل عمود الدين سائر ثلومه
الاقصى والاذن من صديقه وقومه
وزين لمن بالزين يبني دعومه
ويوطي الراس الذي فيه غوميه
وما كاد من صعب المشاكل يرومه
ترجي مواهيه ويثشي هجومه
وان انتقم منه السلامه غنومه
وللمعتدي حربه تقادح ضرومه
ضرغام للمعادين كفه لطومه
وبالطيب ما تحصي الكياتب علومه
لو غاب شخصه ما تغت رسومه
والا فللقدر المقدس يومه
واستسلمه خالد عسى الله يدومه
بانه ملك بعده بتاريخ يومه
الله بطيب الحظ يسوفي سهومه
وهم درعه الظافي وقوة عزومه
وزارة له بالنسيابة حكومه
فهد ولي العهد مبري الحنومه

سيف الخالد لا ظهره من غماده
وخالد له الكرسي ومهر السيادة
أمام حق ظاهره واعتقاده
سيد وابن سيد من أشراف سواده
بإن الولا لهم أوله ثم أجداده
فرسان ما عاشوا بها بالركاده
حامين نجد يوم حومة طراده
والنيوم أمان وكل شيء أفساده
والحمد لله حظ الاسلام عاده
بالي حوى عزم وحزم وجلاده
نادر حرار في ليالي همداده
ليث مجد صامل في أجهاده
الله يوفقه الشهب والسعاده
نمت وصلى الله على أشرف عباده

في موقف التشريع يقضي لزومه
في كل مكتوب يوقع رشومه
الله عساه يساعده في قدومه
تشهد لهم سبع النحايا عمومه
بالعدل ويردّون الذي فيه زومه
الا برخص الروح الى حل سومه
ايام الحداد المزاريج حومه
في دور شهم طيبات سلومه
بالله قوي ودابيرات ولومه
كالحر مدهاله شوامخ رجومه
طلعه بعيد وهو على اول علومه
القدس بأمر الله يعمر مهدومه
ويذل عدوان الشريعة خصومه
ما هل وبلى من لواقع غيومه

* * *

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

استخدم الشاعر الكبير عمير بن راشد بن عفيشه في هذه القصيدة قدرته البلاغية الفذة . . ويتحدث فيها عن كثير من المواضيع . فهو يشير إلى عادات القبيلة وشجاعتها ودستورها في الكرم والفداء، والبذل والتضحية في معالجة الجار والغريب، والذود عن الحياض . .

وكلمات الشاعر وتشبيهاته بليغة وليست مبالغه، صادقة وليس مجرد كلام مرصوص . . انما دستور حي ، وقانون غير مكتوب التزموا به ، فأصبح علما عليهم بين القبائل والعشائر في الجزيرة العربية . .

لك الحمد يا من عز بالدين دارنا	وعلى الدين عان صغارنا واختيارنا
علام ما بالغيب يجري وما جرى	ويعلم سرايرنا ويعلم اجهارنا
اللي بسط الأرض وينا على السما	بحكمه وبين ليلنا من نهارنا
كريم جزانا اليسر من بعد عسرنا	تعالى وفك من المشاكل أوسارنا
قريب الفرج وقت الحرج مُعلي الدرج	برايات عزه عند كسر اعتبارنا
إله وهبنا وهبةً نشكره بها	وعطانا من جزل الوهايب ورارنا
ألولا بتقوى الله وبالصدق والنقا	وترحيب للخاطر وتكريم جاراننا
بحسن التواضع له نباري خاطره	وندي له الواجب بحد اقتدارنا
ولو كان ما هو قد الأكرام نكرمه	وعلى كل وقت نجيه فرح شاننا
وإيلا لفينا بالطروفه نجيهها	لابن جاراننا قبل نتذكر صغارنا

نبغي إلى من راح منا لديرته
 وإن عدو أفعال القسايل يعدنا
 وإيضاً إلى من الخلا لم بالخوي
 ومن صافي الدلّة نبذيه قبلنا
 ولا نقطع العاني ولا نبهت البري
 وإلى زارنا المجرم يقرّي ركايبه
 فنزّج عن المظيوم من ظيم طارده
 نقول ابن بيتك في حجا نابف العلا
 وإلى رامنا ضد يبغي هدم عزنا
 ونمّنى بياخذنا بحيله وقوته
 نرحب إلى جانا نذيره ونحسب
 نوافيه بالشبان والخيل والقهر
 وإلى حمة الهيجا عثينا بسوقها
 فلا يهمننا من راح في حومة الوغى
 ولكن ملام اللاييم اللي يهمننا
 نبوع لمن يذرع ونشني له الوفا
 ومن قلّط الحسنى جزيناه مثلها
 كم واحد بالجهل له حقوة بنا
 وإن شاف فينا غرة واعتدى بنا
 وكسرناه كسراً ما يوافق له الدوا
 وكم مرة منا تمكّن عدونا
 وإيلاً لقينا غرة فيه نسهجه

يسال الذي توه على السير مارنا
 عن أفعالنا به يوم هو في جوارنا
 جعلناه في رأي الخلا مستشارنا
 ومن ما يحسه ناقلين حذارنا
 ولا حن بنجحد بر من كان بارنا
 لقيناه بالترحيب قبل افتكارنا
 ونفدّي وراه اعارنا دون عارنا
 وزين المجنى به يزيد افتخارنا
 وطرا له بيسهجننا ويسكن ديارنا
 فلا عاد من يلواه نبدي عذارنا
 بجزل الكرامة له إلى منه زارنا
 وحذب بها ناخذ من الضد ثارنا
 وبعنا على الشارين غالي اعمارنا
 ولوراح فيها من نوادر خييارنا
 نقطع لسان اللي مرامه عيارنا
 ونذرع لمن يشير وطلق هجارنا
 ومن رامنا بالزود قاسى اخطارنا
 وبالفعل دل وذل من صلونا
 رجناه رجم ابليس بأقوى اجارنا
 وقال المجرم به تخسلف اجبارنا
 ونبطي وحن منه نعالج عوارنا
 وننثر على ماله ونزله مقارنا

والايام مرات علينا دبورها
 مثل هبة بالشقب ما صار مثلها
 بلينا بجند لا عداد لكثرتهم
 تعدى علينا الحمد له نية بنا
 ويبقى مع ملك الماليك ملكنا
 ولا طاعة أنفسنا نوافق لما بغى
 زهنا عليه الله وذله وعزنا
 يا لولا المشرع نقرعه من حياضنا
 ولكن تناخينا وبعنا نفوسنا
 وخذينا وهم حديد قليل ودبروا
 طريح وجريح طامحين على الثرى
 فلا هي بعكوة مجلس نفتخر بها
 وكلام نقوله دون فعل يعيبنا
 ولا القيل منا مغني نشر ضدنا
 وبصر الذي يقول فينا وسلمنا
 اقوله وأنا من لابة تكسب الثنا
 بني هاجر الي حاضر هجرة النبي
 ويقولون باقي حولها رمح جسدنا
 وختمامي صلى الله وسلم على النبي
 على الآل والأصحاب ما قال مبتدا

ومرات فيها عزنا وانتصارنا
 بها كف يمانا سها من يسارنا
 وكفى الله بضد عادي باحقارنا
 يقبض مقاودنا ويفتك استارنا
 ويملك مساكننا ويسجن احرارنا
 وعزنا نواجه ما عطينا ادبارنا
 على من دهشنا ناوريا في دمارنا
 تحوى مكالفنا وهدم اجدارنا
 وقلنا القتال أشرف لنا من منارنا
 ومنهم ومنا كم بقى في معارنا
 صفاك يوم كرة وردهم واكثرارنا
 ولا بالكلام الكذب نكثر هذارنا
 وكلام على أثر فعل يرفع وقارنا
 ولا ما يقول الضد فينا بضارنا
 على خير سلم تابعينه كبارنا
 ويأت مع كل النحايا اخبارنا
 وغارت بساحات المدينة امهارنا
 بالأذكار والتاريخ عنده قرارنا
 شفيعنا المبعوث يوم احتضارنا
 لك الحمد يا من عز بالدين دارنا

* * *

قحطان أبونا حافظين رصيده!

نشب سوء تفاهم بين الشاعر عمير بن راشد بن عفيشه وبين رجل يدعى سعيد. وكان سعيد هذا يسأل عن أصول القبائل، وعن الضياغم بالذات، والضياغم الحقيقيون هم قبيلة آل شهوان من بني هاجر ومنهم الشاعر عمير. كذلك آل رشيد حكام حائل سابقاً. وقبيلة عبيده من قحطان. هؤلاء هم الضياغم الحقيقيون. وقد أجاب الشاعر عمير السائل على استفساره بهذه القصيدة يقول فيها:

يا سعيد كان تسال جد وتحفد	لك معنوي بإصلنا تستفيد
يكن عليك نزل بالخبر ونزید	إلا أنشد التاريخ تلقا وكید
حنا الذي يضرب بنا الوصف يا سعيد	ضياغم من روس جنب وعبيده
وهو اجسر يوثق بنا في المعاهد	وقحطان أبونا حافظين رصيده
والسمت والشيمة وقسم من الجيد	سلم لنا كل القبائل نريده
نزهين من قرب الدنس والمناقيد	وعروضنا مثل الثياب الصفيده
وقصيرنا ما حن لبيته رواويد	لا غاب منه لين حتى يعيده
ولا نخشي دونه بالأشياء المزاهيد	وايدينا في غالي الزاد بيده
ونتبع مرضي جاهله لو على الديد	ولكرام جار البيت نفرح وليده
وان مر كلبه ما حذفناه بالحيد	لو كان ما نرجي ورا الكلب صيده
ونظف مراحلہ ولو هي مغاميد	وعلى كرامة ضيفنا هو قعيده

وخوينا نكمد مشاكبه تكميد
وان زارنا العاني لبعض المقاصيد
نذبح سمان الضان له والمفاريذ
وان اجاو اهل جيش وناياً مضاديد
نقحص لهم بالهيل ترس المباريد
ونقحص لشتويأ دفوفه ملاهيد
وان زارنا المجرم يقزّي لداويد
فوق العلا نرفع مبائيه ونشيد
وان رامنا ضدأ عمدنا بتكويد
نعمل على زوره رسوم مجاديد
وايلا انتزع منا ورا واسع اليد
ما هو علينا لو بغينا ببيد
ناتيه في الكنه حلول الموايد
يصبح قطيعه بين الايدي تباديد
واقفوا على ابله شايلىن التفاريد
ومن زان حنا له خياراً اجاويد
لحركوا الأسباب بعض المقاريد
وان صار من بعد التساهل تلاديد
سلم النضا والخيل ما فيه تنيذ
وان ثار عكنان كشف غرة الغيد
نقلط على الهيجا وحس البوايد
لا وصلت الذلّة معلق لسوايد

لو ما هوجس يئنا بتعويد
متعلك ما نشده عن سديده
ومن جاد للعاني فرحنا بجيده
ما ذاقوا امس الاشلاوي قديده
والبن يحمس جمر الارطا وقيده
ويقهق لهم عقب العشا به بريده
ينزل ويرحل ما جعل له نضيده
الين يبعد من وطننا شديده
عود بغبنه عبرته في وريده
ويسطي وكبه من سنعا غديده
فالجيش يقطع مستواه وقويده
نصبر على حر الزمان وجليده
معطان والا نرضمه بتهجيده
ويفرح ايلا ردوا عليه الشريده
ومن الحسايف يصفق ايده على ايده
ومرجام للشيطان لقتل قيده
نوطى على الزرب الصريع وهميده
فالرابح الي مقبلاته سعيده
في كل وقت لابسين عديده
ندعي النفوس الغالية به زهيدة
لو كان ما ينفع عضيده عضيده
والي معه جرياً تقاصر قديده

ونفرح إيلاً من صار صكاً وتسيد
صار اجتوال الخيل تن وتصاريد
هذا عليه معودين تراديد
وعشنا على صايب ومصيوب وشهيد
وهذاك معتدي وذا كاسب فيد
تمت وصلى الله وسلم بتحويد

إلى استرغب الطارد بقبضة طريق
وكلاً يخاييل غرة في نديك
ونحي الأمور الماضية بالجديد
وهذاك ممنوع تعزف ذويد
واصبح يوزع بين الادنين فيد
على نسبي مخلص بالعقيدي

* * *

إذا عرف السبب!

أراد أحد الأشخاص أن يعيب عمير بن راشد بن عفيشه، بطريق غير مباشر، فأجابه الشاعر الكبير بالقصيدة التالية، فأفحمه وأسكته، وألقمه حجراً. وهو يقول له فيها ان له بيوتاً في المدن واخرى في البادية، وان الكلمات الضعيفة المفرطة لا تنال منه . . .

يا هيه يا اللي بالكلام اختطفنا	لا حله الله عرضنا ويش يبي به
لا بأس لا من بالكلام اعنطفنا	لا عاد ما يقدر بنا الا عيبه
ما هوب عيب لعمرنا طوفنا	والبيت الآخر في الفضا نبتني به
لا من قبضنا مشر ما انتقفنا	ما هيب تخلفنا العلوم المريبه
لو من بغانا بالثاني خطفنا	كان الموالي حطنا له كسيبه
لكن لطم العايل الله حسفنا	ما يهني بالشرب من حن شريبه
عرجان ما كل يعدل صدفنا	ومضرب هدفنا ما يسره طبيه
لا من رمينا بالتفق ما شطفنا	نكسر مواسيط العظام الصليه
ولا نشفد العدة الى من رزفنا	إلا إيلا قابل طنبياً طنبه
نصبر بلطمة حفنا في نعفنا	من حيث وافي حقنا نقتضي به
وإيلا غلبنا ما نكتر حسفنا	لا بدله في مثلها كسر هيبه
لا زان مضرايه عليه انتصفنا	فإيلا جاء مردود القضا يرتضي به
يا ما شكت عوص النضا من صلفنا	ساست با ضدأ رهجنا قليه

وعجنا ودجنا في ارسومه ولنفا
وياما مشى قدم الضعابين سلفنا
وان خايح الازهار نبتة قطفنا
ونجعل رفيفات المنازل غرفنا
وايلا من عقيد باحتماله دغفنا
اول طوارف انشرنا له لففنا
وايلا دهمنا طامعاً في عطفنا
ناتيه في حال يغير شيفنا
شينين واشبين من اشيفنا شلفنا
وايلا من الخفرات العماهيم شفنا
نثني عليهن لويصير بتلفنا
لو كان تكثر في المعارة جيفنا
في ماقف من دمننا به نشفنا
ومن طاح منا عند راسه صنفنا
وعاف الضديد وشاف منا عففنا
من حربنا سامح والاخر لقفنا
ننزل جهار بغير جار سلفنا
وايضا إلى ضاع السحا له طنفنا
لا بت مخاضيب عزيزاً شرفنا
كل ايلا قمر القرار يعرفنا
بأقصى المشارق إلى تهامه طرفنا
ما قول بالعليا على الناس طفنا

ومن راس مضماه اختطفنا عزيزه
خيلاً وجعاً لا مثى له حطيه
وصدنا الجوازي في ملاوي شعبيه
لوهي على حد الخطر ما نبيه
جاننا مع سد الغبي يتقي به
ونلطم ارثامه حين ما نلتقي به
في باله انها عند الاول لميسر
وترجع صورنا غير ما كان هي به
شلفاً نفج السابعة والترية
حسر وكل سترها تنتخي به
بسيوف شل الراس ما تلتقي به
لعيونهن سوق الفنا نشترى به
من بين نظهر منه لو نخفي به
عرجاً بنا صم الرمك تلتوي به
وأقفا على الامتان ينقل صويه
سبره يبارينا ويبدي رقيبته
ونرفع مبائنا بالأرض العشيه
ونجير حتمل الطلب من طليه
ضياغم طيب النبا نكتسي به
هواجر غمراجنا يندري به
والجد قحطان الذي نسمي به
بل كلهم قسمه بها محتظي به

لا شك ما تعبنا يكسون محلفنا
 لكن لا منهم نصوننا وقفنا
 وإبلا تصالحنا جحدنا جنفنا
 ومن زار منهم نعتبي له اضيفنا
 وإن جات من الاقصى عليهم شنفنا
 ولا عودت من بيننا وانحرفنا
 يا ما خلدوا منا النصف وانتصفنا
 وتمت وصلوا ما سعيننا وطقنا

يام مكتفت الحمل في الحريه
 لو كان لقواهم علينا صعبه
 كل والاخر سكر في حليبه
 وجزل الكرامه عندهم نحترى به
 معهم ولا نرضى عليهم غلبه
 كل على البيض يلاعب صحبه
 منهم ولا احداً داس درياً يعبه
 على نبي بالهدى نفتدي به

* * *

افتتاح إذاعة قطر

عند افتتاح دار الإذاعة في قطر قال الشاعر عمير بن راشد بن عفيشه
هذه القصيدة في تلك المناسبة :

أرى غايب أفكارى لقلبي مرابعه
وأنا قد نسيت القيل واليوم بابتدي
بديع بدهن العود والمسك طلعتها
ونوع كما ريح الخزامى مع النفل
أقوله ولا بى زود لكن مبلغي
والأمثال معترضة لمن يعتني بها
إيلا غيروا ميزان الأمثال ما اضطبر
كلام بلا معنى ملام عمل الذي
عديمين الأرياء مغتنين برأيهم
وإيلا نشروا في معرض القيل بزهم
هذا الذي هيض غرامي وحدثني
وألقت من زين المشايل خيارها
أحائي من العراف يشنون بضعتي
وأنا والشنا لله والشكر مقتدر
عساي اهتدي بالله من مسلك الخطأ

ورابعت مثل اللي يدور ضوايعه
بقول الذي بالعد ينثي بدابعه
إيلا حركت بنت بالاطياب فابعه
إلى برّد النسناس من صوب خابعه
قليل ولا منه بقى إلا رمابعه
وزون المعاني بخلفه شل زابعه
إيلا شفت وزن القيل غيري مدايعه
يقوله ولاله خرجه في وزابعه
وكل يرى جنسه اعجاب نوابعه
رجع نصفهم متخسر في بضايعه
أدور المشل دورة وديع ودابعه
كما حاوي الكسب يتخير قرايعه
يقولون ذى عدله وهذيك ضايعه
أقول الكلام العدل وأترك دوايعه
ولا اطواع الشيطان وأعمل خدابعه

وخير المشايل كلمة فايـز بها
إله بكاف ونون تنفيذ أوامره
المانع المعطي لمن خص بالعطا
تعالى من الهمني برشدي ودلني
وفتحت الإذاعة باطيب الذكر واسفرت
وذعنا بها مكتوم الاسرار واصبحت
نهي اذاعتنا بفخامة شيوخنا
سمو الأمير المعتمد حاكم البلد
ابن ثاني احمد كاسب المدح والثنا
وأخوه البطل ولي عهده خليفه
كفى والكفاية به على الدار كلها
شيوخ لهم ذرب المعالي وهبتها
جزال النوال عيال جيل تقدموا
على وقت يوم الجار بالجار يلتجي
اهل الديرة اللي كافحوا دون سورها
وحالوا على الطابور في مقصب الفنا
لقوهم أسود بايعين اعمارهم
وشقوا بهم شق ولا عاد ينرفي
وقصوا بسلات الهنادى عنوقهم
وجرى في ملين الحزم سفاك دمهم
لعينا عما هيـج من الروم حاوـزن
وعدينا بعون الله عليهم ودبروا

بذكر الذي له الأنس والجـن طايـعه
والأرض وسماها والحلايق زرايعه
ويصل ويقطع من نوى في قطايعه
بخط الإذاعة يوم بآنت مهايعه
بالانوار كهريها تقادح ولايعه
بالاخبار في منتزع الاقطار ذايـعه
بدور الدجا سور الوطن من زعايعه
نجيب بحلمه لم كلمة جمايـعه
معه حسن خلق ما تغير طبايـعه
عريب رفيات المراتب طايـعه
وتحمل مسايلها بقوة بزايـعه
وهبتها لهم هدو مانـيب بايـعه
حماية وطنهم من حوادث فجايـعه
يوم القتل مشحـنات سرايـعه
بيوم سكب عـجـه وخارت قلايـعه
إلى الفضـا ضاقت عليهم وسايـعه
خلوهم في برحة الشقب وايـعه
شقوقه وساع ما تراق شـنايـعه
وعاش الذي عكف الهنادى صنايـعه
الى الحول دمهم حايـر في بقايـعه
كما فرق ريم حس الانداب صايـعه
وراحت على الباغيـن صيـحة هزايـعه

أحدٍ توطئناه والثاني انهزم
وفترق شعبهم وافي الباع قاسم
توكل على الله وايتلم في ولاهم
كسر هية الباش كحيلان وارهقه
ودعاهم بامان الله على نصف ما لهم
وبطل عبابسه وربط كبارهم
وخل البحر والبر امان رواته
وتمت وصلى الله وسلم على النبي
رسول الله المبعوث بالحق والهدى
وعلى الال والاصحاب ما قال مبتدا

واللي بقى في القصر سلم خلايعه
حصان هبود بينات شوايعه
اشمام اهمام قبل تلحق فزايعه
وقنع بالسلامة سامح من نزايعه
خذنا من جياذ الخيل خيرة طلايعه
وساقوا شروطه يوم شافوا وقايعه
بالارياف يحقب مستواه ورفايعه
شفيع الخلاق يوم تكشف قنايعه
رضينا بدينه واتبعنا شرايعه
ارى غايب افكاري لقلبي مرايعه

* * *

في عيد استقلال قطر

هذه القصيدة قالها الشاعر عمير بن راشد بن عفيشه في أمير قطر
الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني بمناسبة استقلال البلاد . . .

بديت باسم الله مكون الأكواوين	الي نطيع امره وحن ما نشوفه
رب السموات الشداد والاراضين	منشي هلال نوره ويمطر قنوفه
الحالقي الي كون آدم من الطين	وحطه بشر وانجا القمر من كسوفه
الي جعلني حاضرك الفكر وذهين	لملايمة قيل ارتل حروفه
قيل كما للؤلؤ احدا الميادين	منظوم نفس المشتري له زهوفه
قيل طبعته في السجلة مزامين	يعجب نظر من بطله من زروفه
في معتمدنا الي به الشعب راضين	سور الوطن حاميهم من بخوفه
قايد هل العليا خزام المعادين	يوم المعادي والبرا والنكوفه
شعب آل ثاني صلب أبوه المسوالين	جنده بني عمه وقوة صفوفه
غرامة له ولوطنهم محامين	بروس ولو كثرت عليهم حذوفه
والسيف له والعرش بأعلى المثامين	ومهرأ يوقع به لبذل معروفه
وان قيل من هو قلت ريف المقلين	خليفة الي بينات وصفوفه
النادر الي نصبته تعجب العين	وسو المنايا في توابح كصفوفه
حر إلى تاق وكفخ بالجناحين	طلعه بعيد من ورا جد شوفه
سمو شيخ من شيوخ عزيزين	نفسه على كايد الامور معسوفه

شيخ على سيد الفدا والقوانين
 نقاص عمل اللي بالاذهان واعين
 وعقده على أهل المعرفة عسر ومحين
 عريب ساس قاسي الباس به لين
 للملتحي ظل ظليل وبساتين
 وشهم يكيده اللي بهم كيد وهين
 كبالعد منه الورد والنزل مروين
 وافي وشعبه بالفداء مستحقين
 فضله ضفا حتى على أهل فلسطين
 ساق لسبيل الله عدة ملايين
 ونال المفاز بعونة المستعنين
 عساه بالعهد يتبارك به آمين
 والعذر منه إني شقحت الثمانين
 تمت وباطلب غايث المستغيثين
 بمديم ينساق بين الصلاتين
 وإن انفهق يأتي قد الناس محسين
 يوطى الحرم بحدور ويسار ويمين
 ياخذ على الاوطان مدة اسبوعين
 ويستانسون مدرجين الحياوين
 والخاتمة يا السامعين المطيعين
 صلوا على اللي بين الحق والسدين

حاكم حكيم الراي ما فيه حروف
 ولا ينتقض عمل هو الى يدوفه
 وللعقد حلال بليا كلوفه
 مايل عدل صلف وهو به مروفه
 والمعتدي يوطى ملاقي كتوفه
 وكريم ما ينعد لا في مظوفه
 كن زايرين البيت روجة ضيوفه
 منه وهو نفسه عليهم عطوفه
 اجر وحمية في الجهاد مخلوفه
 هي جنده الحاضر وسلة سيوفه
 الله يحيره من مصايب صدوفه
 والله يشيد براية العز نفوفه
 ما عااد في عزم لقطع التنوفه
 رب الملاحي الثرا من حفوفه
 من عمة المغرب تزبر قنوفه
 يهتز رعاده ويلمح كشوفه
 ولكل قطر منه تشرب كنوفه
 لين المغاني منه تنسف عذوفه
 وكل بساحة الامن يشبع شفوفه
 من قبل يلقي كل منكم حتوفه
 شفيعنا يوم الندم والحسوفه

عمير . . كما يراه عيسى الرميحي

عمير بن راشد بن عفيشه الشاعر الفحل ، كما يراه عيسى بن محمد
ابو عبود الرميحي الذي نظم فيه هذه القصيدة :

البارحة قلبي تهيض بالامثالي	فزيت من نوم المخاليق عزالي
متهيض قلبي ببدع المثايل	ماي باول من تهيض ولا تالي
قم يا نديبي دن لي عيدهيه	عريضة فقار وسيرها يطرب البالي
مفتولة الذرعان فج زغونها	ومسيرها في دو الاقنار زرفالي
اسبق من الكدري ايلاحام مشرب	يبي له غدير زامي له ورا اللالي
زين عليها شدها واقبض العصا	وهيد إلين اكتب لك القيل برسالي
بأكتب بيوت من ضميري تواردت	يقولها قلبي وطرب لها بالي
سلام مني عد ما ننس الهواء	وعد ما تشي السحايب با الاخيالي
وعد ما يمشي على الأرض ساير	مني سلام صوب من عندنا غالي
سر في حفظ ربي جدهم معنا	يا طارشي تلقى مطاليق ورجالي
ربع كرام هم هل الحمد والثنا	شغاميم في يوم الوغى تمنع التالي
بلغ سلامي صوبهم والتحية	عد الجراد وعدة طعوس لرمالي
وخص سلامي صاحبي لا لقيته	نديمي عزيز الجار هو ذرب الافعالي
سلام أطيب من شذى المسك واغلى	من الحص والياقوت والجوهر الغالي
عمير هو مشكاي ما دور غيره	رفيق مصافيني وانا مثله امثالي

هو ملتقى الهشال يا الله عسى له
 يا عمير يا مشكاي حالي تشوفه
 الحقوة انه من هوى غية الصبي
 جاني بليل عاني لي مسلم
 يودني في قلبه وظاهر يسبني
 محبته لي بالخفا باطنيه
 وانا بعد قلبي يحبه مولع
 يا الله يا اللي تعلم السر والخفا
 طالبك انا يا رب جزل العطايا
 ابرج لمن حاله برته الموده
 دقيق رمش العين سبحانه خالفه
 وله مبسم كن العسل في شفاته
 والعنق عنق غزيل شاف زيله
 والأنف هندي عطيب إيلا هوى
 سمح القبل إيلا من تمثي ينله
 كامل وصوف الزين سبحانه خالفه
 حلفت ما اسلي منه يوم ولا اعزى
 ما طعت عدال ولا طعت ناصح
 وان قيل مجنون فلاني بخير
 هذا الهوى يا جاهل في وصوفه
 وصلاة ربي عد ما طاف طائف
 على الشفيح الهاشمي سيد الوري

عزاً من المعبود علام الاحوال
 متخلف يا خوي سل برى حالي
 حتى بطيب النوم شخصه تراوى لي
 فزيت فرح مرحب حي ذا الغالي
 وقدم العرب ما نشد عني ولا سالي
 وكل ساعات وداده نهيالي
 انا اشهد ان الحب يا نباس غريالي
 يا الي على كل المخاليق هو عالي
 مقسم الارزاق الاول مع التالي
 متولع في حب زين التبهلاي
 ريم وفي معنى الفوى ماله أمثالي
 وصفت ثمانه كنها الحص يجتالي
 ونهه صغير في الخشا وصف فنجالي
 وزميم به للعشاشيق كتالي
 ردف ثقيل يتعب الساق لا زالي
 ماخذ على كل العماهيم الانفالي
 ولا طاف يوم الا وذكره على بالي
 وان قيل جهل في الهوى قلت ما بالي
 من قبلي القاضي بدا فيه والسوالي
 من اطلبه جفنه على النوم ما ذالي
 ولا عدد سحب تزين بالخيالي
 الي جميع الخلق لرضاه ذلالي

هلا به عدد ما غاب نجم وما بدا!

عمير بن عفيشه يرد في هذه القصيدة على عيسى ابو عبود
الرميحي :

مسيره بعود وكل مجراه في العسالي
تهيدت من الاول مع الجحري الثاني
على وشر ملاك استاذ بسطها لي
وعليها جسد ساج صفيداً بالاكمل
يشارط على انها ما تبدل بدركالي
من العمر والدنيا أطوال مداها لي
إيلا فرحتني ساعة مغثرت بالي
وكدرها على الطيب وتصفي للاندالي
كما بنت بيت زابر لتحفالي
عن الشوق الأول عزمها بالنبدالي
دهنتي لعل الخسيف عاقبتها لي
ثقل ومسعود على الخفو يبري لي
فلا ابغيه لا عاده من البعد يرفي لي
وتهبضت بامثال احسان تهيأ لي
كما طرش بدو فوق مطويت الجالي

يقول الذي في عد الأمثال سردالي
لولا قزاتي كان سمرت سافل
ابوج الغيب بقو عزم وما جس
خدم يص وميال وخداً ومالـج
بصيراً خدما لي يثاني بخدمته
بها غصت في بحر العناقيد ما مضى
كفى الله غش بقعا بلتني بهما
تودد لمن لا يستحق بودادهـا
إيلا لقت المخلوق بالوجه واقبلت
وإيلا دبّرت كنها طموح تخيرت
متاع الغرور السلي بها سـج والنهي
بلتني بحمل ليس مثلي به ابتـل
إيلا عاد ما هو لي رديف ملازم
وحيداً وحـدني زماني وضـلني
مزامل ييوت القاف بالصدر تحتـلـج

حداها مسموم القيظ من عقب جزوها
 وأهلها خلاف الورد هموا بصدرها
 ومعاني رسوم القاف اعتدل وزونها
 ومن الصدر فكيت ألف دكان مغلق
 فلا اقل بزّي كَوْن في ما قف الغنلا
 اعتدل تصاريّف المعاني فريما
 على القيل هبطني مناظير صاحب
 واجبتّه وأنا مانيب للرد مقتدر
 لفى منه مندوب على عيده
 هلا به عدد ما غاب نجم وما بدا
 لفاني وطاولني كتاب معرّب
 وخلاف ذا دُتيت من خيرة النضا
 ما وقفوهن بين بايع ومشتري
 اعراض فقاير هن وجذراً فخوذهن
 وساع مرافقهن جلال عضودهن
 اطوال غواربهن وعلط ارقابهن
 انظار المواقف شيب حدب ظهورهن
 زهن كل ماسور جديد مولّع
 عليهن هبليات صوف مخدّمه
 صلاديد صلبات هوى كل منتوي
 على السير درّاب من الصلب قفل
 إيلا رَوّحن تالي نهار لكنهن

وحطبها على المنا ذكر نديّ وعمود
 علّوها من المساء علة عقب لنهد
 كما وزن طواش يعدله إيلا من
 بهن كل حنس فاخر مبلغه غدا
 ولا صاح لي في ما قف الرخص دلا
 يقول الفهيم احسنت يا قاييل قبا
 رفيق تحي منه النبايب والارسل
 لكني لعيسى مهدياً مثل ما اهدى
 ويا مرحباً بالطارش الي تعنى
 وما غرد القمري على روس الاقد
 وعرفته وانا ما اقرا ولا هوب بقرا
 عراميس حيل متسابات بالاجا
 ولا بالحدايح دارهن كل جما
 وعراقيهن عوج تحت شتر الاذيا
 جسيات ما ارتفع ومن تحت نحا
 كسار الجساي ضافيات بلسبا
 بنن الشحم من زود لطعام وحيال
 وعليهن من نقش الرعايب برتال
 ومجاذيب بطن اكوارهن سير برغال
 سلاهيبي عيرات من الريح دبال
 هميمات في لفنى سريعات لقبال
 مراعيب ربد مع وطى الجوجفال

قدما خذ القرطاس والخبر يدنا لي
 قليل وعد القيل ينساح له بالي
 على صاحب بالنصح يهدي الوصايا لي
 على اللي يسمّح دربكم : بالتوكالي
 على الهون سيروا كون في السيح زرفالي
 وعلى الهجن ردوا من يعود عليها لي
 على سطح ماشور يسافر بكم خالي
 وخطف عقب جَدّاف ولا فيه حمالي
 جزيرة صباح وبان مشتان من تالي
 وله اليوش يدنا في حلاقه من العالي
 وله السن يرمى وجهزه عنه فالخالي
 عن الصّقف حثوا مثي لقدام بعجالي
 لزيمي نديمي صاحبي ذرب لفعالي
 لكم عقب غربتكم برحب وسهالي
 وكار وقار وخاطر له تبهلا لي
 لكم به وللطيب مقر ومدهالي
 نجر وعماس على الكيف وادلا لي
 ورجوع وعذراء في احلول التبطلا لي
 فهقها وجر لتساوة البن مجهالي
 يحاذر عن النية ومن واهج الصالي
 نسفها عن التاوة بمبرادها الخالي
 كما عويت السرحان بالفجر لافالي

إيلا من ركبوا يا هل الهجن فقهبوا
 يغيب السكر واستاول الفكر ساعه
 أنظم كلام مع سلام بحفوه
 إيلا تم خطي قلت هيا توكلوا
 ولا تمغثون القود مع صرف الوعر
 إيلا من وصلتوا سيف ذكريت مرحوا
 ومن الجيش يا ذربين لفعال بدلوا
 كسوا فرمنه بالعبود وسهيلي اعتر
 إيلا ذل راس حوار منكم تبينت
 وإيلا طاف جباري يريخ لدامنه
 إيلا من ذريتم بصباح فطرحوا
 إيلا من وصلتوا سيف كسابة الثنا
 من القرم أبو عبود عيسى تشدوا
 إيلا ردله علم بكم فز والتقى
 خطرکم على الترحيب والبن والشحم
 في مجلس يدهل به الضيف قبلکم
 وأمر غلام للمنارة وقرب
 الاوله بالسن في نصف عمرها
 إيلا صرمت ظوّه وفروح ازالته
 نظيف نقى منها العذف يوم كيهي
 إيلا منها اصفرت وعطت بريجها
 وتفيق وفرغها بنجر إيلا عوى

وحذرهما على صغراً بالأوصاف كتبها
إيلا منها فباحث وبتت خيامها
تلظى كما عذراً على غاية الصبي
هيل ومسمار وورد وعنبر
إيلا من حصل هذي معاذي وصيها
على شان ما جوب وقدر وحشمه
من لابة يفرح بهم هاشل الخلا
الاد الرميحي جعل ربي يعزهم
بني عم اخوي الي شكى لي من الهوى
علي تشتكي يا ذرب الافعال حالتك
هوى البيض قبلك يا فتى الجود صابني

طموح بها الخلخال والطوق وهلاي
فهقها وقلط شغل رسلان مزلاي
لها يطرب المثرّب بها خمسة اشكالي
ومن زعفران الهند شقص بفتجالي
قضاها بماي الورد والصفى الغالي
به القرم مستر على غم الانذالي
اخفاف النفوس وجنسهم ماله أمثالي
اعزاز القصير الي بهم حمده اللالي
نخاني وقلت اعليت في كل الاحوالي
وانا لومعي طب تطيت في حمالي
لكني صبور وصرت للعسوق شيالي

* * *

ثلاثة مكاتيب لكم مرسلينها!

ارسل راشد بن عجب الهاجري هذه القصيدة للشاعر عمير بن راشد ابن عفيشه الهاجري وقد رد عليه الشاعر عمير بعد ذلك بقصيدة نوردها فيها بعد :

وهذه قصيدة راشد :

اول ما ذكر ربك صلاة على النبي	الي شرط لاركان والاقيام
قم يا نديي هات بالداي والدوا	واكتب على ماشا الفهيم ورام
هات الحاييل الي زيّد البرنيها	من الفطام وهي حوار طعام
مركوبة مأدوبة غاية المنا	من يوم ربوها وهي بكرام
ما نوحسوها للجميل يضربونها	ولا وقفوها في الحراج تسام
توصّف على لون العفاري بلونها	شقرا وداخل الشقار سحام
عريض مفقرها كبار وروكها	وجليلة مغز الذيل من قدام
تهتز وتهزه الى قريبوا بها	هزير عسوا في ليال صرام
وتخازر بعين كنها عين زانية	لها في مخازره الحرام . مرام
طويلة الغارب تساحل كتوفها	ودك تحلاها قفا وسنام
كمرسوعها كنه حريب لكوعها	وسبعة زغون والعضود جسام
غلاض معارفها عراض شدوقها	تصافق كما طبل قفاه نظام
شدوا شداً جارة عمان فوقها	ومن عمان صلح للشداد ولام

يزهي حمار قشارها في شقارها
 من المويقع يافتى الجود دنها
 وتوكل على الله وصلب السير والسرا
 هوها المسير وشف ركاب كورها
 وغب الصلف تهتز من هزت العصا
 وعليها صميل القبط في شطة الخلا
 منصاك يا طارشي عمير بن راشد
 وقله يبلّغ بالسلام شيوخنا
 ويعم سلامي لذاريب لا بقي
 هواجر يوم الصحابه جدودهم
 ويختص من ربيع ورا الدار دارهم
 اهل الساس بالنوماس في اللين والقسا
 هواجر لهم كسب النواميس قاعدة
 حشا فلا اقلوله وهوها ولو
 وان كان قولي زل يا سامعين ذا
 يا عمير لعلك بخير ومطمئن
 ثلاثة مكاتيب لكم مرسلينها
 عسى الى خير من المانع الذي
 فدني عن الديره وعطني اخبارها
 وترانا ولو بعبيد يسرنا
 هذا لما يلزم وما قال صاحبك

كما رونق السطاووس في لفلام
 جود عليها بالهام ولام
 يمين المغيب الى صلبة يمام
 على غاية اللي له مرام وهام
 ومرصوف لها فوق الخطام خزام
 صموت وكنه من الكلام طغام
 بسلام عدة ما جرت لقلام
 عداد من صلي وحج وصام
 هواجر عند الرجال حشام
 وفعلهم للسابقين قدام
 لجل ان لهم سلم يجيه دوام
 واهل عزاز لجارهم وكرام
 ولهم الراية البيضاء بكل مقام
 ويا اهل ترا بعض الكلام اثم
 فعقبه علي قول النشيد حرام
 ما وصلني منك ردود سلام
 وحشا ولا جاني ردود علام
 من بينا يمنع كتاب كلام
 لعلها عقب المحول اوسام
 نفهم بلا نقرا ولو عوام
 منه اليكم والسلام ختام

* * *

فلا للمثايل قيمة كون مثلها!

وهذا هو رد عمير بن راشد على الشاعر راشد بن عجب الهجري :

هلا عد ما ناح الحمام وحام
او عد حي طاف بالبيت واستعى
او عد بدو نقضة الجزو وردوا
او عد مفجوع جفا لذة الكرى
والف هلا وألفين سهلا ومرحبا
بُوجنا لفتني من بعيد وبالسدي
من العارف اللي شاد مبناه واستوى
فهيم يقز الساس بقياس فكرته
وطرّش كتاب به حروف مسجله
فلا للمثايل قيمة كون مثلها
نديم بدا لشكواي وللدرد يحثري
فلا هوب سفهان لعنوان صناعي
من اسباب وقت لد غيري ولدني
فلا يلزم الا اقوم بالجد واجتهد
نديم لفتني من بعيد رسائله
حبه وانا مانيب للقليل مقتدر

او ما بدا نجم بليل ظلام
وشاهد ضحى تاسع عليه احرام
على منهل للواردين انجم
او ما لعى طفل ليال فطام
وما فاض من عين الثهام تمام
عليها طاولني كتاب سلام
نجيب ومبناه العجيب تمام
على ما يشاء شيد ابناء وقام
طرايف يوت غاليات اقيام
على مثل ما قال النديم كلام
ولا جناه مردود الكلام اشهام
ولكن على اقدام العباد احكام
زمان به الواقع تقنول احلام
واقايس على مبنى النديم اطام
كلامه يشوق المغرمين غرام
بقييل وخالين القلوب نسيام

مضى ذا ودنوا لي ثمان من السننى
 رعن بين عرج والمليحة ولبتله
 زمان الريح وتالي الوقت رعيهن
 إيلين ابتدالي لازم في ركوبهن
 تخيرهن المختار في الجيش مثلما
 قلايص بحير المنتظر في وصفهن
 انظار جماليات حذب ظهورهن
 اعراض فقائرهن وجذر فخورهن
 طوال غواريهن وحذب ارقابهن
 ولا يستريسون المراسيل روسهن
 مصابيحهن بعد السرى يحدث المرى
 عليهن اعيال صامل الراي بينهم
 الى راشد الشاعر سنادي ومسندي
 ابن كاسب العليا عجب واعجب العجب
 يهلي بأهل عوص النجايب إيلا اقبلت
 له الفضل وابنه تابع سلم والبد
 سلامي على متغرب صان غربته
 سلامي على اهل الديرة الي سكن بها
 سلام سليم الشك مني لمستحق
 قل له يسرك حال يا القرم لا بتك
 بني عمك الوافين في اللين والقسا
 اهل النار واهل الكار للجار عندهم

لهن عقب ما فطمن ثمان اعمام
 دواوير عشب في ملين عدام
 مع الجرئوه والقلقلان اقصام
 عليهن طرا للغنائين مشام
 تخير وكيل في حسين ظلام
 تلايد اجسام وافيات عظام
 كبار الثاني والبطنون هضام
 وساع المرافق واليدين عصام
 جلال العنوق مربعات هوام
 ما علقوا فيهن صرايم دام
 خصوصاً إيلا دامن على الدرهم
 عنوا بالوصية والسلام التام
 ابن من نتب خاله نجيب عمام
 بشوره بهشال يحون احشام
 الى جاوا في برد وليل ظلام
 تعدى اهزود الهازرين غلام
 ولا فيه للمتشمتمين الحام
 اهل الحصن والي ساكنين خيام
 اخاهمة للمشكلات يرام
 بخير وفي عز وزود انعام
 اهل المجد والعلم الجميل دوام
 وقار ولضد الخصيم كعام

بني هاجر اللي شاع بالطيب ذكرهم
مديحين وأمدحهم ويشهد لفعلهم
أهل الدار ما فيها ضديد يحدهم
هم اللي إيلا جات المناصاة كفوننا
أهل الخلف من جد بعد جد قبلنا
أخوان بخوتنا على واضح النقاء
تمت وصلى الله وسلم على النبي
على الآل والأصحاب ما قال مبتدأ

وتوارى عنهم للدارسين أقدام
حتى ابن دواس القديم أدهام
سوى بالصداقة والمودة يام
وحن كفوهم الى جاء نهار زحام
وعاشوا وحن عشنا على الإسلام
عساهم وحن نبطي عيال كيام
عدد من عرف شهر الصيام وصام
هلا عد ما ناح الحمام وحام

* * *

تفضل كتاب يعجبك نثرة حروفه !

ارسل الشاعر عمير بن راشد بن عفيشه القصيدة التالية إلى صديقه
سعيد بن مبارك بن سالمين المنصوري يعاتبه فيها على انقطاع المراسلة . .

نضير زهى بموسر الكور والخورف
وتكلّ الربيع وله لراضين مصيروف
جليل المضاليل ولسافيل منحوف
سدس لو على اول يطوي البعد بكثوف
وهو راح روجه يلحق التمسك ويطوف
على الرفق له بعمان قبل المساء لوف
ابن سالمين مقدر الجار وضيوف
وله هذة يوم الملاقاة مشيروف
تفضل كتاب يعجبك نثرة حروفه
ولو ما ذكرني بالرسالة وتطروف
واشاليه من حالات ذا الوقت وظروفه
مع مثلها مشف والنفس مشفوفة
ولا ميت يكوي بي القبر مكنوفه
لاجل أن محموله ما يساوي لمصروفه
وقلبي فنون الجهل ما هوب تكلوف

ألا يا نديبي فوق زين المهاوي حيد
رعى يوم زنت الحضاري بلياً قيد
اصيل وسمين وسن دارب يبيد البيد
يروج الفيافي بالتخملع والتفديد
إيلا سافر التكمسي مع الفجر فوق السيد
عليه المعود بالمحاديير والتسديد
على ابن مبارك منوة الهاشيلين سعيد
نجيب بدرج المرجله ساني ومعيد
وقل يا نديبي له ولا انا ولك بزهد
به ازكى سلام عمير لسعيد والتمجيد
طروفة كلام أكمد جروحي بها تكميد
دليل الشكاية كم على طاف وجة عيد
فلاني بحي حي وافعل على ما اريد
رفضت العمل كله وقعت بالتبديد
وعفت الهوى ومن الشوهات صرت بعيد

إلا من محاييل خسرٍ مثل شكل الصيد
هو اللي ملدّني وأنا ما علي تلديد
هنوف يجوز بها المثل نافله كل الغيد
من الريم فيه العين واللاحظين وجيد
إيلا راد يظلم خيرٍ قام بالتشديد
هوى البيض مثل الحرب والحرب بالتجنيد
عفى الله عما فات لي بالحقوي وحيد
جهلنا ولا عن ما فعلنا نقول جعيد
عاداني زمان فيه حصلت مادة ليد
وذا الحين لا ضاوي ولا عادني بقعيد

على غفلة وشياهن وخر مكشوفه
وابي صدة من بعض لزوال ماشوفه
يحير الذي بالوصف يمثّل وصوفه
وخصر من المخلوق والكتف وردوفه
ولا للضعيف الا المتساقاة بكفوفه
تعيب على من هاش ويديه مكتوفه
مع كل رعبوب من البيض غطروفه
مع من تودد لي ويصخي بمعروفه
معي من نود ورت الحزن منصوفه
وعن ما بقى عفيت والكف مكفوفه

* * *

ما علاهن الفحل وقت الضراب!

القصيدة التالية قالها عمير بن راشد بن عفيشه في عيسى ابو عبود

الرميحي :

حذب شيب ومنوة العجل النديب
الصفار أسداس واكبرهن منيب
رمل حيل ما بعد لاحن بصيب
ولا تناحن بالغروب من القليب
كون ملتبسات للشد القطيب
ولا خذن في الدرب ليلين عزيز
ومن تملأهن حلف ما هن بنيب
كنهن زرج القطا لا افن هريب
لو كما طي الجدا في اكفوف سيب
كل منتزح هن يا زي قريب
واركبوا هيا إيلا غاب الرقيب
لين افئق والسكر مني يغيب
ظل صدري له من الواهج نجيب
والتهم قاف على المعسر صعب
جعل فيكم حسب ظني ما يجيب

هيه يا راكب على هضغ الرقاب
مذبات عقب غفلتنه صعباب
ما علاهن الفحل وقت الضراب
ما مشن في سوق واجف بالجنباب
ما يدنن للمزاهب والشراب
ولا حسب ركابهن كثر الوجاب
من تملأهن يقسول انهن ركاب
لا عدن ما شيف ثرهن في التراب
يطون البيدا كما طي الخراب
يخلفن ركبهن من الاصتلاب
قربوهن يا المناديب الحزاب
واقهروا عوص النجايب لي ولاب
لا لتهمت القيل حل بي اكراب
من غريب الشعر فكيت الف باب
هيدوا مقدار ما ننظم جواب

وانهجوا في حفظ من ينثي السحاب
 لا لئن السيف فارموا بالزهاب
 وبدلوا ركب النجايب بالجلال
 لا غدا لاهل الخشب وصف اقتلاب
 كن صفق الموح يضرب في الحجاب
 لا لفيتموا سيف مرويس الحراب
 حولوا في دار الأجواد اللباب
 واسلمنوا واثنوا سلامي بالحجاب
 لا لفي عيسى سلامي والكتساب
 قلت أنا صاحبك ممشوخ بناب
 كل عوق من طوب الناس طاب
 انشده يومه فهمم للخطاب
 ويش سيف ما يدرع بالخشاب
 من بلي به لو من انجاب العراب
 الهوى للرجل مكتوب ذواب
 لا نوى ربي لخلق ذهاب
 تايب لله من درب العتاب
 كون من هو بالخشا وثق صواب
 بوجعود ما دهنها بالحجاب
 كن لون العنق الأصفر والشغاب
 والهود صغار ما هيب الوشاب
 والسرديف لا وقف تطوي الثياب

وارفقوا ما هوب قافكم طليب
 ودعوهن في حمى الارض العشب
 فوق ماشور كسوا دومه بريب
 جمزه راعيه ما هاب الغيب
 صفق زليات تقازي بالهذيب
 مكرميين الضيف مردين الحريب
 عند اهل جو مسلية الغريب
 صوب أبو عبود والي له قريب
 اترجى الرد من ذرب نجيب
 طيب حاله ولكنه صوب
 غير عوقي ما لقينا له طيب
 ما يغره مزمل القاف التعيب
 ماضياً حده وريع ما سيب
 لا تكائر كان قيل انه عطيب
 خص كان الرجل ماله من يثيب
 ظل في الدنيا شقاوي رغب
 ما استوي للبيض وداد صhib
 ليت بالسنة وليه لي نسيب
 والمفرع بالمثل مصحف خطيب
 عنق ريم من شخوص مستريب
 يزعلن لاحفهن ثوب الضريب
 والبريم يسوج في خوه مريب

والكفوف مولعات بالحضاب
كامل زينته لذيد بالجناب
يوم جيته قال قلط لا تهاب
قلت من قيل العرب جماني ارباب
قلت ابي يا زين ضحك والتعاب
قال ابي وجهك عن الدرب الخراب
من فعل الاحسان يرجي له ثواب
زلفت لقدام بي وطر الشباب
احسن ما هوب قافيني حساب
ما كتب في اللوح رزقي أو عذاب
ذا كلامي والله أعلم بالصواب

والخواتم خدمة الصايغ شبيب
وبالوصايف يا حسين وباعجيب
قلت هاب قال ما مثلك يهيب
قال ما مثلك تصوخ للعبيب
إيلا حصل مثلك على الفاقه لعيب
قلت لك وجه نقي ما يعيب
وفاعل السيئات له رب حبيب
ما التهمت إلين لاح بي المشيب
واحسافه ما فعلت بلا مصيب
لا يظن العبد له غيره نصيب
وارتجي غفران رب يستجيب

* * *

يجي بالتراضي ما يحكم المطوع به

يمكن معرفة الكثير عن الشاعر من دراسة شعره دراسة مقارنة في مختلف مراحل عمره . فالافكار تنضج في مراحل الرجولة الناضجة المتزنة . . وهي في بكور الشباب تتميز بالاندفاع والحساسية . والقصيدة التالية قالها في الغزل الشاعر عمير بن راشد آل عفيشه وذلك في بكور الشباب وجهالته :

على موتر في طاعة الي يسانع به
ثمان الدقائق له تودي وترجع به
له السيد معتدل وخلوه يجزع به
صديق ولا ساعف لي الحظ يجمع به
وانا عبري في الصدر تنحي وتطلع به
يقولون هذا به لياقه ونطمع به
بعضهم يئذ بالخبر حين يسمع به
عنا البيض قد شيب براسه ولقع به
مرض مسكن من ذاق من ماه ياقع به
زرقي بالشداد وهي على الصوب تربع به
وله مفرع يدعش الى منه فرع به
وبيض الثنايا كانها الحصن تلمع به

آلا يا النشامسا ودي اقضي اغراضي
مسيره على القانون ما سار بالفاضي
من حسانكم حثوا مسيره علي حاضي
يزور الذي من سبته زادت امراضي
صبرت الشتامنه وذا وقت مقياضي
ولا اشوف شايل حمل للعمل نقاضي
والاسرار ما تبدا على كل فضفاضي
تبغى واحدا مثلي وشرواي حفاضي
الا يا وجودي وجد من فيه نقاضي
كسا وجد راغي بكرة له تقباضي
على ابو جديل صاغ تجدي له العاضي
مدامع وخشم وخد كالبرق لا ناضي

وعنق دقيق ولبة لونها ياضي
مزروح ذبوح بالخطا له تعراضي
وجعلني بجس مثل محبوس لرفاضي
يعيل ويميل ويتبع الغيض لغياضي
ولا اشوف لي حيله يكون التوعاضي
وابي مطلب منه بليا تعكاضي
وايلا عودت بالحق باروح مغناضي
هو المدعي المنكر الشاهد القاضي
وابي منه بالمعروف ما ودي اقاضي
وانا مثل عطشان قطع قلبه اللاضي
ولو كان حياض اريش العين فياضي
شفي على السفطان منه وهو راضي
لاجل ان وذاده قاطع عرق نضاضي
وهو دخري كانه على الخل غضاضي
سبب يوم هو ذكرني الدارس الماضي
عسى جلسة عنده بها حلوا اللفاظي
انا بصطبر منه ولو كان معتاضي

والانهاد بيض اللي لها الفن تسجع به
رمى بالسبب لي لين قلبي تولع به
وخلا لي الحزن الشديد اتجرع به
على ما يريد بحسبة اللعب يلعب به
اربه إلى سمع التوعض بتخشع به
يجي بالتراضي ما يحكم المطوع به
وأعرف ان قوانينه بتأتي علي صعبه
وأخيرا لي آخذ ما حصل منه واقنع به
وهو ميسر والوصل ما هو بيقطع به
وعذب السجايا مارده ما يشرع به
شروب بلا سفطان ما ودي ادنع به
كما يشفي المحرم على حبة الكعبه
وصوابه بقلبي ما عرف كيف باصنع به
عسى منه يأتي طب للسوندفع به
وخل العيون تفيض الماء وتدمع به
بعد ما قف الفرقى وذكر الموادع به
ولو كان غيره لي حصل بتمتع به

* * *

عمير يتغزل!

وقال عمير بن راشد بن عفيشه القصيدة التالية في الغزل في أيام الشباب وبكور العمر.

ورغم أن القصيدة قليلة في الغزل، وتحتوي على الكثير من معاني الوجد والهوى المشبوب، ألا أنها تتضمن كذلك تأملات ونظرات فلسفية كعادة عمير في معظم قصائده، فهو لا يرضى بالمعاني والكلمات السطحية، وإنما يغوص إلى الأعماق!

جاني بشير السوما هوب نشاد	مني ولا هولي صديق براف
قال ابشر انه وصلك اللنج قصاد	مسكين يحسبني بدار التنايف
ضحيت من علمه وانا في يدي الزاد	وانكفت انا من طربة الزاد عايف
والهم في صدري غداله توقاد	والقلب كنه يلوف به حر لايف
قلت آه حيلي بباد والعوق بي جاد	وكبدي ورت مشتائها والكفايف
مالي جدى غير البكا والتوجداد	وازت ضلوعي من نحيسي نحاف
لا اهلا ولا حيا به السبت لا عاد	يوم تفرق فيه شمل الولايف
اصيح من يوم المفارق ولا فاد	واثره حصل ما كنت انا منه خاف
يوم المفارق ما يفيد التصداد	كنه ضحى فرقا رهيف السقايف
الميت يصبر منه حيثه بالاحاد	والحي من فقده تحمل الصرايف
ما ينفع الطارش مناوات قعاد	لا عاد ما هذا لهذاك شايف

ولا تجتمع نية مقيم وشذاد
قولة في أمان الله للناس لوداد
في وداعة الله يسا محبين الأجساد
ناس عليهم لي إيلا جيت معتاد
ما سرت أنا معهم على درب الانقباد
مريت باوداع ولا من تهيباد
قلت اعدروني يوم نويت لبعاد
لا تحسبون البعد للقلب صداد
لورحت منكم عاد لي شف ومراد
قالوا تعود قلت كان الولي راد
إن كان طول لي بالامهال عواد
قالوا هل العبرة لعبريكم ناد
واقفيت انا كني على قبري انقاد
وصفقت بالكفين وازهم ولا فاد
بي وجد من يربط على غير ما راد
لو وجد من في شوبة القبط وراد
واقبل على عبد على نزله اوراد
لو وجد من هو دايم الدوم كداد
على وليف لي بحبل السبب صاد
خمس القدم والسيق بالجين غناد
رفق المقام ونشته بالشرغاد
ياخذ قلوب أهل الهوى بالشهاد

ولا طربة الا وتاليها الحسايف
منها عدا حالي نحيل مسايف
فرقا الضحى صابت جميع الطوايف
هل مرحاً واهلاً إيلا جيت ضايف
عفيف واحب النفوس العفايف
عجل وصابتني رماح التلايف
ولا غازي إلا تاليته النكايف
من غيركم قلبي مصد وعسايف
فيكم وعهد الله علي والحلايف
فالحي لا بده على الحي لايف
بيوصلني موميات السفايف
واقبل يخبرني عساه الذلايف
والدمع من عيني غداله ذرايف
ولا ينفع الماخوذ كثر اللهائيف
في حبس من دور عليه الحتايف
بارض سناويه وذوده قرايف
وشربوا ازاله ما بقى الا الذعايف
متعذب والكذ ماله خلايف
راعي التراحيب اللطاف الرضايف
دقيق خصر ضايمنه الردايف
سمح القبل لا قام وان مرطايف
ويكفي كلامه عن جميع السطايف

شكل الفناجيل الصغار النظايف
 ما يستريح الابلف العكايف
 زين التبسم بالثبان الرهايف
 ويغضي بسود فيهن الهدب زايـف
 واسمه على بيض الرعايب نايف
 ويودب المشتاق ودب العسايف
 يفعل على ما راد ما هوب خايف
 يخلف مراد اهل النفوس الزهايف
 وإيلا رمى شراعه يكثرن الخطايف
 فأننا على ما قال قلت الوصايف
 وعزّي لمن تالي هواه الحسايف

في لبته كن وصف زمات لنهاد
 ومعق له ضامته سمر الاجعاد
 والحد كنه في الدجى برق هجّاد
 والخشم له بين الحجاجين منقاد
 اصفر عفر لونه بلبا تصفاد
 للحال نفاذ وللقلب قنّاد
 وللعجل لئّاد وبالحظ هذّاد
 لامر عاد وقفته بالترداد
 نهار غطافه على السفن بنّاد
 ان كان راعي الوصف ما هوب جّحّاد
 بالذكر والآدون الاحسان حدّاد

* * *

سلام السر يكفي عن كلامي !

قصيدة غزلية للشاعر عمير بن راشد بن عفيشة . .

سلام السر يكفي عن كلامي	عليكم يا هل الموتى سلامي
سلام واضح ما به سلامي	سلام فرض والمردود سنه
على من بالهوى شوق غرامي	سلام من سقيم زاد وجده
وتكميل التحية بالتسامي	يحق له المواصل والرسالة
وتشريف وقدر واحترامي	لأجل إن له علينا الحق لازم
وعذري له وقار واحتشامي	وإسأل العذر منه والسموحي
لا كن مصيبتى سوءاً فتهامي	فلما عرفتني عن جنابه
حصل في الوسطة ناس أغشامي	توافقنا وراح ورحت منه
وأنا برداي داي الخشن كامي	بليت بولعته يا ناس بلوى
والا ادري حظ لوسبة إسقامي	اعد به المثايل ما عرفت
وكثرت هذرتي به والهذامي	وهوجس به مع الرماس حتى
وأنا اصلي وفي لذة منامي	وأنا مثله من الخلان سامح
وقاضي من هواء الخفرات زامي	لا كن إمبراكر الخلان محنه
وكثر الدق يرث في اللحامي	حصل منه العناء قبل إتصاله
ومن دونه تهالك المضامي	حذفني بالهوى حذفت مقفي
وحذف البعد هو غاية مرامي	الا يا زين بالبعد المودة
ولو ما يجتمع لامة ولامي	

ولا يا ليتني ببواب قصره
 ويأمر وان عصيت أمره ودبني
 وانا بنخاك يا ابن احمد وابشكي
 عساك اتبلغ المرسول مني
 من السفر الهنوف الي رماني
 عنود فيه للعشاق شايه
 عنود كن غصن البان عوده
 ودكت منحبر زميت انهوده
 وجيد مارق يشبه صفاره
 وسن ومبسم سم الهوى به
 وطرت مفرع يا ضي ومدمع
 وخشم كن به لمحة ازماته
 ومجدول على متنه تثني
 زهت عشره بخط الشافعيه
 يصول بسيف لحظة دوم عايل
 على غير الخطايا كن غيضة
 بغيت الصلح منه والصدقه
 تسولته ورز اعلان حربه
 وقال الحرب ممالك بد منه
 صبرت وسقت جمعي والتقيته
 وحل الضرب في قومي وقومه
 وصار الكثر ضد للشجاعة

ومفتاحه من ايده باستلامي
 كما المملوك تدبه العهامي
 عليك الحال يا نسل الكرامي
 وتلفي مه بردود العلامي
 بسهم صابني كسر عظامي
 يرد الجسر ويجر الكهامي
 وكف وردف واخصور اهضامي
 ربن في روسهن حمر الثوامي
 صفار العسوف في وقت الصرامي
 وكن المسك له تحت اللثامي
 يشابه مدمع الوحش الريامي
 زهر حوذان مطور العدامي
 ايلاهه يصك الى الحزامي
 وشهده والمهايس والمرامي
 يلد السائلين بلنتقامي
 على العمال غيضة لنفهامي
 وهو يبغي علي شق الكهامي
 وانا مالي على حربه ازهامي
 وقمت بقوعزمي واهتامي
 وقلط لي طوابير النظامي
 برمح وسيف والتفاق رامي
 ولا لي حيلة الا لانهزامي

وردوني منيع له اشلامي
تري ذبحي على مثلك حرامي
ودمك نشربه شرب المدامي
وحللني وعصيت البهامي
وفي يومي والله الدوامي
بليا حق ويله من لثامي
على خير الوزي سيد لنامي

ورحنا بين مطروح ونابير
وقلت العفويا سيد العذارى
وقال اسدورك والله رماك
وشاهد بي وقررت الشهادة
وقلت اوداعت الله يا صديقي
قطع من ربعة الخلان وصلي
وتمت بالصلاة وبالسلامي

* * *

توني صدقت يوم ابتليت بوجعتي !

قصيدة غزلية للشاعر الكبير عمير بن راشد بن عفيشه .

يا عذولي ودي اون بأول هجمعتي
والسبب يوم اجتهد للرفيق بنفعتي
ما نشد عما جرى لي وشين رتعتي
توني صدقت يوم ابتليت بوجعتي
وجعتي في جادل فيه صارت ولعتي
جلسة عنده ولوربع ساعة طمعتي
فرحتي به ساعة ما تشادي لقتي
يا عناي ويا عذابي ومكبر فجعتي
لا ذكرت مفارقه سال جاري دمتي
ما حدي إلا أشهر النايين بسجعتي
والله لو وئيت ما عاد تبرى لسعتي
والسبب يوم انتهت من صديقي زبعتي
مالي الا أضرب بعزمي وقوة جرعتي
والختام الله بتقواه يظهر سمعتي

قصدي اغبر على اللي سهى في هجعته
يوم صارت حاجتي فيه من بنفعته
وأثر تكديري غرامه وغاية رتعته
يوم قالوا ما حد ينش إلا وجعته
في هواها النفس والقلب زادت ولعته
مثل ما يا ناس كل يدور طمعته
يا هني لمن لطبا تعالج لقمته
من ضحي يوم احاكبه مكبر فجعته
مثل جاري وادي ماء فيض فرعته
وفي النهار الاحي الراعي بسجعته
لو يطيب الحال قي القلب تبقى لسعته
واهني من كان معهم بتطول ربعته
مثل صبر بالقضا يوم تاني نزعته
والبحيت اللي على الطيب تظهر سمعته

* * *

ومسناتها خمسة وتسعين قامة !

للشاعر عمير بن راشد بن عفيشه قصائد كثيرة في الغزل قالها أيام شبابه . والقصيدة التالية هي إحدى تلك القصائد الغزلية وهي تحفل بالكثير من التشبيهات الرشيقة والوجد والهيام .

وختار لي من وافيات القلامة
هي من وافق عيونه منامة
ومن البكا صدري تفكك الحامة
تل الرشامدوحات الجرامة
ومسناتها خمسة وتسعين قامة
والسانيه تهذل سواة النعامة
هفت رجيله وانقشع به مقامه
انسم حاله ما بقى الا العظامه
بان الوخل به في ليالي فطامه
عده طويل ومبطيناً به احبامه
والعد مصقوع قليل اجامه
ايلا ضاع ماله ما لقي له غرامه
الي عليه الحال مبطن اهيامه
زين الغصون متيّه بالضمامه

قم يا نديي هات حبر وقرطاس
البارحة ما غضت العين بنعاس
عقب الوقاعه صار بالقلب ومواس
يا تل قلبي تلة الغرب عرماس
سواقها عبد ضربها بمنساس
يمضغ لها السلي يلتقي قبل لمراس
لا وصلت الماقف ونوت بلرواس
وبي وجد من يسهر الا ناموا الناس
لو وجد طفل كان للثدي لساس
لو وجد وزاد رواياه يباس
في القيقظ وابله وردهن عقب الخماس
لو وجد كداد امتسلآه لفلاس
عليك يا لطف الخشا عدم الاجناس
يشبه لعود الموز من بين الاغراس

غر على متنه يهل اسمر الراس
 والعين كنها عين خطوات قرناس
 والحد برقي شنعف كل رماس
 وبيض الثنايا كنها الحص بقياس
 وكن وصف نقش الحبر دقات للعاس
 ونظم الجواهر بالنحر له تقياس
 وبيض التراب ما عليها النما داس
 اصفر عفر كنه تدهك بلوراس
 والعود لا اجثل ولا هوب محتاس
 وكن الردايف لا تفقاه نسناس
 والساق شهبته على صيغة الكاس
 اساييره بالعين والقلب حراس
 ما سمع صوته مثل صلبات لحساس
 ايلا واجه التاعب جلى منه لعاس
 وان شافه المخلص بدا فيه هرجاس
 لا مرني فوقه جدبدات للباس
 حلفت لو هدمه من العام دراس
 انه هواي ان كان طول بلعاس
 حكمه علي عدى على حكم عباس
 حلفت ما امشي له على غم وانحاس
 ما مره إلا في السنة عقب لياس
 ماني مقضي حاجة بالتبهناس

حمسة عشر طروف ولا اقطب تمامه
 يذبح بها اللي خايله به شمامه
 والحشم مقيود زهي به ازممامه
 والمسك كنه امبطل من لشمامه
 يا زين من تحت الثنايا وشمامه
 والعنق عسور حل وجبة صرامه
 وزمة انهوده مثل بيض الحمامه
 لا باهي لونه ولا اسود صخامه
 والخصر ملهوف خفق به حزامه
 شط الحوار اللي تفردع سنمامه
 خمص المواطي ما مشي بالهمامه
 ولا أخفيه لين الليل يدني ظلامه
 يسلاً من هرج لا هو وطي كلامه
 وان شافه الصايم تكدر صيامه
 ولو خاشع لله رمى بالعمامه
 واحيه يجلي عن فوادي غمامه
 والبيض لبسن وافيات لكمامه
 وانه الذي في القلب شيد خيامه
 اللي كما وصف النهامي نظامه
 ولا خب له خب المليك لعمامه
 كني وهو من سابق اهل قوامه
 إلا على طول الرجا بالسلامه

دامه يبيئي مثل ما ابغيه لا پاس
اتلى العهد به فوق مطوية الساس
أفضيت أنا له كلمتين من الراس
ويقول هرج الراس تعلم به الناس
ردي عليه اقول ما نيب بلاس
ولا نيب عفن لا بس ثوب لدناس
ولا نيب من يقضي لجاويد بخساس
تمت وصلى الله على سيد الناس

وان جاز له غيري فحب وكرامه
عجل ومشطون يبيي لنهمه
ودنق وليفي ما أدري وش مرامه
قلت السبب قال العرب هل نمامه
ولا نيب من قبض ابليس اخطامه
درب الحلال مساوي به حرامه
يوم الردي لئب القفى له أهلامه
شفيعنا يوم الحشر والقيامه

الوطن ترثي . . أم الزوج؟

هذه القصيدة للشاعرة عوشه، وأهلها من أكرم الشخصيات المعروفة في «أبو ظبي». قالتها الشاعرة عندما غادرت وطنها إلى قطر بعد أن تراكت عليهم الديون وألزمهم الشيخ شخبوط حاكم «أبو ظبي» وقتلها بدفعها كلها. وعندما اتصل الأمر بالشيخ علي بن عبدالله آل ثاني حاكم قطر تولى عنهم دفعها. واستضافتهم حكومة قطر بعد أن نزحوا إليها، وقد قالت هذه القصيدة في تلك المناسبة، ولا احد يعرف هل ترثي فيها زوجها المتوفي أم وطنها . . أو الاثنين؟

على سجعني يا اهل الهوى جروا الوئسات
وعزّي لقلب من محبه يعذلونه
ويا ونّي ونات ركب محيم وبات
على مارِد قد نوّخ الجيش من دونه
على الّليّ نشعني نشعة الحرّ للهدات
يشوف الحباري والصقّاقير يدعونه
وطى مهجتي وطى الدمعني على الرسدات
جديد التواير من كراجة يسوقونه
جعل في ضميري واير واشعل الليتات
وخل عراوي باقي الكبد مطحونه

* * *

ورد الشاعر عمير بن عميصة على الشاعرة عوشة بهذه القصيدة :

يقول الذي بَيَّحَ بالاسرار عقب سنكات
جواب لكم يا اهل المودة تجزونه
واكوسر غوانات وافرج بها الضيقات
والاحي حمام الدوح لاجر بلحونه
وابرد على كبدي على طيرها كيات
واذكركم هل العنوان به خاف ينسونه
واجري على المجري دليلاً على السيدات
له السيد لؤل والسواويق يتلونونه
كما نوحذا شطن على قوعة التبرات
طرح فوق هير غاصتي ما يصكونه
من السلؤلؤ الغالي خذا جيون اليك
وخلل ضويل الخاك له ناس يحنونه
تشارك مع اهل الفهم في غالي السومات
ولا لي ومثلي كون شيء يمدونه
وأبين دلائل ريس الفهم لاهل الذات
وأبين له ان ليام بنضد مصنونه
واشاكبه مما صار ومخالف النيات
وفرقا الضحى ومصيبة البلي يحضرونه
نهار المفارق مثل فرقا حبيب مات
واشد المنصايب ضجة البلي يودونه

لحى الله وقت حط شمل القلوب اشتات
 وبمّح بغايات وهي كان مكنونه
 يروح الحزين بخاطره عبرة الحشرات
 ويخفي بكاه من العرب لا يشوفونه
 وانا مثلهم وافقت فيما مضى ليعات
 وقاسيت هم يمرض البلى يقاسونه
 ولكن إيلا حل القضا قلت الخيلات
 ولا يسمع المشتاق لى يعذلونه
 على غير ما يهوى تنامت به النوهات
 مسيره وعزمه قدم والنفس مشطونه
 وانا فرح في شايه ومحتس في شايات
 نهار العنا ومفارق الخل مضمونه
 ولا اكبر مصيبة كون لا شلت النجات
 وناح المسافر والمقيمين يبكونه
 غريب جلبه الحظ في مختلف لوقات
 قصد حظ اهل دار بالاقبال يرجونه
 وقلنا هلاً به والتحية والوف اركات
 له العين هي غاية مبانیه وحصونه
 وزهر بالخضار اشجار قلباً ورقها حات
 وزافت رياض المسكن البلى يحملونه
 نزل وانبسط واطهر بالاسواق منشورات
 بيمان لكم يا البلى تودون تنصونه

هو اليوم ضيف واللبالي لها دورات
وما كان قدمتموا من الطيب تعلقونه
وله قدر حيثه نزه من طاري الهسات
عزیزاً يعز النفس ما سار في هونه
سعيداً من اهل الشوم والعلوم والشكات
نقي نقي بالشنا ما يسبون
وله شيمة عليا ويدري هل الشيمات
ولا قيل به لولا ويا ليت لاكونه
وله حق عند اهل المروة بلا مبات
وانا باجتهادي قمت له يا الله العونه
على مثل شكله قلت للعارفين ابيات
أوصف على توصيف ناس يعرفونه
عديم الوصايف كامل الزين والشارات
وشريف بطيب الجنس ومشرفه لونه
من الريم فيه الخد ومن الدمانيات
دقيق المعنق لا شبح زول وعيونه
وقالوا بعد منطوقه احلى من الميوات
ولا منه تظهر كلمة كون ما زونه
كما وزن صافي ذائب التراب بالثولات
خفيف مشاله غالي قد مثمونه
مع الزين حسن اخلاق ومروءة واثبات
وانا به رصيت ان كان يا ناس ترصوبه

على اني عطيتك حدم ملكي على المرضات
ويامر وينهى به ويمشي بقانونه
وانا في الوظيفة له على السمع والطاعات
واتلى من عصي امره واول الي يطيعونه
وايلا قالوا الحساد بيئت بالذلات
نعم قلت هذا سيد القليل مامونه
نزل في وطكم واسمعوا يا هل الشلات
اخير انكم في بعض لقنان تبدونه
ابين لكم ولا فانا صادق الغايات
على بعد ذكره كيف بالرجل تاتونه
تبستن وكل راح صوبه وانا هيهات
ازوره مع سيرات ناس يزورونه
علي عذر شرعي والمسافة بودوهات
هنيئاً لكم يا الي صحاح وتصوصه
انا يا وجودي موتري خارب الجامات
ولا فيه للمسرة ليت يشبونه
ولا يفتنهم راعيه ثمره وتبديلات
ولا له بريك ولا يجيبه درقسونه
ولو كان صوبه موتري صاحي الويلات
احاسب للمشي في المطبات من دونه
اسأل السموحة منه لين ادرك الفاقات
على الخط عقب معاسمه يعتمر سونه

خضعت لجوابه خضعة العبد للسادات

وعندما سمعت الشاعرة عوشة قصيدة الشاعر عمير بن راشد اعجبت بها غاية العجب، فهي شاعرة أدبية تتذوق الشعر وتقوله وخير من يحس بخوافيه وكنوزه واسراره. وقد اجابت عوشة بالقصيدة التالية وسيجد فيها القاريء اسلوب عوشة الفذ القوي، وتشبيهاتها الحاسمة الرصينة. ومن العجيب ان كثيراً من الشعراء قالوا الشعر في عوشة ولكنها لم ترد على احد منهم فلم تجد في مقالهم ما يستهويها وردت فقط على عمير فقد وجدت فيه نداً لها ووجد فيها نداً له.

هلا يا هلا يا مرحباً ما نشوا لايات	جواب معربٍ والنشاما يشيلونه
وهلاً يا هلا مائتين مرة وعشر ميات	بقيل لفي من عارفٍ هذب فنونه
وهلا مرحباً اعداد ما دارت الساعات	أو اعداد ما هل الوسامي من مزونه
من اللي بفهمه جرب الدهر في الحالات	وصاحب زمانٍ هزله عالي غصونه
خضعت لجوابه خضعة العبد للسادات	ونشيت له مدي مواجيب مضمونه
لفاني وانا في محفل بين دوف وهات	وسيرات ناس بالزيارات ينصونه
معى كل عذراء من الخدم ما هن فكات	على جبل شائي عانيه وهي ممنونه
وافي نديمي طارش الخط في الحزات	وله أثر بكفه خفية لا يعرفونه
تنحيت به واطهر لي نخل اليكات	وفتحت الرقوم وشفقت به كل مزبونه
به إنساح هي وانجلت مني الضيقات	وزالت هواجيس الحشا من بعد هونه

وذي عادة عند العرب واشرف العادات
ويا من يعاطينا الجهايل لك الحسنات
اذا كان بك مال دفعنا بك الشيات
نا تسحب الدنيا ذبول من الكيفيات
فاذا سألني يا صاح عن مختلف لوقات
صفى لي وصافاني على طيب النيات
وتكفى وزى ما حل بي والقلوب اشتات
وجوهاً عليها يظهر الحزن والحسرات
علينا اظلمت لوقات واغبرت الفيات
يخفي بكاه بخوف لا تفرح الشيات
فلا هوب ميت مات والموت شي فات
ولكن هذي فجعة تَرث الليعات
ولو باطلب السلوان قال الصبر هيهات
احتق المشام ودنوا السفن واللنجات



مع اهل الوفا في مذهب المجد مسنونه
انا اليوم واقف بالذي تستحقونه
واذا كان بك عسراً قضينا لك ديونه
سعود الليالي والسوقت مسفر لونه
زمان تعذر واتعب اللي يشوفونه
وكدر مزاجي بالعنا دون لمعونه
ضحى ما يوادع ذائب القلب مظنونه
نهار الحبيب بودع اللي يحبونه
وسالت دموع اللي زهى الكحل بعيونه
وله عبرة في قاصي الجوف مكنونه
على الحبي حق وجازت الناس من دونه
وتدعي رزين العقل في خفة وزونه
ان شاف الحبيب اللي له النفس مرهونه
وعزى لنفس من عنى الهجر محبونه

عزاه من حال نقص حاله الهم!

هذه القصيدة في حقيقة الأمر ليست لبلال حارب، ولكنها
لمحمد بن جهمان وقد احتلسها بلال حارب ونسبها لنفسه، وأرسلها
لعمير بن راشد بن عفيشة.

وإذا كان بلال قد اختلس قصيدة واحدة فما بالك وقد اختلس ناصر
أبو ظبي ديوانا بأكمله نسبة لنفسه بما فيه من قصائد وعناوين ووقائع...
أليس هذا عيا من انسان غير مؤهل للتاريخ والتأليف والقصيدة. يقحم
نفسه فيها لا يعرف، وينسب لنفسه ما ليس له، ويسرق ثوب غيره يحسب
ان الناس سيرونه في الثوب كبيرا وليس هزيلا... عملاقا وليس قزما.

ان الكثيرين يعرفون كيف كلف ناصر فالح بن حنضل باعداد
الكتاب، كما طلب من رجل اسمه ناصر أن ينظم له بعض القصائد
ليضعها باسمه في ديوانه المزعوم، ان ذلك يذكرني بالقصة المشهورة، قصة
«الضب والديك» والباقي معروف!

ألا تسمع قول الشاعر:

الحنضلة لو هي على شاطئ النيل زادت مرارتها القديمة مرارة
والطيب يزرع في قلوب الرجاجيل ما هوب في سوق التجارة تجارة

وقال آخر:

كان ملح المعاني عندكم معدوم هات من يملح المعنى من الغبني
للقوافل طريق وللرجال سلوم وانت مسكين لا تهدم ولا تبني

لقد غاب عن المذكور أن أبسط البديهيات تقول: لو أن نقله من مؤلفاتنا قد جاء عفواً في كلمة أو جملة أو بيت أو بيتين لقلنا إن ذلك مجرد توارد خواطر، أما إن ينقل النص كاملاً، والصفحات كاملة فإنه بذلك قد أغلق باب الفخ على نفسه، فلن يستطيع المكابرة والمثابرة على الأفكار، وسرقته قد فضحته في وضوح النهار، ولم يعد لديه عذر يبرر به فعلته الشنعاء وجريمته النكراء أمام القراء ورجال الفكر والشعراء وجميع الناس، ولقد كان أحرق به أن يلتمس بعض العلم عند أهله عله يصلح من شأنه، ويستر جهله ولكن لله في خلقه شئون!

وفيا يلي القصيدة المزعومة لبلال حارب:

هم لحي بين الظلوع اللواحي	عزاه من حال نقص حاله الهم
لو لعلل شربي مزاجه هاجي	اكلي وشربي كنه ممزوج به سم
مرطعمه وصابي بنزعاجي	هجاج مايماج من مر مطعم
الا الذي صابه ويفهم علاجي	جرحا بجوفي مالك الله يلتم
لانك مهندس وباخصا بالبواجي	يفهم دواء جرحي وغيرك معلم
يمسح على جوفي فانا منه ناجي	من أمره ربي وقام وتكلم
يا درعي الضافي عدو المفاجي	يابن عفيشه عمير ذخري ومحزم
للطم لطم لو كان يورم حجاجي	لولا أخاف الله على الوجه ألطم
كن الحثي يصلى على نار صاجي	بيسالفون الناس وأنا مسلجم
حتى الاديت راعجينه ارعاجي	مصدوم صدمة كل ما بي مبرشم
رح للذي لحم عمير الحفاجي	جيت الأنجنير وقال ماني بملحم
جم وليمنه صفاله رهاجي	ويلاه يا شريت زلال من الجم

حطه ولي العرش في وسط مبسم
شدت مجدولة وسج وسلهم
يا الله يا جابر عزاء كل مسلم
لسار عج وحد الليل مبهم
والسد يابوراشد معاد ينظم
جعل قطر وفروعها ومعظم
ويفيض منه كل منقع وملزم

يشرب وراعي الملك يغنج أغماجي
وذقت الشفا من شفته مير ماجي
يا حارج الظلما بنور السراجي
ولا حصلي يا ولي من يناجي
بايع مخلص بيع راعي حراجي
سيل يفيض بالوطني والزراجي
يا الله لا تقطع رجا كل راجي

* * *

والاحصل له ضربة بأم تاجي!

وهذا ما قاله عمير بن راشد رداً على بلال حارب على القصيدة

المزعومة:

متمثل ما هذرته بالسماجي
ينسج من المعنى غريب النسا
في واضح شوفه يزيد أبتهاجي
لا حار في زين الجواب الخداجي
تاويل ما به لقت واعتواجي
في صدر عمهوج حسين اعواجي
مثل اليتيم الي ظلمه المعاجي
من فوق ما يقطع وساع الفجاجي
مثل الوحيش الي قفاه العجاجي
للمصاحب الصافي بحسن التهاجي
صابه على غض النهود انزعاجي
صابه بعوق مثل عوق الخفاجي
بين الستار وثومت القلب لاجي
حتى ولوريس لسطبا بنساجي
مني وغيري ما يفيد العلاجي
وصابك عليهن مثل نوع الفلاجي

حي الكتاب وحي من به تكلم
فاهم الي راد المثل ما تفلهم
طرش جواب في كتاب مرسم
رحبت بكتابه ورده مولم
وارسلت مردود لقيه مترجم
قيل كما الحص الشرين المنضم
مني لمن حاله من الوجد ساقم
يا طارش مني له اسلم وسلم
سيار لو طيار في الجويلتم
برسالة فيها تواعيض واحكم
الي من أسباب الوداد يتضيم
الي يقول انه سقاء أزرق السم
عوق خطير منه ما يظهر الدم
صعب على الي بالعلاج ايتحكم
يا بلال لا للناس تشكي وتزهم
كانك مع خود العماهيم منضم

اللي على الشدات به لفتراجي
أيضا ولنت بدويلين اخواجي
تالي هواهن حسرة وأرتجاجي
وان ابغضن سون عليك احتجاجي
ومن بالجسارة هازهن راح ناجي
يقلط على اللي قابضين المحاجي
والا حصل له ضربة بام تاجي
وأرفا هن رفي المها في السزراجي
وفي كل ما يرضيهن اسير واجي
ولله صافي نيتي وانعساجي
وكمل طوافه واستوى برتواجي
لا وقفوا كنهم بسوق الحسراجي

لا تزهم الا رب عيسى بن مريم
يا بلال ما توك صغير تعلم
اعلم ترى حب العماهير علقم
انصادقنك ما تمنيت به تم
من ذلن او ذل يخسر وينسدم
وراعي الهوى مثل الشجاع يتقدم
اما كسب علم جميل وتغنم
مثلي بعصر فات بالبيض مغرم
واخضع هن اخضاع مملوك للعم
واليوم مالي في مهاواتهن هم
تمت وصلوا عد من ذاق زمزم
على شفيع الناس في اليوم الاعظم

* * *

معركة كان يمكن تجنبها!

نشبت معركة بين بني هاجر والعجمان في مكان يقال له الرياحية . وكان بني هاجر يعترضون طريق العجمان الذين أرادوا المرور الى الاحساء للتزود بالمؤونة . ورفض بني هاجر اجابة العجمان الى طلبهم والسماح لهم بالمرور . واغتروا بقوتهم من العتاد والرجال . . فنشبت المعركة التي دارت فيها الدائرة على بني هاجر ، وانتصر العجمان ، وغنموا الكثير من بني هاجر بعد ان هزمهم العجمان هزيمة نكراء . . وقال شاعرهم عبلان المصري القصيدة التالية :

يا مدبر الحال من حال إلى حال	يا الله يا عالم سراير النيه
واصبحت قلبي مريد خالي البالي	امسيت وكبدي على المراضاف مقلبه
ونغم بربري وهم ماضين الأفعالي	من فعل ربع تبيع الروح بالهيه
يصبح به العود صبي مترف سالي	يوم على شافي عند الرياحيه
ويحدثنا للمضامي واشهب اللالي	امطوح قاري ويحرك السيه
لا حد باع الجلابي وارخص الغالي	غدا لنا مثل ديان المعسريه
لا عاد نسمع ولا بنطيع عذالي	سرننا عليهم بسقم الحرب ياميه
جمع رزين ومنه الدم شلالي	سرننا عليهم بصبيان العواجيه
تقدع شبا الاوله وتنجي التالي	هل سربة تخلف العشاق من غيه
واللي ومرنا عليهم قادر والي	ميه وتسعين في وجه العكيليه

كن الجنائز خشب بمر نسع طيه
 والذبح جا في المخاطيب الهلاليه
 أمن المساريل دار الحبل قفريه
 عفيت وطرشاهما تمسي خلاويه
 نروي شبا الهد وسيوف يمانيه
 هذا بدل قولته فرقان شاويه
 وحاذور بنت المفاتي يا هواويه
 عليك ابنت الشجاع الي على خيه
 ينسى من الروح وفي راسه صعويه
 واشروا الاصايل وتركوا الشماليه
 وقم يا سعد وارتمل من فوق عمليه
 طويلة الورك وبالغارب سهاويه
 صبح اربع داخل في دار عليّه
 اول قراهم شحم حيل وبريه
 هو المعزب وحناله افداويه
 ما حن نبي غير عز الراس ماليه

يوخذ من الجمل ويحذف به على الجاني
 فرسان دهم السرايا عيد هشالي
 معاد فيها من آل جدي نزالي
 والذيب منها المدهال الغضا حالي
 معاد يحلى حلالها كل صقالي
 حنا المرازيق فقصر شهر من طالي
 ياتي ولدها نهار الضيق فشالي
 ياتي ولدها عريب الجد والحالي
 ويطلق يمينه على البارود عيالي
 من كان له حيله فيها فيحتالي
 ما مونتت ما شكت من شد جمالي
 لا طول اليوم تعطي الغي من سالي
 ابشر إلى جيت تلقأ كل الاشكالي
 ومن أشقر البن كيف الراس فنجالي
 دولة نظام بليا كسرا الاموالي
 ويا زين لبس الجديد ورمي الاسمالي

* * *

معركة فودة . . ونهاية آل مقدم!

اطلقوا عليها اسم معركة فودة . .

وكانت معركة ساخنة حامية، نشبت بعد معركة الرياحية بعامين . . بين بني هاجر والعجمان واعتقد لواء النصر لبني هاجر . . وكان نصراً عظيماً، ظل حديث الناس طويلاً . .

وقد انضم عدد من أفراد قبيلة المناصير إلى قبيلة بني هاجر . . كما كان مع العجمان آل مقدم من بني خالد . . وقد ارتبطت هذه المعركة بالقضاء نهائياً على آل مقدم . .

وجرى لسان الشاعر دغش بن سالم بن حامد الهاجري بالقصيدة التالية . .

خديت عامين وانا أكن عبدة	والثالشة منها عظامي نحاف
ذكرت الغضا ماني بخاطي دلويج	كما الثور الأنبط همته بالعلايف
يوم على فوده جرى من رفاقي	واحمدت انا ربي وسيع الكنايف
انا احمد الي جابهم ثم رمى بهم	ثم اتليناهم بحد الرهايف
الي عليه من الرفاقه جنبه	غسلها ويلبس له هدوم نظايف
فسولوا لبجاد يخبر هل الغضا	والله عليم بالدمي الخفايف
جبنا ضحاياهم عليهم قريب	من البعد ما نرضى لهم بالشفاف
خمسة وتسعين قضي في هل الغضا	مع مثلهم راحوا لقومي طرايف

تفرشوا منهم ومنهم تلحفوا
ياما غدا في دقلنا من سنافي
ياما شكى لوعاتنا من معادي
مثل ابن جمعه يوم جانا يبي الطمع
من وقع ربع في اللقا تحرز الوجب
على سالم زيزوم حمر إيلا أقبلت
إيلا قربوا جمع لجمع وقابلوا
دفعها بكفه واقتصر في حبالها
من عقب ذا يا راكب عيد هيه
تلقى لنا ناصر امنا هاشل الخلا
صبي بناء الصيوان جده ونخاله
هو شيخنا لا عناض فينا بدائل
ثم بشره ترا حنا جلينا غمامه
قضيئنا السلف وابشر ترا الزود عندنا
وايلا عطيت العلم فأنحر محمد
عيد الركائب ومنوة الي يبي العشا
الاد منصور هل المدح والثنا
ربع على اهل الجوف شفنا مليحهم
عطونا على الفاقه نهار قضى لنا

وتوسلوا منهم ومنهم سنايف
عليه يبكن البني العفايف
من هنا ما يجرح الليل خايف
عود ويسرى له دمي وكايف
حريهم يشكى الون والحسايف
بهواجير تتعب جميع الطوايف
وهابوه مكرمة المهار العسايف
وضرب مكروي الجمع ما هو ب خايف
ما مونة تزهي حسين الكلايف
ولد مبارك عيد هجن نكننايف
وارث هم من طايلات النوايف
وحن جعل ما نعناض فيه الخلايف
من كبد من هو مبطي بالحسايف
لا عاش زهاد النفوس الضعايف
ولد جريو عيد هجن نكايف
وعيد الركائب موميات السفايف
مروين مفتوق السيوف الرهايف
على الخيل ورد والبيكار العسايف
وعليهم باض الوجه في كل نايف

* * *

بني هاجر يطلبون النجدة من قبيلة قحطان . .

اتحد العجمان وقبيلة آل مرة وبعض القبائل الأخرى ضد بني هاجر وأرادوا القضاء عليهم نهائياً . فاستنجدت قبيلة بني هاجر بقبيلة قحطان على لسان الشاعر دغش بن سالم بن حامد الهاجري ، من فخذ الكدادات وارسلوا القصيدة التالية لابن هادي شيخ قبائل قحطان :

يا راكب حر حسين ولامه	نيه جديد فوق نيه من العام
ملفائك شيخ بينات علامه	شيخ ورمحه في هل الخيل ملحام
ملفائك ابن هادي كبير العمامه	مكدر الصافي بمعجات الأيام
حن درعه الضافي وقوة حزامه	وعدوه القاسي ندوسه بالاقدام
صبيان قحطان غشاكم ملامه	ولها على صبيان جنب نللام
حنا كما مايع ثمانين قامه	جافا وفي جيلانها تسعة ايام
ما يظهر المايح من اسفل مامه	إلا رجاله وارشييات وخدام
وإن كان جذابه تنافض عظامه	خلي يغله في أسفل البير ما قام
وحنا شوي وشايلتنا القرامه	قطاعة نذبح ولا كملوا يام

وعندما وصلت القصيدة إلى محمد بن هادي جمع قبائل قحطان وطلب منهم أن ينتقلوا من نجد إلى بني هاجر في أسفل الديرة ففعلوا . وعندما علم راكان بن حثلين شيخ العجمان بأن قبيلة قحطان قد رحلت

من نجد، أبلغ العجمان أن يستعدوا للحرب، ولكن الحرب مع قحطان شيء عسير المنال. وأرسل بن حثلين بعض الهدايا إلى محمد بن هادي أمير قحطان يطلب منه العودة وعدم الاشتراك في الحرب، ولكن ابن هادي رفض هدايا بن حثلين وقال: «شورك مردود في زورك وهداياك معادة اليك!».

وذهب الشيخ راكان نفسه إلى الامام فيصل بن تركي وطلب منه ان يعيد قبائل قحطان بقوله: «يا طويل العمر ان بني هاجر وقحطان لو اجتمعوا معاً فسوف يشعلون النار فينا وفيكم معاً. فقال له الامام بن تركي: «اصلح مع بني هاجر اولاً، فاعيد قبيلة قحطان، وبدون ذلك فلن استطيع ردهم».

وارسل الشيخ راكان من فوره إلى بني هاجر يطلب الصلح. وتمت المصالحة فعلاً، واعاد الامام قحطان إلى أرضهم نجد..

وقال الشيخ ابن هادي قصيدته التالية عندما عزم بالرحيل لمناصرة بني هاجر.

يا ذا البهم والله ان تبارى الجهامه	إلبن تنزل بين صفوا والواجام
لا بد من يوم يثور كتامه	اما على المطران وإلا على يام
يا سابقي تستاهلين السلامه	الله يحيرك مع مقادير الايام
لي لابة حدرتها من تهامه	وسلاحها صنع الفرنجي والاروام
اعلوهم في الطور ثور كتامه	واسفلهم اللي كثر الماء على يام
كله لاعنى شافي في كلامه	يشكي علينا الضد من قبل ذا العام

ورد الشيخ راكان بالقصيدة التالية على محمد بن هادي بعد عودة
قحطان إلى نجد :

يا راكب حر تذب سنامه	نيته على نيه جديد من العمام
ما صك لحيه في لبالي فطامه	وعظمه قوي من لبن كل مرزام
لبا وطى عد يطير حمامه	وجال الصريمه من لحيه تحطام
ملفاك شيخ بينات علامه	شيخ ورعته في هل الخيل مسلام
وجاله كلام حي من هو كلامه	الي لفي منه هروج وتوهام
ويش الجزا يا شوق زاهي زمامه	بالسابق الي جات من صوب الاروام
اهدت لك نور السلف والجهامه	وابغيك ذخري في مقادير الايام
غديت انا واباك مثل النعامه	جاها بلاها من ثقيات الاقدام
حنا كما سيل يطم العدمه	والا البحر لا حاج جاله تليظام
معنا الطويل الي تحيكم علامه	نطاح شوبات العساكر والاورام
ودي نزين للمسير كرامه	شلف على شهب سريعات لاولام
وان كان حدر لابتته من تهامه	حنا لهم في مقطع الصلب قدام
تسعين رمح كسرت في العدمه	خمسين مها بين راكان وحزام
وان كان تبغي سابقك للسلامه	فلا تحول بالجحادر على يام
ولا تطاوع شافي في كلامه	بالك تطاوع شور فضاي الانعام
الشايب الي ما تحلل عظامه	عيت تبيده الليالي والأيام
لا شب له ضوء براس العدمه	قما نربط غالي القش بحزام
يحرم عليك النوط فكة إسلامه	مادام فيها واحد من ضنا يام
وصلاة ربي عد منشأ غمامه	على نسي خصه الله بالاكرام

وقام الامام فيصل بن تركي بجمع الفارسين المتنازعين جل بن لبده
القحطاني، والشيخ راكان بن حثلين، وذلك يعد أن استتب السلام بينهما،
والعودة إلى نجد . . وطلب منها ان يقولوا كل منها بيتاً من الشعر . .

فقال الفارس جل بن لبده :

والله لولا فيصل وأمر الشيخ امطاع
ان قد انشد ونزل بين الحسا وانطاع

وأجابه الشيخ راكان قائلا :

تراه يكذب يا فيصل ما هوب لك مطواع
نتافة لحبة مرشد والشيخ الآخر ضاع

أما مرشد والشيخ الآخر الذي ضاع كما جاء في الشطر الأخير من
قصيدة الشيخ راكان فنحن نفضل ان نلتزم الصمت بشأنها حتى لا يضار
احد، وحتى لا يساء تأويلها . .

* * *

يوم لك . . ويوم عليك !

نشبت الحرب بين الاشراف وقبيلة قحطان وهم في نجد . . وكان الاشراف يحاربون ومعهم عدة قبائل استطاعوا ان يضموها اليهم . . منها قبيلة سبيع وغيرها . . وبقيت قبيلة قحطان تحارب وحدها . .

ودامت الحرب أكثر من ثلاثة شهور، وانهكت الحرب الطويلة قوى قبيلة قحطان . . فلم يجد اميرها محمد بن هادي بدا من طلب النجدة من قبيلة بني هاجر . .

وكما جرت العادة قديماً أرسل محمد بن هادي أمير قحطان نجبية علق في رقبته علامة سوداء . . ارسلها إلى بني هاجر وأوصى الا يفك تلك العلامة الا شافي بن سفر بن شبعان أمير قبيلة بني هاجر . .

وكانت قبيلة بني هاجر في ذلك الوقت تقيم في الجافورة جنوب الاحساء . .

وعندما وصلت النجبية إلى بني هاجر، ورأوا العلامة السوداء، تقدم عدد من الفرسان يريدون نزع العلامة السوداء من رقبته . . ولكن صاحب النجبية أوقفهم وقال لهم أن الأمير محمد بن هادي أمير قحطان قد اوصى ألا يفك العلامة أحد سوى شافي بن سفر بن شبعان، أمير قبيلة بني هاجر . .

واقبل شافي بن سفر ونزع العلامة من السجينة ودعا قبيلة بني هاجر الى الاستعداد لنجدة قبيلة قحطان . . وشد الرجال الرحال من الجسافورة إلى نجد حيث تدور المعركة ، واستغرقت الرحلة ثلاثة شهور . . وانضمت قبيلة بني هاجر إلى قبيلة قحطان ضد الاشراف ومن معهم من القبائل الأخرى . .

ومال ميزان المعركة إلى صالح بني هاجر وقبيلة قحطان الذين انتصروا . . على الاشراف ومن معهم رغم شجاعتهم ، ولكن الدنيا يوم لك . . ويوم عليك . .

وبعد أن هُزم الاشراف ومن معهم قال أحد عبيدهم هذه القصيدة بعد ان تغير الوضع وصار المنتصر مهزوماً ، ولكن سيد هذا العبد قتله خشية ان تنتشر قصيدته وتثبت هزيمة الاشراف . .

أما السبب الأول لهذه المعركة فقد كان استيلاء الاشراف على بعض إبل أحد فخذ قحطان في مكان يسمى تين ، ومن ثم اندلعت الحرب . .

يا الله لا تسقي هاجر على تين	يوم خذينا يا بديع به اقطاع
يوم التقينا حن وخيل القحاطين	كلنا لهم بالمد واوفوا لنا الصاع
جوا المواهر مثل ورد محمين	ياما وطوا منا على صحصح القاع
الصفير مثل مغلثات الشياطين	والشقر من ضرب المزاريج خراع
حطيت رحلي في حسين التوامين	وعرضتها من بينهم مثل فراع
كله لا عني لايسات السباهين	التي يحطن الحواتم بالاصباع
والاشراف لانوا عقب ما كان قاسين	والشق ما يرفاه خمسة عشر باع
يا شيب عني ليلة الغزو ملقين	لو نجمع العشرين عشاهم الصاع

الحساء شاكي من حكم ماموره!

قال احد شعراء العجمان هذا البيت من الشعر : خلال حرب
الاحساء بين العجمان وآل سعود :

الحساء شاكي من حكم ماموره ساغي حكم ابو خالد وسلماني
ورد عليه الشاعر والفارس المعروف : فهد بن جرشب الهاجري :

يا نديبي على اللي ناسخ زوره	لا طفيق ولا سيره بمتيواني.
كم قطع من نبا حزم وجافوره	كن هذيله هذيل الذيب سرحاني
كنه بتيل ساج نسع دستوره	سمتوا دامنه والريح طوفاني
يلفي الشاعر اللي نايه شوره	علمه بالخبر قاصبه والداني
وانشده من حواله عقب ذا البوره	حده الله وضده عقب كنزاني
لين هدمه قصر ما يكي العوره	عقب ما ملبسه جوخ وقيلاي
غرته قرية بالذل مذكوره	خاوت له وخان بها ابن فاراني
يحسب انه ملك في هجر ونهوره	يوم ينزل طرف غرس ويستاني
والحساء ما يدور غير ماموره	شيخ هجر وأميره عم سبعاني
جعل يسلم عقيد القوم اخو نوره	نايف مرذي الحربي بالاكواني
معطي دون قومه بعض مقدوره	وغير سرهيد جر المدفع الثاي
لين ضيدان نار وقاد مظهره	وانهزم هو واخو صيته وسلماني

* * *

السيف والشعر في معركة الاحساء!

في حرب الاحساء التي نشبت بين الملك عبد العزيز بن سعود والعجمان . . اشترك الشعراء في المعركة جنباً إلى جنب مع الفرسان . . وكان سلاحهم القرطاس . . والقلم . . إلى جانب السيف والبندق والرمح . .

وقال أحد شعراء العجمان قصيدة في حرب الاحساء لم يصلنا منها الا هذا البيت الذي يفصح فيه عن امنيته في القضاء على الملك عبد العزيز . .

ويقول الشاعر العجمي :

كله لا عني لابس الثوب الحمر نركض على الشوبا ندور لليهام
فأجابه الشاعر فهد بن جرشب الهاجري بالقصيدة التالية التي يقول
له فيها ان الملك عبد العزيز بعيدا عن مناله . .

بديت باسم الي كفانا كل شر	كل الملا ترقد وعينه ما تنام
يا راكب من فوق نايبة الظهر	عدا بدايد كورها ناي السنام
تشدي لهيق دار مخطبه القهر	زين وصافهما مع جول النعام
ملفاك شاعر لاية صاحب نظر	شوق الهنوف الي يدور لليهام
بينه وبين الشيخ شوحات وعمر	فكم كسر دونه من صليبات العظام

دونه بني هاجر مصالية الخطر
مثل الجبال الي مراقيها وعر
قربنا يا من بنا من كل شر
من دون ابوتركي رمينا بالغتر
عقب صبي يوم سرنا ما حضر
يا بنت يا الي خدها مثل القمر
غير يحط الصوغ الاحمر في النحر
لا تعشقين الا مصالية الخطر
يوم الفشق من بينا مثل الزهر
تمت وصلينا على سيد البشر

حريهم ما ارتاح قلبه بالمسام
والا هديب الشام لمن قام قام
في ضفنا يميل ويرمي بالحزام
يوم استعان بنا على صبيان يام
إلا بعيد الدار منا ما يلام
بالزين تشدي مثل بدرأ في ظلام
ويكيف المسم بدقات الوشام
جلاية للروح في سوق المسام
متخالف في قاعة البرج الهدام
اعداد مزني لا تهمل من غمام

* * *

جلبان يرسل زوجته عارية لتحذير بني هاجر من هجوم ابنه عليهم!

هذه القصة تحمل بين سطورها الموعظة والحكمة.. ولقد بدأت عندما شرع جريس بن جلبان في غزو آل هيازع من بني هاجر في مكان يسمى الظيرين في قرب بيشة بالمملكة العربية السعودية جنوباً..

وجريس بن جلبان من قبيلة آل حبيش أحد افخاذ العجمان، اما بني هاجر فبمثابة اخوال جريس.

واستطاع آل هيازع ان يأسروا جريس ومن معه.. ولكنهم اكرمهم وعاملوهم معاملة طيبة مقتدين بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عندما عفا عن آل قريش بعد فتح مكة قائلاً لهم : ماذا تظنون اني فاعل بكم؟ قالوا : اخ كريم، وابن اخ كريم.. قال : فاذهبوا فانتم الطلقاء!

وقال جريس بن جلبان مخاطباً آل هيازع :

«دعونا نعقد معكم حلف ومصالحة.. ان هناك مرعى خصيب فنزل فيه سوياً، ولنطلق ابلنا ترعى آمنة، ولن يعتدي أحد منا على الآخر!..»

وأجابه آل هيازع الى طلبه . . ورحلوا معه إلى المرعى الذي وصفه ،
ونحروا له ناقة عربونا للصداقة والسلام .

وقدم جريس بدوره لآل هيازع ذبيحة مماثلة . . ولكنه كان يضمّر
لهم الشر والخديعة ، ويضمّر في نفسه محاربتهم . .

وراح جريس يجمع القبائل ويؤليهم ضد آل هيازع . .

وانضم اليه من القبائل الشرافا والذلوق وهم من الدواسر . . وكانوا
اهل زراعة فمناهم بالاستيلاء على ابل آل هيازع لاستخدامها في ري
زراعتهم . .

ولكن جلبان ابو جريس لم يرض بنقض عهد ابنه لآل هيازع
وعارض ابنه في محاولة غزوهم مرة اخرى ، واستنكر عليه الخيانة وعدم
الوفاء بالوعد فهي ليست من شيمة العرب . .

ولكن جريس أصر على خيانتة ومضى يستعد للهجوم على آل
هيازع . . ولم يجد جلبان بداً من ان يرسل زوجته ام جريس عارية من
الثياب إلى آل هيازع لتحذيرهم من الهجوم الذي ينوي جريس ان يشنه
ضدهم بمعونة القبائل السابق ذكرها . .

وقبل ان تصل زوجة جلبان إلى مضارب آل هيازع . . حدثت قصة
غريبة . .

فقد رأى رشيد راعي المقصر رؤيا تدل على ان جريس سينقض
العهد ويهاجمهم ، وحذره هاتف في المنام من غدر حريس . . بيت من
الشعر جاء فيه :

قد لي ثلاث سسين واسا اترحاك مثل السذي يرحي ثواب وحنه
وأجابه رشيد قائلاً :

إن كان ترجيني فاننا بالقص جاك والي يجي عد النسا ما سحه
ثم ذهب رشيد إلى جمعان بن حميص الملقب بخيال الفجايا
يقص عليه رؤياه ولكنه لم يأخذه على محمل الجد، وسخر منه . .

ووصلت زوجة جلبان إلى مضارب آل هيازع وهي عارية من
الثياب . . وحذرتهم من الخيانة وها فقط تأكدت لهم صحة نبوءة رشيد . .
واكرموا زوجة جلبان وستروها بالثياب ، وبدأوا يستعدون للمعركة . .

وفي الصباح هجم جريس وآل حبيش والقبائل الموالية لهم على آل
هيازع وهم يظنون انهم قد اخذوهم مفاجأة . .

ولكن آل هيازع كانوا مستعدين للمعركة . . التي احتدمت ودارت
على جريس ومن معه ، وهزموا هزيمة منكرة . . وانكسرت ساق رشيد
راعى المقصر الذي وصف المعركة بالايات التالية :

يا رجلي اللي بالمسير محبته	ما عاد تعجبني مع السيارا
لو ان رجلي جالها ما جالها	في غير ذا بيحت انا الاسرا
غير ان رجلي في نهار دويسه	فيها الامور الكايدات صفارا
يا طول ما هي للركاب جيبه	في غزيرة وإلا في مسبارا
مثل النهار اللي جريس زارنا	يبغي مصاغير وجل عشارا
ولقيناه عند السل وشاف مليحنا	وعطينا المسير عنوة المسيرا

وعاف الطمع منا وفقى هارب
وضاقت به الأرض الوسيعة منا
يا نوم عيني لابة ردوا به
أخذ عندنا قيمة اسبوعين بالعدد
منعناه واكرمناه في حق سلمنا
وعقبه طلب الصلح فبنا خديعة
فلا ساعده ربي بدرب مثنى به
جانا النذير الفجر من صليحنا
وعطيناه مثل اللي حصل يوم غزوته
هذا لا عني هجمة قدمت لنا
يقول راعيها نبيها تقى لكم
وحنا فدينها بغالي عمارنا
هذا لا عني كل سودا مدله
وهذا لا عني هجمة مسميه
يا زين بنت وزرها يوم اوقفت
ياما جدعنا عندها من فارس
راعي الجميل نرد له مفعوله
جانا ابن جلبان يدوف جموعه
نقلت انا من ربعنا ثلاثة
منهم جمعان ضرب مكلوهم
قامت تشفهم مذارع سابقه
لو ان حن يا ذا العرب في سنه

والصقر عقب العقب صار حصارا
ومن القدر ما فكته الاحذارا
وحطوا له من غير القياد هجارا
وهو تحت جبرتنا من الأضرارا
وذا سلمنا من ماضي الادوارا
واثره يبي يجمع علينا انصارا
وجعلنا يديه الطايلات قصارا
يقول واصلكم يدور ثارا
فعل يخبره ما يقول انكارا
وحنا لها جينا ذرى وجدارا
عساه من شر الصدوف مجارا
وسقنا انفس ما ثمنت باسعارا
سودا منيف للشحم معطارا
في صفنا ترعى خفى واجهارا
كنه زياد في يدي السعطارا
لما غشى قحص النهار غبارا
ونجازي الاشرار بالاشرارا
ونطحوه رباعي وافية لشبارا
قد غشيه ذاك النهار اسكارا
حدهم يمين والجموع يسارا
مثل الشمع يومي به المعصارا
كنا نسمي رجه الدفارا

ياما دفر به من صبي مارق قد له على رأس العقيد اقدارا
له ركصة لاجا اللقاء ينحكي بها وله طبة بنته بها تختارا

وفي نفس الموضوع قال القديمي وكان من الذين حضروا المعركة
هذه القصيدة :

قال القديمي والذي يدنا له من الزلبات حانية العناني
ابديا ولا ابدي عليها الا الضيف في عسر الزماني
ولا اناي باوليها قن ولا نيب اوليها الهداني
ما اوليها الا مظنون عني منيف يعطيها القطار وهو ضاني
رحنا من وري البل سابرين حول الضيرين في ذاك المكاني
وافينا غلمة منهم جريس وجينا رادينه يوم حالي
وجعلناهم شحم الضان عمد وير كن سمنه زعفراني
وحلبنا لهم در العربا وفرشناهم زوالينا الزياتي
وشدينا وهو مقدم ضعنا ونزلنا على بيته بياني
ساقوا الفاطر الزرقاء علينا فلن عاداتهم ذبح السماني
وسقنا الفاطر الصفراء عليهم وعقرها ناصر ذرب البناني
راس جزورهم في البيت ني وداخن ضونا له عنفواني
فال حبش خانوا عروة الله وبقوا من عهد الله الاماني
الا الغايبين فلا اظلمهم وجلبان نقي العرض باني
جوننا بالشرافا والذلق ويقولون النخل قد هو ضاني
فسمينا وسقنا البل عليهم وناروا بسوم جاتهم السواني

والبل وسطها نمرأ قضوع
فقم يا نديبي فوق حر
يلقي في السند منا فريق
علمهم رعيننا البل هواها
ورعيننا المردمه ثم انثنينا
إلى غدت حيرانها مثل اللقايا

حديد الناب ما يجي المكاي
يعجبك في غبه الاستناني
اطوال الزرق منترج وداني
من الحصاة إلى مبدأ ذقاني
على الصافي عشب يوم زاني
وعلى خلفاتها مثل المباني



تلقي لنا زبن المقاصير راشد!

لما بلغ حرفاش بن ناشى الهاجري مرحلة الشيخوخة أرسل اليه راشد بن عفيشه الهاجري يمازحه قائلاً انه - أى حرفاش كان يقول الشعر سابقاً في الحرب وفنونه . . ولكنه اليوم لا يقول الشعر الا في سمر الاقدال أي البنات!

وأدرك حرفاش غرض صديقه ، وانه اراد بمزاحه ان يحفزه على قول الشعر كعادته فاجابه بهذه القصيدة . .

لفائي سلام من رفيق يودني	ورحبت به واكثر رجاً وسهالي
ورحبت بالمندوب من حيث مالفا	من حيث ما جاني بارخص له الغالي
غير هيا ودنولي من الشيب فاطمر	تقضي لي العازات وتوسع ألبالي
مامونة من رعي الزهر طال نيهها	من كثر ما ترعا ورق خايغ سالي
مع الجوتدوي بك مريف خبيها	مع الجوتمر من كنه مراس محالي
تشادي كما سبع توحش به القوا	توحش مع الفرجة مع فتن خالي
او تشدي كما ربدأ مع الجوتظلت	شافت احدا دحوا لها زاييل زالي
لا سمعت اللعاب قامت تحازره	مثل الطموح اللي تحازر هوى البالي
عليها دليل الهرج من غير هنره	يودي مراسيلي ويعطيني ارسالي
معه من المنظوم ما حتب خاطري	مالي ومال سواي ما بغيه لي مالي
هيا ويا مرسول واحذر من البطا	لاجيت منهو في القسا برخص الغالي

تلفي لنا زبن المقاصير راشد
تراك لاجيته بتلقا اناسه
وبن يسوا في دلال نظايف
ولا يباخلها ويعطي وقارها
سلم عليه ويلغنه بالتحية
سلام من حرفاش لابن عفيشه
سلام احلا من لبن كل مصفر
واحلا من بن الى وافق الحوا
وقله حن ربه آل محمد خزنة الظفر
بالله وبامر الله الى سار جمعنا
والى حمى سوق والنشاما سبايه
حن درعه الظافي منيع به النقا
والى جات فناد الجموع وتساقلت
الى جمعنا القالط على كل هيه
الشيخ نرمي به وحنا منيته
وترى حنا الى جات الحرايب نشيدنا
والى اوحيت منه كلمة ما عتمدتها
واصبر على ذي مثل صبري لغيرها
دليل وعرف وعمس الى اشتها

زبن الحدور وزبن من هوجنا تالي
وبتلقا شحم حيل ورحب وسهالي
يشرا لها لارخص والا غدا عالي
الزعفران وطبقة الهيل بريالي
سلام مني على ذرب الافعالي
سلام احلى من لبن در الجهالي
تبكرها الوسمي وميلادها تالي
او عافية مستاذي رد به حالي
اهل المدح والناموس والموقف العالي
هوأ من ولي العرش حظا لنا عالي
جاء عندنا سوق ويبع ودلاي
وحن قصره العالي رفيع به ظلاي
وجا عندها فناد جيد وعزالي
كما جمع ترك صاح بالزمر وثنالي
وحنا قصر اجله بقصاف الاجالي
فن جات هذات الجهل لا حن نصالي
تصيقهت لاسمعها ولا اعطي لها بالي
وانا من خطاياہ الثقيلات حمالي
وبعض ما يكون يصير وهو فيه زلاي

* * *

عند الخروفة حل ضرب مخلص!

رأت قبيلة آل عاصم من قحطان حقنا للدماء عقد صلح مع العجمان، وكان الصلح يقضي الا يعتدي احد من الطرفين على الطرف الآخر . .

ولكن العجمان، وقد اغتروا بكثرتهم، وقلة عدد قبيلة آل عاصم نقضوا الصلح وطلبوا من آل عاصم عدة مطالب . .

وكانت مطالبهم ان يؤخذ من كل بيت من بيوت آل عاصم ناقة وضحاء، وهذا نوع من التحدي والتعجيز!

وكان مندوب العجمان هو مانع بن جمعه، وكان فيصل بن حشر هو أمير قبيلة آل عاصم، فطلب من بن جمعه ان يمنحه بعض الوقت للتشاور مع قومه . .

وتشاور آل عاصم في الأمر وتبينوا سوء نية العجمان ورغبتهم الميته في تعجيزهم والغدر بهم، واستقروا على رفض مطالب العجمان . .

وأحسن بن جمعه بعدم استجابة آل عاصم لمطالب العجمان واراد أن يذهب الى قومه ولكن آل عاصم وصعوا القيود الحديدية في رجله . . وقال فهد الهباش وهو من شعراء آل عاصم الأبيات التالية، يتحدى فيها بن جمعه وقومه :

ما حن بجيران لكم يا منيع ما حن جيران لكم ما لشاء
حالنا الحصم العصيد يطبع والرجل نجعلها على علباء

ورحل آل عاصم ومعهم بن جمعه أسيراً إلى الغرب بعيداً عن
العجمان . . ولم يدم الصلح المزعوم بين الطرفين أكثر من يوم واحد، فقد
عقد يوم الثلاثاء ونقضه العجمان يوم الأربعاء . . طبقاً لما جاء في قصيدة
منير الشاعر من آل عاصم التي سقدها بعد هذه المقدمة . .

ولما ابتعد آل عاصم عن العجمان مسافة كافية اطلقوا سراح بن جمعه
فعاد إلى قومه واخبرهم برفض آل عاصم لمطالبهم . . فأعلنوا الحرب على
آل عاصم تحت قيادة خميس بن مبيخر وفهد الدامر ومانع بن جمعه . .

ونشبت المعركة عند آل خروفة وهي من خيبار الابل التي يملكها
فيصل بن حشر أمير قبيلة آل عاصم .

وكان العجمان كثيري العدد . . أكثر بكثير من آل عاصم . . ولكن
فيصل بن حشر، ويعد من أمهر رماة آل عاصم بل من أمهر الرماة بالبندق
في العرب على الإطلاق . . ولم يكن هناك من ينافسه في هذه المهارة سوى
واحد فقط هو هابس بن عشوان من قبيلة مطير . .

ولجأ فيصل إلى حيلة بارعة إذ طلب من قومه عدم الالتحام
بالعجمان ريثما يفرغ هو منهم . . وصار فيصل يمحطهم بطلقاته حتى دب
الرعب في قلوبهم، وعجزوا عن مجاراته واضطربت جماعتهم . . وحل
الوهن والخوف بقلوبهم . . وهنا أطبق عليهم رجال آل عاصم وهزمهم
شر هزيمة . . وتغنى شاعرهم منير بالآيات التالية :

استصلح ابن معيض منا وياقننا
استصلحونا ليلة الثلاثاء
قوم من العجمان ربي رمى بهم
شرف مشرفنا براس طويله
ثم اعتلينا فوق كل شمره
تومي بذييل مثل عسولين
ما مرني من عيال عمي نخيته
لحقوا بني عمي على كل عندل
واروى الشليخي حربته من خواله
تهاد هو ويا عياله ثلاثة
تهادرت جمالنا وجمالهم
والخيل حل فيها البلا من فيصل
كن خيلهم يوم اجلعت من جيشهم
عند الخروفة حل ضرب مخلص
وابن العويض ما ثنى لمحمد
ابذكر الله كن طريح رجاهم
الضبعة العرجا تنادي بالعشا
والذيب سرحان ينادي بالعشا
هذا لا عني كل بنت على اوضح
فزت من الصايح وختت بشتها
اقول يا شعار جوزوا من الغنا
انا آخذ القيغان نحرأ من الصخر

ولا خذوا بالصالح رد اسبوع
وغاروا علينا ليلة الربوع
غاروا علينا والحلال رتوع
وقال الدبش من مرتعه مزبوع
لاهييب لاذن ولا بخموع
وفها من الظبي الفرييد رموع
عجل السراع مفكك المطموع
قبأ حوافرها طويلة بوع
غوجه على سوا البلا مدفوع
وأوصى بطعمه والكفن مذرّوع
وهدر جملنا الصايك القضوع
هجت وختت جيشها مقرووع
جول القطا من مشرع مصبوع
لين اعذر الطامع من المطموع
ما ردها لابن غريم الجوع
طرحانهم كنها هشيم جذوع
قد ذخرها في بيتها مرفوع
هذا هجور له وذا قدوع
عامين قد هو للكتب مصروع
ما فوقها إلا ثوبها قرّوع
وإلا ابدعوا قاف على ذا النوع
واقطعه بلهيب والفاروع

محمد بن جنيح يفقد «أم قعصوم»!

وراء هذه القصيدة قصة شيقة . .

أما قائلها فهو على الخفيف العجمي . . الشاعر قالها بعد ان نشبت
احدى المعارك بين العجمان وركب من بني هاجر . .

وقد بدأت القصة عندما حاول بعض غزاة العجمان ان يشنوا غارة
على بني هاجر وهم في بر الدمام . . ولكن رجال بني هاجر كانوا كلهم
غائبين، فلم يجد العجمان في البيوت الا النساء .

وعاث العجمان في البيوت فسادا فصاروا ينهبون ما فيها من طعام
وثياب وأمتعة . . وذهب بعضهم بعيداً عن المباديء العربية القويمة فنزعوا
عن النساء ثيابهن متهزين فرصة غياب الرجال . .

وعندما عاد رجال بني هاجر روعوا لما رأوا . . وغلت الدماء في
عروقهم، وعولوا على الانتقام من العجمان لهذا الفعل المشين . .

وهكذا اغار رجال بنو هاجر على أحد افخاذ العجمان وهم آل
المصرا . . واستولوا على ابل محمد بن جنيح وغيرها من ابل العجمان .

وغضب العجمان لسلب ابلهم فانطلقوا وراء رجال بني هاجر
لاستعادة ابلهم . .

وكان عدد خيول العجمان لا يزيد عن تسعة خيول أما الحيش فقد كان عدده يزيد على الثمانين عدا المشاة الراجلين . .

ونشبت المعركة، واستطاع العجمان استعادة بعض الابل دون معظمها . . فقد عجزوا عن استعادتها . .

وأصيب محمد بن جنيح العجمي بضربة رمح في رأسه تركته بين الحياة والموت . . اما ابنه فهيد فقد فر عندما احتدمت المعركة ومعه بعض من أتباعه . .

وبعد ان انتهت المعركة والمطاردة عاد فهيد ليطمئن على ابيه محمد بن جنيح . .

ودنا الابن من ابيه في لفة وقلق وهو يراه في شبه غيبوبة من كثرة ما اصيب به جسمه من طعنات . . وقال له : «هل تعرفني أم لا؟!» واجابه أبوه : «نعم اعرفك! الست فهيد؟!» قال : «نعم . . انا فهيد!»

فقال والده محمد بن جنيح : «والله والزق يوم لحقنا عند ام قعصوم!»

أما «أم قعصوم» فهي ناقة من افضل ابل محمد بن جنيح التي اخذت ولم يستطع ان يستردها . .

وانطلق لسان الشاعر علي الخفيف بالقصيدة التالية يرثي جواده الذي فقده في المعركة :

يا الله يا اللي لا إله غيره يا اللي علينا مرقب ويسراعي

انك تساعدنا على عدواننا
 حنا لحقنا القوم باثربلنا
 قلنا لهم يا قوم هذا حلالنا
 تسعين نطاب الفتيله دونها
 وأنا احمد الله يوم أنا من لابه
 أولاد مرزوق هل المدح والثنا
 من لابة في الضيق ينشف فعلها
 وكله لا عني كل ملحاً حابل
 غلط الرقاب من الكتوف موارق
 والا لا عني الي يحب اخبارنا
 ابكي جوادى يوم اخذت اعنائها
 شربت انهار وانثنيبت اعلمها
 ماني بمن يطعن وهو متشطر
 ادخل على الله ما ندم اخوانا
 حسبي على الي قد سعى في حريمهم
 عرسين هجنهم دمامهم
 وعقب صبي ما يسوي مثلنا
 والا لرب البيت يقطف شبابه
 هذا وصلوا يا جماعة كلكم

يا البلي لطلبة من دعى سماعي
 البلي خذوها حزة الأفراعي
 وعيوا على حم الذرى الطماعي
 وحن تسعة ما غيرنا فزاعي
 كيم شيخ قوم وسدوه القاعي
 فهود الزراج وللفرج بتاعي
 يام هل الناموس والاسناعي
 غرايس ماهن بشرط الراعي
 مثل الدقل لا علقوه شراعي
 لاجاوهم الطرشان ببلاسرعي
 عقرت وانا مرخي لها المصراعي
 وقفتها في موقف البياعى
 ما ينفع الببل بارد المفزاعي
 كل ابلج يوم اللقا صمصاعي
 وهم كان ييغون السعة والقاعي
 وكل يوم غارة وفزاعي
 ودك يلبس برقع وقناعي
 حتى الحرم عنده تجمر الناعي
 على نبي لامته شفاعي

* * *

الكذب ما يرفع قصير الباعي!

ولكن الشاعر سالم بن بتال الهاجري لم يعجبه مقال علي الخفيف ورأى فيه كثير من المبالغة والبعد عن الحقيقة، فقال القصيدة التالية رداً عليه وإعادة الحق إلى نصابه :

بديت باسم اللي عزيز شأنه	وهو المصير اللي له المرجاعي
وقمت اتمثل يوم زان لي المثل	وعلى المعاني بان لي مهياي
وباعد نزل الله وشوفة عيني	وباراعي الي للعباد يراعي
وما نيب مثل الي كذب في قبله	والكذب ما يرفع قصير الباعي
والصدق برهان ويبطل غيره	وفجوجها للفتامين وساعي
غرنا على ابل القوم في مفلاها	وقدنا عنيق المال لبين انزاعي
واقفوا عليها لابة شريه	والذيب ما يرقد إلى من جاعي
حالوا على ابل القوم كل مجرب	وللخيل نطاح وللبسل شاعي
هواجر من عصر نوح الاول	حريهم من فعلهم يرتاعي
ولحق الخفيف له بمقدم سريه	له نية فينا وظننه ضاعي
واقفا وخلّ سابقه مجضوعه	وابن جنيسح يطّحس في القاعي
وعافوا لقانا يوم شافوا وقنا	وفهيد ينشد شايبه ماياي
ويقول يا يابه عساك عرفتي	وربعه على راسه نجر الناعي
هذا لا عني جادل مسلوبه	سلت وخلّوها بغير قناعي

كل ابلح في الصيق ذكره شاعي	قامت تنسادي الغايين من اهلها
يوم الفشق من بيما ينزاعي	با ليتها معنا تشوف بعينها
عوايد الحدودنا واطباعي	حسالى لطم المعادي عاده
وراعي الثمين نكيل له بالصاعي	سايير أهل الخير ساحسن سيره



صبوا له الفنجال قبل يذاق!

أما هذه القصيدة فقالها الشاعر حويدي العاصمي من قبيلة قحطان، ويصف فيها إحدى المعارك التي اشترك فيها مع بني هاجر. . ويمتدح الفارس ناصر بن خليل من قبيلة آل شهوان. .

يا الله الي تستجيب لطلبي	طلبة مصلي ساجد لشراق
اغفر ذنوبي لا وزيت بحفره	في يوم حر والمكان ضيق
من النعيرية نوبنا بروحه	البل تدرج والجموع تساق
وردنا على علوا سلالة ناهس	ثم استوى كدر العنجاج أطباق
ساقوا مزينهم وسقنا عليهم	كل أبلج في الهوش ما ينساق
وسود إيلا سارت سار معها ملك	وجمع يسمي واسمه الدلاق
زادوا بعسم وزادنا الله بناصر	سهيل السهلي لابدا شعاق
يضر ب بشلفا لين درأ مطيرها	مثل المزايدة عزلها دفاق
أول ندها بابن عسم دليقم	تهايق لها طير الفريس وتاق
وثناها بزيد زادنا الله بناصر	منه على حوض المنايا واق
يا عوني الي يوم واجه حفيقنا	تماري به الي ما لها عشاق
يا صابين البن صبوا لناصر	صبوا له الفنجال قل يذاق
يركب على صفرا نظير نايفه	ويحلب لها عند العتيم فواق
طعن لعنا هجمة شمخ الدرا	تحد وتسند ما تشل ارفاق

ارفاقها كل الملح فوق سابق
وتام من سمح الكعوب ثمانية
وحا بني هاجر عريب جدنا
جذرا الفخذ من فوق جرو الساق
يا من به الطيَّاح والملحق
في الكتب لمن فلت الاوراق

* * *

حمد العوامي والشيخ راكان

كان حمد العوامي ، أحد فرسان بني هاجر من قبيلة آل شهوان يملك حصاناً أصيلاً أهده اليه الشيخ محمد بن خليفه ، حاكم البحرين سابقاً .

وكان الحصان صغيراً ، فرباه حمد العوامي على لبن الإبل وقام بتدريبه على الكر والفر حتى أصبح من أسرع الخيول وأرشقها ، يلحق ولا يُلحق ، وأصبح كل من يراه يعجب به ، ويتمنى لو كان صاحبه .

وحدث ان نشبت إحدى المعارك بين بني هاجر والعجمان ، واحتدمت المعركة وصال فيها وجال حمد العوامي فوق صهوة جواده الأصيل . وابدى من ضروب البراعة والفروسية ما اذهل الجميع .

ومضت مدة قصد بعدها الشيخ راكان الى البحرين ، والتقى بالشيخ محمد بن خليفة حاكم البحرين وقتئذ ، وسأله ان يعطيه أحد الخيول الأصيله ، فقال له : اختر ما تشاء .

وقال له الشيخ راكان : ان طلبتي هي جواد حمد العوامي دون غيره!

فقال له الشيخ محمد بن خليفة : ان هذا الجواد قد اهديناه إلى حمد ولن نسترده منه غصباً . ولكن نرسل له رسالة لكي يتنازل عن الجواد على أن تمنحه الف ريال ، فاذا رفض فلن نأخذ منه غصباً .

وعندما وصلت الرسالة إلى حمد العوامي وقراها، وعلم أن الشيخ راكان كان هناك أيقن أنها دسيسة منه . . فأرسل قصيدة إلى الشيخ محمد بن خليفة يطلب منه فيها أن يستفسر من الشيخ راكان عما حدث أثناء المعركة . . وان يسأله عما إذا كان يستحق ذلك الجواد أم لا ! وانه لن يتنازل عن جواده لأي سبب من الأسباب !

وعندما وصلت القصيدة إلى الشيخ محمد بن خليفة التفت إلى الشيخ راكان وسأله عما فعله خلال المعركة . . وما إذا كان يستحق ذلك الجواد أم لا ؟

وأجابه الشيخ راكان قائلاً : أشهد انه يستحق هذا الجواد

وأمر الشيخ محمد بن خليفة بإرسال الالف ريال إلى الفارس الشجاع حمد العوامي . . وان يبقى له جواده !

وهذه قصيدة العوامي :

يا غافر الزلات يا خير معبود	يا الله يا اللي لا طلبته عطاني
ذرب الفعايل ما يجي درب منقود	تفرج لمنهوكاسب المعاني
رز الشراع وحين ما هت النود	يا طارثي هيا إلى من طراني
واحذر على صدره من الفشت وحيود	من العقير تسير والفجر باي
يا سعد من جاله من البعد مظهرود	ملفاك محمد سور ذيك المباني
ولا حد بعد من مجلسه رد مطرود	براحته غنى بها المطرباني
يعطي لصايل ويلبس الجوخ ماهود	ياما عطى من كاظمات العناني
ياما عطى من غالي الخيل والقود	يعطي ولا يرجي وراها اثماني

اخذ الجواب الذروب يا ترثت الجود
والله لو تعطي ورا الالف بالزود
حلفت ما يهدا على حاكم قود
لينه كما العفري مع مقدم الذود
وشلفا نلطي حاشي جبهها العود
ينخي على عوج الحنايا هل الزود
والحقت انا اهل قصر الخيل بشهود
هواجر تقدم على الطيب وتزود
والخيل من لفح المزاريح يسود

يا شيخ منك طارش قد لفاني
يا شيخ لا تطري الثمن في حصاني
غوجي حسين الدل شقص الاذاني
ابغني الى رد البرا من اخواني
يبري لخلفات قمعها امتاني
وابغني الى وقف رهيف الثماني
رديت انا غوجي عليهم بياني
مع بني عم تشميل الوحاني
ثم انشدوا راكان يوم التقاني

* * *

في الغزل بين سعيد بن جرشب وراكبان بن حثلين!

قال سعيد بن جرشب وهو يشكي حبه هويا بنت راشد بن عويضة
الشباعين :

يا مل قلب ضاع مفتاح بابه	ومن اول نقد على الى يضيعون
بيبان قلبي غاديات خرابه	وبها المهمل والسوراعين يجرون
يا هل النقيلي مالكم منه ثابه	تسرا النقيلي هو وراعيه ملعون
الله من قلب هويانا هبابه	لا عادله باللي وراها ولا دون
يا بنت شيخ ما توني ركابه	شيخ وله طلبة الصلح يلقون

وأجابه راکبان بن حثلين يقول :

يا راكب الي توما شق نابه	اسبق من الي بالملاويح يدعون
ملفاك ابن جرشب مجرّي المهابه	من روس ربع في الملاقاة يشنون
هواجر من يوم عصر الصحابه	كرمان صفران على الحرب يزكون
ان كان يطري الي جلى الراك نابه	من قبلنا ربع عليها يسونون
قد ناشني وانا بعيد صوابه	يا زين حب البعد لي يعرفون

* * *

الحكم حكم الله وبالحق صبار

قال هذه المراثية ناصر بن سالم بن بتال الهاجري في ولده المتوفي، وكان يشبه به على الطير الضائع ولكن الطير قد يعثر عليه اما فقدته لابنه فهو فقد يطول عليه وله امثال قد لوعتهم المصائب.

يا ونة ونيتها سر وجهار	ونت خفا ما هيب ونة عياره
اون من تنكيد وقت علي جار	ويا مجدي اللي شب فيها حراره
لا نيب بطران ولا نيب عيار	لكن من وقت علي شب ناره
عليك يا فرخ جنيته لنا طار	يطرب فواد مولع بالصقاره
فرخ بتوع لا برق الريش جزار	قطاع ما تطري عليه النياره
ارجيه رجوا اللي رجو نشو الامطار	عقب المحل يرجون شوفت خضاره
ايسست منه يوم بيحت الاسرار	والله يعين اللي عليهم خساره
وانا غديت بتالي الوقت صقار	وجنيت لي فرخ عجيب شقاره
فرخ جنيته من جبل ضلع سنجار	واشوف في وجهته موارى النداره
وانا حريص ولا يفيدن الاحذار	ولا حد يضيق راس ماله خياره
والحرص ما يمنع الى جات الاقدار	تل السبوق وراح يشهر اطياره
واصبح وادعي الطير والطير غنار	قص الجريير وراح باول نهاره
ولو له حراوي كان حطيت دوار	وعز الله باكثر عليه البشاره
لكن ضاعن الهقاوي والافكار	وشكواي لله ما تعيد الدواره

ولو كان يذكر ما يفيدن الاذكار
 حيث انه جابيني ومن بينه سثار
 والحكم حكم الله وبالحق صار
 وعندي يقين ان ما بغاه الولي صار
 والبسارحه كن حجر عيني بها نار
 منه تحولنا على قسم الاحطار
 قالوا ترا ذا القسم ما هوب ينزار
 فوقفت في الساحة ونميت مختار
 ودربي يمين ورحمت من دربي يسار
 وهذي سوات الوقت والوقت غذار
 وذو مرة الدنيا على كل مرار
 لا ساعفت لك ساعة ولها دار
 والى عثرت وطحت ما قالت مجار
 وكم واحد منها تدعثر ولا نار
 وتسير بالغرات ما تعطي انذار
 وهذا طريق للفتى ما به انكار
 يا رب تجعل لآخر العمر غفار
 بجاه منهو قوم الدين بانصار

يا مقبريه مني ويا بعد داره
 وبينتها لي يعرف الاشاره
 والادمي يمشي بحد اقتداره
 والمخرج يكفي من طواله قصاره
 من شفت انا تحويلل حنا عزاره
 ثم قيل ما يسمح لكم بالزياره
 فزاد الفؤاد بعبرته وانكداره
 وقلب الخطا تقبل وتقفي اعباره
 قلب فقد وعيه وزاد انهياره
 ومن جا بعذر ما تفيده عذاره
 كم واحد نسقيه حلو ومراره
 لا بد ما تطري عليها الفشاره
 ومن جورها ترمي عليك الحجاره
 والي يطيح نقول جعله وداره
 وكم واحد تمشي بكسر اعتباره
 مذبر يمشي على كل حاره
 بجاه الحبيب السلي رفيع وقاره
 وعزه وقوم دعوته واشتهاره

* * *

الفهرس

الصفحة	
٧	تقديم يعقوب عبد العزيز الرشيد
٩	كلمة المؤلف
١١	المقدمة
١٣	الاهداء
١٥	الاشرار تغزو بلاد الاحرار
٢٠	الفهد يكذ لك العودة ويضمنها
٢٣	بداية حكم آل ثاني في قطر
٣٠	طرش طروش الصلح معهم خديعة
٣٤	ابو فهد نور الوطن غوج الاطلاب
٣٧	قم يا نديبي وارتحل عيد هيه
٣٩	معركة الشقب
٤٣	حذر علينا طاغي يقشع الصفا
٤٥	حرب الزبارة الاخير
٤٧	يشهد سليمان ما الي حولوا به
٤٩	عقداء آل شهوان والختيارين
٥٢	المرجله ماهيب وصف وتمثيل
٥٣	لو بالني مثلك ثلاثاً واربعي

٥٥	منزل شريفين ومنصبي شريفين
٥٧	حوى من جليلات المعاني اسمائها
٦٠	يا اهل الويت الي مشي طلعة النور
٦٢	محمد الى من صار قدح الزنادي
٦٤	يا رجل انا جيتك حمولي ثقالي
٦٦	اعرسن بافعالهم درم البنائي
٦٨	يوم الرخوم من المراحل مفاليس
٦٩	تري أخير من جمع الكلام الرخيص سكات
٧١	إلين حول صافي الماء وطنيه
٧٤	لا بد للشدات يوماً من الرخاء
٧٧	خواطر واحاسيس
٨٠	غازي الدكتور أماري به
٨٢	يرتكي للمحمل شيالي
٨٣	قصة محمد المهادي وجاره السبيعي
٩٢	يا سابقي حولية والعزا باح
٩٤	نظام القبائل سابقاً
٩٧	سحاب يسبق مطرها ضبابها
١٠١	حنا هل التوحيد والشرع نهجنا
١٠٣	صفحات مطوية من تاريخ الضياغم
١٠٦	قصة فارس بن شهوان
١١٠	أول حروب الضياغم
١١٩	أحزان عمير لفراق زوجته ميثاء
١٢٢	عقيل يرحل في طلب ميثاء
١٢٤	عقيل يختبر محبة زبار له

الصفحة

١٢٦	خيانة صديق وشجاعة فارس
١٤١	قصيدة بين شهوان بن ضيغم وأحد عبيده
١٤٢	قصيدة شهوان بن ضيغم
١٤٣	الضيغمي ما نمدحه لأجل مده
١٤٥	معركة عروى
١٤٨	أمر الإمام باطلاق سراح راشد بن عويضة
١٥٣	راشد بن عفيشه الهاجري
١٥٤	شامي بنيان من الماء إلى الغضا
١٥٦	ابن عفيشه وراكبان بن حثلين ويوم العضا
١٥٨	نويت الدار بعداً وبذالي
١٦٠	وهذأت العاصفة
١٦٣	تحذير
١٦٤	نصيحة
١٦٦	الملا وابن عفيشه والطير غشام
١٦٨	يا شاعرا لعجمان بالعون ما اقديت
١٦٩	صاح المصبح ولحقنك جناديبى
١٧٠	بشرة بالحيا طاح
١٧١	نهار بيت الحرب مست ركونه
١٧٣	الشاعر حرفاش الهاجري يتحدث عن العجمان وقائدهم
١٧٦	شامي الشنانين قبله من جنح
١٧٨	قصيدة حرفاش بن ناشي الهاجري في وقعة مريقب
١٧٩	قصيدة لحرفاشي بن ناشي الهاجري
١٨١	قصيدة سحمي بن ربح
١٨٢	قصيدة جدعة بنت فهيد

الصفحة

١٨٣	عمير . . شاعر الجزيرة العربية
١٨٥	يا غدير بالقبائل وتاريخ العرب
١٨٦	أمثال وحكم
١٨٧	عاد المهاندة جميعهم . . وبقي أميرهم في الكويت
١٩٢	أرى في وقتنا الحاضر غيرة
١٩٨	الملك عبد العزيز . . وبني هاجر والعجمان في حرب الاحساء
٢٠٢	رثاء المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود
٢٠٥	وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
٢٠٨	قحطان أبونا حافظين رصيده
٢١١	إذا عرف السبب
٢١٤	افتتاح إذاعة قطر
٢١٧	في عيد استقلال قطر
٢١٩	عمير . . كما يراه عيسى الرميحي
٢٢١	هلا به عدد ما غاب نجم وما بدا
٢٢٥	ثلاثة مكاتيب لكم مرسلتها
٢٢٧	فلا للمثايل قيمة كون مثلها
٢٣٠	تفضل كتاب يعجبك نثره حروفه
٢٣٢	ما علاهن الفحل وقت الضراب
٢٣٥	يجي بالتراضي ما يحكم المطوع به
٢٣٧	عمير يتغزل
٢٤٠	سلام السر يكفي عن كلامي
٢٤٣	توني صدقت يوم ابتليت بوجعتي
٢٤٤	ومسناها خمسة وتسعين قامة
٢٤٧	الوطن ترثي . . أم الزوج

الصفحة

٢٥٢	خضعت لجوابه خضعة العبد للسادات
٢٥٤	عزاه من حال نقص حاله الهم
٢٥٧	والأحصل له ضربة بأم تاجي
٢٥٩	معركة كان يمكن تجنبها
٢٦١	معركة فودة . . ونهاية آل مقدم
٢٦٣	بني هاجر يطلبون النجدة من قبيلة قطحان
٢٦٧	يوم لك . . ويوم عليك
٢٦٩	الحساء شاكي من حكم ماموره
٢٧٠	السيف والشعر في معركة الاحساء
	جلبان يرسل زوجته عارية لتحذير بني هاجر من
٢٧٢	هجوم ابنه عليهم
٢٧٨	تلفي لنا زين المقاصير راشد
٢٨٠	عند الخروقة حل ضرب مخلص
٢٨٣	محمد بن جنيح يفقد «أم قعصوم»
٢٨٦	الكذب ما يرفع قصير الباعي
٢٨٨	صبوا له الفنجال قبل يذاق
٢٩٠	حمد العوامي والشيخ راكان
٢٩٣	في الغزل بين سعيد بن جرشب وراكان بن حثلين
٢٩٤	الحكم حكم الله وبالحق صبار